«سلاحك حصانك».. حملة دعائية لحزب الله لمقاومة نزع سلاحه

ص5

إرث محمد بن عيسى الثقافي والإنساني حاضر في معرض الكتاب بالرباط

ص12

تحميل المسؤوليات للأفراد لا يبرئ إخوان الأردن

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2025/04/23

25 شوال 1446

السنة 47 العدد 13465

Wednesday 23/04/2025

47th Year, Issue 13465

النووي الإيراني على طاولة اللقاء بين السلطان هيثم وبوتين

روسيا وسلطنة عمان توقّعان سلسلة اتفاقيات من بينها الإعفاء المتبادل من التأشيرات

موسكو - بحث السلطان هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عُمان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الثلاثاء ملف المحادثات النووية الإيرانية خلال لقائهما في موسكو، وهو أمر كان متوقعا في ضوء مسعى من السلطان هيثم لتوفير ضمانات النجاح للجولة الثالثة من المفاوضات التي ستجرى السبت في مسقط.

وبالإضافة إلى الاهتمام بالملف النووي الإيراني في لقاء السلطان هيثم وبوتين، حظيت العلاقات الثنائية بين سلطنة عُمان وروسيا بمساحة كبيرة في الزيارة، حيث توصل الطرفان إلى سلسلة من الاتفاقيات كان على رأسها توقيع اتفاقية للإعفاء المتبادل من التأشيرات.

وتأتي زيارة سلطان عُمان إلى موسكو بعد زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي ولقائه المسؤولين الروس ومن بينهم الرئيس بوتين، وهو ما يجعل موسكو على بينة كاملة من كيفية تفكير الإيرانيين في التعامل مع المفاوضات الجارية بشأن برنامجهم النووي، كما أنها من الممكن أن تضغط عليهم من أجل التفاعل بإيجابية مع وساطة مسقط خاصة أن الأمر لا يقبل التلكؤ أو شراء الوقت، مثلما كان يحدث في السابق.

وفيما يراهن المسؤولون الإيرانيون على روسيا في مساعدتهم على التهرب من الضغوط الأميركية بشأن التوصل إلى اتفاق ملزم، فإن موسكو تريد إظهار موقف أكثر حزما من الموضوع كرسالة تفاعل مع مواقف إيجابية صادرة عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاهها.

> سلطنة عُمان نقلت صورة دقيقة عن تشدد ترامب بشأن التفاوض، وضرورة استفادة طهران من الفرصة للوصول إلى حل

وما يهم سلطنة عُمان أن تشرح للروس ومن ورائهم الإيرانيين أن إدارة ترامب لا تسمح لطهران باللعب على الوقت، وضرورة الاستفادة من فرصة المفاوضات للوصول إلى حل بالتراضي بدل التصعيد العسكري.

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي للشؤون الخارجية قوله إن بوتين ناقش برنامج إيران النووي الثلاثاء في محادثات مع سلطان عُمان.

وأفادت الوكالة نقلا عن أوشاكوف "ناقشنا ما أحرزته المفاوضات بين الممثلين الإيرانيين والأميركيين من تقدم."

وأضاف "سنرى ماذا ستكون النتائج. نُبقي على اتصال وثيق مع زملائنا الإيرانيين. وسنقدم المساعدة قدر الإمكان."

وهدد ترامب بقصف إيران ما لم تتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة. وتنفي إيران سعيها لامتلاك سلاح نووي.

ووقعت روسيا معاهدة شراكة إستراتيجية مع إيران في يناير، وتسعى أيضا إلى تحسين العلاقات مع إدارة ترامب.

ولعبت روسيا دورا في المحادثات النووية مع إيران، وكانت أحد الأطراف الموقعة على اتفاق نووي سابق في 2015.

ولم يكن الملف النووي هو محور زيارة سلطان عُمان إلى روسيا، حيث توصل الطرفان إلى سلسلة من الاتفاقيات.

ووقّع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير الخارجية العُماني بدر بن حمد البوسعيدي اتفاقية إلغاء التأشيرات بين البلدين.

وأكد السلطان هيثم حرص بلاده على تطوير علاقات مميزة ومفيدة مع روسيا، وأشار إلى وجود فرص واعدة للتعاون في مجالات متعددة، على رأسها الطاقة والزراعة والتجارة.

وأعرب سلطان عُمان عن تفاؤله بإمكانية تعزيز الشراكة الإستراتيجية مع روسيا في الفترة المقبلة، وقال "نسعى لتكون العلاقات بين روسيا وسلطنة عُمان مميزة ومفيدة تخدم شعوب البلدين. وقد التقينا صباح اليوم مع مجموعة من رجال الأعمال، الذين أبدوا اهتمامهم في تطوير هذه العلاقة، هناك الكثير من المجالات للتعاون سواء في الطاقة أو في الزراعة أو في التجارة، وقد باشر العديد من رجال الأعمال في فتح مكاتب (في روسيا) وتبادل الزيارات."

كما لفت سلطان عُمان إلى اهتمام بلاده بزيادة الاستثمارات المشتركة.

من جهته أشاد الرئيس الروسي بعلاقات بلاده مع سلطنة عُمان، داعيا لتعزيز التعاون في مجالات عدة منها النقل والاستثمارات المتبادلة والزراعة.

وأكد بوتين اهتمام الشركات الروسية، بما في ذلك شركات الطاقة، في تطوير العلاقات مع سلطنة عُمان، مشيرا إلى أنه تم التحضير لحزمة من الاتفاقات والوثائق لتوقيعها والتي ستعطي زخما للعلاقات الثنائية.

وذكر أن موسكو ومسقط تحتفلان هذا العام بالذكرى الأربعين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

كذلك أعلن الرئيس الروسي عن خطة لعقد قمة بين روسيا والدول العربية هذا العام، وفي هذا الصدد دعا بوتين سلطان عُمان للمشاركة في القمة الروسية – العربية المقررة في 2025.

ووفقا لبيانات الجمارك الروسية فقد ارتفع حجم التجارة المتبادلة بين روسيا وسلطنة عُمان في 2022 بنسبة 46.1 في المئة إلى 250.8 مليون دولار مقارنة بالعام الذي قبله 2021.

وأظهرت البيانات ارتفاع الصادرات الروسية إلى سلطنة عُمان بنسبة 46.3 في المئة إلى 246.8 مليون دولار، في حين ارتفعت الواردات الروسية من سلطنة عُمان بنسبة 33.5 في المئة إلى 4 ملايين دولار.

واستحوذت المنتجات الغذائية والمواد الزراعية والمعادن والمنتجات المعدنية على الصادرات الروسية إلى عُمان في 2022.

حفاوة رسمية روسية بالسلطان هيثم

قانون التعبئة العامة يمهد لوضع سياسي وأمني استثنائي في الجزائر

الجزائر - تضاربت التأويلات في الجزائر بشأن مصادقة مجلس الوزراء على قانون التعبئة العامة، بين من يراها استعدادا لأخطار محدقة بالبلاد على الحدود في ضوء الوضع بمالي، وبين من يعتبر أن القانون هو وجه من أوجه التجاذب بين أجنحة السلطة، وأن تفعيله يقطع الطريق على أيّ محاولة للتغيير من الداخل.

ويقلل مراقبون للشأن الجزائري من أن يكون المعطى الخارجي وراء الدفع بقانون يضع الصلاحيات كلها بيد الرئيس عبدالمجيد تبون، مشيرين إلى أن المخاوف من الوضع في مالي ما تزال محدودة لأن المواجهات بين المجلس العسكري الحاكم والمجموعات الانفصالية تتم داخل الأراضي المالية إلا إذا كانت لدى الجيش الجزائري نية التدخل بشكل مباشر في الصراع لدعم الحركات الأزوادية، وهو أمر مستبعد.

وإذا كان الحث على التعبئة في ما يتعلق بالوضع في مالي، فلن يتجاوز الهدف من الاستعراض إظهار أن المؤسسة العسكرية قوية وجاهزة لأيّ تحديات وأن النظام متماسك في رسالة موجهة بالدرجة الأولى إلى الداخل، حيث بدأت دائرة التساؤلات تتسع بشأن قدرة الجزائر على مواجهة التحديات الإقليمية في تراجع الدبلوماسية الجزائرية والتوتر مع المحيط الإقليمي.

ويعزو المراقبون التوجه إلى التعبئة العسكرية والشعبية إلى مسعى من السلطة لفرض وضع سياسي وأمني استثنائي في البلاد، ما يسمح لها بفرض التغييرات التي تتلاءم مع توازناتها الداخلية دون أيّ ضجيج سياسي أو اجتماعي، سواء كان من القوى الحزبية والسياسية، أو من الشارع.

وتتحدث أوساط جزائرية قريبة من دوائر النظام عن أن المغزى من إصدار قانون التعبئة هو قطع الطريق على كل محاولات التغيير من داخل السلطة، الذي تطالب به عناصر من داخلها تعتقد بضرورة القيام بإصلاحات لامتصاص غضب الشارع.

وتم الإعلان عن تعيين قائد جديد لسلاح الدرك الوطني، الواقع تحت وصاية وزارة الدفاع، ويتعلق الأمر بالعميد سيد أحمد برمانة، خلفا للواء يحي علي والحاج، إلى جانب عدد من الضباط المساعدين له، كما تمت تنحية المستشار السياسي المكلف بالعلاقات مع الأحزاب والمجتمع المدني، العقيد شفيق مصباح، ولا تستبعد تغييرات نوعية أخرى في المدى القريب ضمن مسار يستهدف إجراء ترتيبات داخلية للحفاظ على تماسك المؤسسة العسكرية والسياسية.

وأوحت جملة من الخطوات المسجلة في أعلى الهرم السياسي للبلاد بأن السلطة بصدد الذهاب إلى إعلان حالة التعبئة العامة. وبعد المصادقة على القانون التنظيمي للتعبئة العامة من مجلس الوزراء، تم انعقاد المجلس الأعلى للأمن، ولم تبق إلا استشارة رئيس الجمهورية لرئيسي غرفتي البرلمان.

وتعترض خطوات السلطة مشكلة إجرائية تتعلق بوضعية الغرفة الثانية للبرلمان، باعتبار أن الثلث الذي يعينه رئيس الجمهورية، لم يتم إلى حد الآن، رغم إجراء الانتخابات الجزئية منذ عدة أسابيع، فضلا عن عدم استخلاف رئيس الغرفة صالح قوجيل، الذي انتهت مهلته منذ شهرين برئيس جديد.

> تخويف الجزائريين من خطورة الوضع للقبول بالتغييرات التي تتلاءم مع توازنات داخل السلطة دون أي احتجاجات

ورغم أن الآلة الدعائية تسعى بإيعاز من دوائر السلطة إلى إقناع الشارع الجزائري بأن المسألة تتعلق بنص تنظيمي، لتجسيد محتوى البند التاسع والتسعين من دستور البلاد، وليس بإعلان حالة تعبئة، إلا أن الخطاب الرسمي السائد في البلاد، يشي إلى أن الحالة باتت قريبة، في ظل استحضار الوزير المنتدب للدفاع ورئيس أركان الجيش لمناخ المؤامرات والأخطار المحدقة، وتعبئة الإمكانيات والموارد الأمنية والعسكرية تحسبا لأيّ سيناريو.

وأثنى كل من رئيس الغرفة الأولى (المجلس الشعبي الوطني) إبراهيم بوغالي، ورئيس حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قرينة على الخطوة المتخذة من طرف مجلس الوزراء، فضلا عن حملة افتراضية على شبكات التواصل الاجتماعي تدعو إلى عدم سفر الرئيس تبون إلى العراق للمشاركة في القمة العربية، بدعوى الأخطار التي تستهدف البلاد وشخصه، وكل هذا يوحي بأن التمهيد جار لاستقبال الشارع الجزائري للقرار.

التعبئة العامة.. خدعة إستراتيجية لتعبئة العقول الفارغة من التفكير ص8

رئيس تنفيذي جديد لنيوم أم إعادة نظر هيكلية في المشروع

الرياض - تعتزم السعودية تعيين أيمن المديفر رئيسا تنفيذيا رسميا لمشروع نيوم الضخم، في وقت يتساءل فيه المراقبون إن كانت هذه التسمية مجرد خطوة إجرائية أم أنها تأتي في سياق توجه رسمي لإعادة نظر هيكلية في المشروع بسبب التطورات الخاصة بتراجع عائدات النفط وصعوبة الإيفاء بالتعهدات الرسمية الخاصة بتنفيذ المشاريع الكبرى التي تضمنتها رؤية 2030.

وقال مصدر مطلع بأن المديفر، الذي سيُعين خلال الأسابيع المقبلة، يتمتع بمعرفة كبيرة بمشروع نيوم، ويشارك في إشراف صندوق الاستثمارات العامة على تطورات المشروع الضخم منذ فترة.

وأضاف المصدر أن هذه إشارة إلى توسع إشراف صندوق الاستثمارات العامة على نيوم بدل الاستمرار في تنفيذها كمشروع عملاق مستقل في إدارته وتمويلاته. ووضعه تحت إشراف صندوق الثروة السيادي سيعني آليا خضوعه لتقديرات الصندوق وخاصة ربط تمويل مشاريعه التفصيلية بقدرات الصندوق وخططه.

يشار إلى أن المشاريع الكبرى التي وضعت للتنفيذ ضمن خطط رؤية 2030 تم إقرارها على أساس توقعات بثبات أسعار النفط عند مستويات مرتفعة في حدود مئة دولار للبرميل كحد أدنى في حين تراجعت إيرادات النفط بشكل كبير بعد أن نزل إلى ما دون الستين دولارا للبرميل بسبب الأزمة الأخيرة قبل أن يأخذ في الصعود من جديد.

وقال صندوق النقد الدولي في السابق إن سعر برميل النفط يجب أن يبلغ 100 دولار تقريبا لتحقيق التوازن في موازنة المملكة في ظل إنفاقها الضخم على تمويل برنامج التحول الاقتصادي (رؤية 2030).

وعزا جاستن ألكسندر مدير خليج إيكونوميكس إلحاق نيوم بالصندوق السيادي إلى مخاوف من أن المشروع "قد يُقوّض بسبب التخطيط الطموح بشكل مفرط وسوء التنفيذ."

وأضاف "تعزيز الإشراف من جانب صندوق الاستثمارات العامة، بما في ذلك من خلال تعيين رئيس تنفيذي ذي خبرة، من شأنه أن يساعد."

وكان المديفر، رئيس الإدارة العامة للاستثمارات العقارية المحلية في صندوق الاستثمارات العامة منذ 2018، قد كُلف العام الماضي بالإشراف على استمرارية تشغيل مشروع نيوم، الذي شهد تقليص بعض مخططاته، وذلك بعد تغييرات طالت مدراء ومسؤولين في صندوق الاستثمارات العامة ضمن خطة أوسع لمراجعة التعاطي مع المشاريع الكبرى.

> وضع مشروع نيوم تحت إشراف صندوق الثروة السيادي سيعني آليا خضوعه لتقديرات الصندوق وخططه

وجاءت الإشارات الأولى إلى تعديل المشاريع الكبرى على لسان وزير المالية السعودي محمد الجدعان حين تحدث بصراحة عن ضرورة المراجعة "بعيدا عن الغرور،" وهي صراحة كانت تعبّر عن توجه رسمي وليس اجتهادا شخصيا من الوزير.

وفي كلمة ألقاها خلال الاجتماع الخاص بالمنتدى الاقتصادي العالمي في أبريل من العام الماضي تحت شعار "التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية" ذكر محمد الجدعان أن المملكة تركز على ضمان جودة النمو الاقتصادي المستقبلي، وتدرك أن التحديات التي تواجهها تتطلب المرونة.

وقال "هناك تحديات.. ليس لدينا غرور، سنغير المسار، سنتأقلم، سنوسع بعض المشروعات، سنقلص حجم بعض المشروعات، وسنسرّع وتيرة بعض المشروعات."

واختارت السعودية تعديلا في خططها بالتركيز على تنفيذ المشاريع الواقعية بما يراعي مسألة التمويلات، وهذا ما ينطبق على نيوم التي ينتظر أن يتم فيها ترتيب أولوية المشاريع. ويرجّح أن تُمنح الأولوية للمشاريع المرتبطة بأحداث معيّنة، حيث تستعد المملكة لاستضافة معرض إكسبو 2030 وكأس العالم لكرة القدم 2034.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

دمشق تريد التخلص من عبء الفصائل الفلسطينية القريبة من إيران

السلطات السورية تعتقل قياديين بارزين في حركة الجهاد الإسلامي

اعتقال قياديين في الجهاد الإسلامي يشي بتوجه السلطة السورية إلى التخلص من العبء الذي تمثله الفصائل الفلسطينية القريبة من طهران، لما تشكله لها من عقبة أمام جهود الانفتاح على الولايات المتحدة.

مصير على كف عفريت

دمشق - يحمل اعتقال السلطات السورية قياديين عسكريين بارزين في حركة الجهاد الإسلامي تحولا لافتا في سياسة دمشق تجاه الملف الفلسطيني، ولاسيما الفصائل المعروفة بقربها من إيران.

وجاء الاعتقال بالتوازي مع زيارة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى دمشق الجمعة، وأيضا في أعقاب تسريبات تحدثت عن مطالب أميركية للسلطة السورية بإبعاد الفصائل الفلسطينية القريبة من طهران.

وناشدت حركة الجهاد الإسلامي في سوريا السلطات السورية الإفراج عن قياديها الاثنين. وقالت الحركة في بيان صحفي الثلاثاء "إلى أهلنا وأبناء جلدتنا وأشقائنا في سوريا الحبيبة... مر اليوم الخامس ويقبع لديكم اثنان من خيرة كوادرنا الأخ القائد المهندس مسؤول الساحة السورية خالد والأخ القائد المهندس مسؤول اللجنة التنظيمية ياسر الزفري."

وطالبت الحركة السلطات السورية بتوضيح أسباب الاعتقال الذي تم " بطريقة لم نكن نتمنى أن نراها من إخوة لطالما كانت أرضهم حاضنة للمخلصين والأحرار الذين لم يتركوا عبر التاريخ محتلا أو طاغية إلا وأهلكوه بغيرتهم على دينهم وعرضهم."

> تخوف لدى تل أبيب من إمكانية عودة إيران إلى الساحة السورية من بوابة الفصائل الفلسطينية الناشطة هناك

وقالت "إننا في سرايا القدس نأمل من إخواننا في الحكومة السورية الإفراج عن إخواننا لديهم وكلنا أمل بأنكم أهلا للنخوة العربية التي يكرم بها الضيف وينصر بها أهل الحق، وكلنا ثقة بأن إخواننا لديكم هم ممن كان لهم أثر كبير في العمل لقضية فلسطين العادلة وإغاثة أهلهم بالعمل الإنساني خلال السنوات العجاف التي مرت بها سوريا."

وأضافت "إننا في هذا الوقت الذي نقاتل به العدو الصهيوني منذ أكثر من عام ونصف بشكل متواصل في قطاع غزة دون استسلام نأمل مد يد العون والتقدير من إخواننا العرب وليس العكس، ونحن في سرايا القدس نؤكد على أن بندقيتنا لم تتوجه منذ انطلاقتها إلا لصدور العدو، ولم تنحرف يوما عن الهدف الأساسي والذي هو التراب الفلسطيني الكامل، وعندما قدمت سرايا القدس شهداء من الساحة السورية فقد قدمتهم على حدود فلسطين المحتلة."

وهذه أول مرة يتم فيها اعتقال قياديين فلسطينيين في سوريا حيث يتواجد على الساحة السورية أكثر من 13 فصيلا فلسطينيا البعض منها غادر دمشق وأبرزه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، وتملك بعض الفصائل الفلسطينية تنظيمات عسكرية إضافة إلى جيش التحرير الفلسطيني ولها قواعد عسكرية في العاصمة دمشق وريفها.

ويقول محللون إن اعتقال القياديين في الجهاد الإسلامي يشي بتوجه السلطة السورية إلى التخلص من العبء الذي تمثله الفصائل الفلسطينية القريبة من طهران، لما تمثله لها من عقبة أمام جهود الانفتاح على الولايات المتحدة.

ويشير المحللون إلى أن السلطة السورية تريد حصر العلاقة مع الفلسطينيين في سلطة الرئيس محمود عباس، لافتين إلى أن زيارة الأخير إلى دمشق الأسبوع الماضي تندرج في هذا السياق.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني، والذي رافق عباس في زيارته إلى دمشق، إنهم تلقوا تطمينات بأن سوريا في العهد الجديد "لن تكون مكاناً لأية قوى معارضة فلسطينية أو غير فلسطينية، وكل القوى التي كانت في السابق تحت مظلة النظام المخلوع المدعوم من إيران لم يعُد لها وجود فعلي ورسمي في سوريا الجديدة."

وأضاف مجدلاني في تصريحات صحفية سابقة أن النهج الجديد للقيادة السياسية الجديدة في سوريا يشكل "مصدر ارتياح رسمي فلسطيني لأنه يقطع مع أكثر من 50 عاما من رغبة دمشق في الهيمنة على القرار الوطني الفلسطيني."

ويقول محللون إن حصر العلاقة مع السلطة الفلسطينية هو محاولة من قبل السلطة السورية الحالية لإنهاء صداع مزمن، أثّر مدة عقود طويلة على العلاقة بين واشنطن ودمشق.

ويوضح هؤلاء أن سلطة الرئيس أحمد الشرع تريد إيصال رسائل إلى الولايات المتحدة تفيد بأنه لن يكون هناك أي تهديد موجه لإسرائيل من سوريا.

وكشفت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية في وقت سابق من الشهر الجاري أن إدارة دونالد ترامب قدمت جملة من الشروط للإدارة السورية الجديدة من أجل رفع جزئي للعقوبات عليها ومن ضمنها التخلص من الفصائل الفلسطينية.

وذكرت الصحيفة أن واشنطن طالبت الحكومة السورية بمنع الفصائل الفلسطينية المسلحة من العمل في البلاد، بما في ذلك جمع الأموال هناك، وطرد أعضاء تلك الجماعات من البلاد، وهذه خطوة وصفتها الصحيفة بأنها "قد تفجر مواجهة محتملة" مع الجماعات الفلسطينية، التي استقرت في سوريا منذ عقود.

وكانت تقارير إسرائيلية كشفت عن مخاوف لدى تل أبيب من إمكانية عودة إيران إلى الساحة السورية من بوابة الفصائل الفلسطينية الناشطة هناك، بعد أن انسحبت هي وفصائل عراقية ولبنانية من هناك في أعقاب انهيار حكم الرئيس بشار الأسد في ديسمبر الماضي.

وحركة الجهاد الإسلامي من الفصائل الفلسطينية التي لم تغادر سوريا بعد سقوط النظام السابق باعتبارها لم تكن تقف إلى جانب النظام وتقاتل معه مثل بعض الفصائل التي غادرت سوريا، وإن كانت أبدت مواقف سياسية داعمة له.

وتعرضت مقرات عديدة تابعة لحركة الجهاد الإسلامي في العاصمة دمشق لقصف إسرائيلي عدة مرات وكان آخرها في 13 مارس الماضي حين تعرض منزل أمين عام حركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة لقصف صاروخي إسرائيلي في حي دمر شمال العاصمة دمشق.

تحديات تعترض الانتخابات البلدية في البلدات الحدودية اللبنانية

بيروت - تواجه الحكومة اللبنانية تحديات كبيرة في إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في عدد من البلدات الحدودية الجنوبية التي تعاني من انهيار في البنية التحتية وتشتت المواطنين، جراء الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله.

وحتى الاثنين، لم تعلن السلطات اللبنانية عن الإجراءات المتخذة لتأمين الاستحقاق لاسيما في بلدات هجرها معظم سكانها ولا تملك أيّ إمكانيات لوجستية وتقنية، ما دفع إلى ظهور تكهنات بإمكانية الجنوح إلى خيار التزكيات.

وأعلنت وزارة الداخلية والبلديات، مطلع أبريل الجاري، تواريخ إجراء الانتخابات بحسب المحافظات، فحددت يوم 25 مايو المقبل موعدا لمحافظتي "لبنان الجنوبية" و"النبطية".

وتعرضت بلدة الخيام التابعة لقضاء مرجعيون في محافظة النبطية، إلى دمار هائل، حيث تحوّلت أحياء البلدة إلى أكوام من الركام بفعل التفجيرات والغارات التي نفذها الجيش الإسرائيلي خلال أسابيع من وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 27 نوفمبر الماضي.

وخلال تلك الحرب، جرى تفخيخ عدد كبير من المنازل ونسف أحياء بالكامل، ما جعل البلدة غير صالحة للحياة في الوقت الحالي، ويزيد من التحديات أمام إجراء الانتخابات البلدية بالمنطقة.

وبعد آخر انتخابات بلدية في لبنان أجريت عام 2016، تم تأجيل إجراء انتخابات جديدة لثلاث مرات. ورغم انتهاء ولاية المجالس البلدية والمخاتير في مايو 2022، تم تمديد ولايتها لمدة عام نتيجة تزامنها مع استحقاق الانتخابات النيابية.

وعام 2023 تأجلت مجددا نتيجة الشغور الرئاسي، بينما تأجلت للمرة الثالثة عام 2024 بسبب العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان في 23 سبتمبر.

وبحسب بيان لوزارة الداخلية، فمن يرغب بترشيح نفسه للانتخابات البلدية والمخاتير عليه تقديم أوراقه الشخصية من صندوق المالية في المحافظات والأقضية بقيمة عشرة ملايين ليرة لبنانية أي ما يعادل 112 دولارا.

وتبدأ مهلة تقديم تصاريح الترشح بتاريخ 4 أبريل، وحتى 23 من الشهر ذاته، كما تنتهي مهلة الرجوع عن الترشح يوم 28 أبريل أيضا.

ويتنافس المرشحون في بلدة الخيام البالغ عدد سكانها نحو 35 ألف نسمة، على 21 مقعدا للبلدية و11 مختارا، من مجمل عدد الناخبين الذين يحق لهم الاقتراع البالغ 18 ألفا.

وفي 7 أبريل، أعلن "تجمع البلدات الجنوبية الحدودية" أن "بلديات الشريط الحدودي في جنوب لبنان، التي تمتد من الناقورة إلى العرقوب مروراً بالعديد من القرى والمناطق الحدودية، تواجه تحديات غير مسبوقة في إجراء الانتخابات البلدية المقبلة".

ولفت التجمع في بيان إلى أنه "في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان، تتضافر الجهود لتوفير بيئة آمنة وفعالة تضمن وصول المواطنين إلى صناديق الاقتراع، رغم التحديات المعقدة التي تتخلل هذه العملية،" مؤكدا "الاستعداد لتنظيم الانتخابات في أجواء من الشفافية".

وأوضح أن أبرز التحديات تتضمن "التنقل من بيروت إلى القرى والتنقل إلى مراكز الاقتراع في مناطق خارج نهر الليطاني وتنقل رؤساء الأقلام والمساعدين (والذين وفقا للقانون يجب أن يكونوا من خارج المنطقة)."

وذكر التجمع أن هناك تحديات أخرى تشمل "استمرار القصف الإسرائيلي على القرى الجنوبية والاغتيالات والتهديدات الأمنية، ما يخلق بيئة غير مستقرة تؤثر بشكل مباشر على سير العملية الانتخابية".

وقال علي خريس (54عاما)، المرشح لمنصب مختار، إن "انتخابات البلدية ستقام في موعدها وسط بلدة الخيام".

وأضاف أن من الصعوبات في هذه الانتخابات ببلدة الخيام أن "النازحين سيتفاجؤون عند عودتهم ويحزنون لمشاهدة منازلهم التي دمّرها العدو الإسرائيلي".

وأوضح خريس أن هناك عددا من الشباب رشحوا أنفسهم للانتخابات البلدية، كما رشح نفسه لمنصب "مختار" بهدف "خدمة أهالي بلدتي".

وأشار إلى أنه في حال نجاحه فسيعمل على "التنسيق الدائم مع البلدية والدولة للمطالبة بإعادة الكهرباء والماء وخطوط الهاتف" إلى البلدة.

من جهته، تحدث محمد نصار (78 عاما)، وهو يشير إلى الدمار الحاصل في منازل البلدة، عن عدم صلاحية العيش بالمنطقة التي تواجه "صعوبات كبيرة لعدم وجود مياه ولا كهرباء ولا خطوط هاتف التي تعد عصب الحياة في هذه الأيام".

> من أبرز التحديات التنقل من بيروت إلى القرى والتنقل إلى مراكز الاقتراع في مناطق خارج نهر الليطاني

ودعا نصار أهالي بلدته إلى "العودة والترشح والمشاركة في الانتخابات للتعبير عن آرائهم ومساندة بعضهم البعض من أجل النهوض بهذه البلدة من جديد بعد الدمار الذي ألمّ بها".

أما بسام غريب (56 عاما)، فتمنى أن تجرى الانتخابات في موعدها، وأن تكون "سليمة وشفافة ولو على الركام".

وأشار في حديثه إلى أهمية توقف الغارات والاغتيالات الإسرائيلية في المنطقة لضمان إجراء الانتخابات.

وقال "الأهالي صامدون رغم هذا الدمار العظيم، ونريد أن تجرى الانتخابات ولو على أسطح المنازل المدمرة وسنرفع الرايات، ولن ننكس الأعلام".

وأضاف "التحدي الوحيد ليس ماديا أو الدمار، إنما التحدي هو أننا يجب أن نبقى بهذه الأرض ونصمد فيها، وليست المرة الأولى التي ننزح منها أو تدمر منازلنا".

بدوره، أعرب العضو الحالي ببلدية الخيام سليم عبدالله عن أمله في أن تجرى الانتخابات في موعدها، داعيا أبناء بلدته إلى المشاركة "بكثافة" في الانتخابات "حتى ولو على أنقاض المنازل".

ولفت إلى أن نسبة المشاركة في الانتخابات السابقة كانت 60 في المئة، متوقعا أن تصل النسبة في الانتخابات القادمة إلى أكثر من 80 في المئة.

وقال "سيتحقق الحلم ونحن صامدون في بلدتنا الخيام على أرضنا ولن نتركها،" وأعرب عبدالله عن أمله في أن "تتحسن الأوضاع وأن تعود الأمور كما كانت" قبل الحرب الإسرائيلية.

وأوضح أنه "يجب أن تكون هناك انتخابات لكي تكون هناك بلدية تقوم بواجباتها تجاه شعبها، من أجل النهوض من تحت الركام وإعادة تعمير ما هدمته إسرائيل".

بنية تحتية مدمرة

رئيس الوزراء الأردني يدافع عن قانون الأبنية المثير للجدل: هدفه تسهيل حياة المواطنين

عمان - دافع رئيس الوزراء الأردني جعفر حسان الثلاثاء عن مشروع قانون مثير للجدل حول الأبنية والأراضي، معتبرا أنه يهدف إلى تسهيل حياة المواطنين وليس تعقيدها.

ويواجه مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة إلى مجلس النواب تحفظات كثيرة، وينظر إليه على أنه يحمل أعباء ضريبية مقنّعة على المواطنين.

وتواجه الحكومة الأردنية تحديات اقتصادية كبيرة، وهي تبحث عن سبل لتحصيل موارد مالية، من دون التوجه إلى خيار فرض المزيد من الضرائب المباشرة، خشية إثارة ردود فعل شعبية.

وقال حسان خلال جلسة لمجلس الوزراء انعقدت في مدينة عجلون شمال غرب المملكة، إن الحكومة مستمرة بمواصلة الإصلاحات الضريبية والحد من التهرب والتجنب الضريبي، لتعزيز الاستقرار الاقتصادي والمالي وتحقيق العدالة.

وأضاف أن مشروع قانون الأبنية والأراضي جاء للتسهيل على المواطنين وحل قضايا ومخالفات عالقة منذ سنوات، ولم يستهدفْ زيادة الضريبة أو الرسوم التي يدفعها المواطن على أملاكه إطلاقاً.

وطمأن حسان الأردنيين أنه لا زيادة في الضرائب أو الرسوم المفروضة بموجب هذا القانون الذي سيطبق بشكل عادل وشفاف.

وأوضح أن مشروع القانون أقرّ قبل 71 عاماً، وما نسعى إليه هو تحديثه ليواكب المستجدات التشريعية والتقنية والتسهيل على المواطنين، وكذلك لإزالة التشوهات بالقيم التخمينية وتحقيق العدالة.

وأكد "نحن هنا لنعمل، وأمامنا رؤية تحديث مصممون على تنفيذها، وكما أوردت في خطاب الثقة فإننا نعني ما نقول، وننفذ ما نلتزم به. أمامنا الكثير من التحديات ولنْ نقف مكتوفي الأيدي، أو نُرَحِّل ما هو ضروري لحل مشاكل الناس وحماية اقتصادنا وتأمين مستقبل مواطنينا وشبابنا بهدوء ودون شعبويات."

ولفت حسان إلى أن واجب الحكومة إيجاد الحلول لمشاكل ملحة، ووضع الأسس لمشاريع إستراتيجية في المياه والطاقة والنقل العام والصحة والتعليم.

ومشروع القانون المعروض أمام البرلمان يأتي بديلا عن قانون ضريبة الأبنية والأراضي داخل مناطق البلديات النافذ لسنة 1954.

جعفر حسان

لا زيادة في الضرائب أو الرسوم المفروضة بموجب القانون

وحذّرت مؤسسة "حقوقيون" في وقت سابق من أن مشروع القانون بصيغته الحالية يتضمن اختلالات تشريعية وفنية ومجتمعية عميقة، من شأنها أن تضاعف الأعباء المالية على المواطنين، وخاصة الطبقة الوسطى وذوي الدخل المحدود، وأن تُلحق أضرارًا فادحة بالنشاط التجاري والاستثماري في الأردن، ما يهدد بشكل مباشر الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المملكة.

وأكدت المؤسسة على أن مشروع القانون افتقر إلى الحد الأدنى من المشاورات التشريعية الفعلية، حيث تم طرحه دون حوار وطني واسع أو مشاركة حقيقية للجهات المعنية، ودون تقديم مبررات موضوعية واضحة تُبرّر التعديلات الجذرية على النظام الضريبي القائم.

وشددت "حقوقيون" على أن مشروع القانون يُعيد تعريف العلاقة بين الدولة والمواطن على نحو لا يتسق مع مبادئ العدالة الضريبية، ولا يراعي الحالة الاقتصادية العامة للمجتمع الأردني، بل يتجاوزها نحو مقاربات جبائية قسرية تمسّ الأمن الاجتماعي والاقتصادي.

وتعكس تصريحات رئيس الوزراء إصرار الحكومة على المضي قدما في المشروع، على الرغم من الاعتراضات المسجلة عليه، لاسيما في علاقة ببعض بنوده التي بدت معوّمة.

وليصبح قانونا ساري المفعول، يحتاج المشروع إلى المرور بمراحل دستورية، إذ يناقشه البرلمان بشقّيه، وبعد التوافق عليه يُرفع إلى عاهل البلاد الملك عبدالله الثاني لإصدار مرسوم ملكيّ به، ثم إعلانه بالجريدة الرسمية.

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

قضية خور عبدالله بين رغبة بغداد في تصفير المشاكل وحرص قوى عراقية على استدامة التوترات

حملة على رشيد والسوداني لطعنهما في قرار المحكمة الاتحادية بشأن اتفاقية الخور

طعن رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء العراقيْن على القرار القضائي بإبطال التصديق على اتفاقية خور عبدالله بشأن تنظيم الملاحة البحرية بين العراق والكويت لم يمرّ دون إثارة جدل يعزى إلى رغبة بعض القوى في استثمار القضية سياسيا وانتخابيا، وحرص قوى أخرى على عرقلة مسار تنقية الأجواء وإنهاء الخلافات مع بلدان المحيط العربي للعراق، والذي ترى فيه تلك القوى خصما من رصيد العلاقة المتينة بين بغداد وطهران الحليفة للقوى ذاتها.

بغداد - عادت اتفاقية خور عبدالله بين العراق والكويت بشأن تنظيم الملاحة في الممر البحري الضيق المتصل بمياه الخليج لتشكل مدارا لتجاذبات سياسية حادّة في الداخل العراقي مبرزة وجود اتجاهين متضادين يمثّل أحدَهما رئيسُ الوزراء محمّد شياع السوداني الذي أظهر في سياساته الإقليمية توجها واضحا نحو تصفير المشاكل وإنهاء الخلافات مع مختلف بلدان الإقليم وإقامة علاقات تعاون مثمرة معها، وتمثّل الآخرَ قوى سياسيةٌ مشاركة في السلطة ومرتبطة غالبا بعلاقات وثيقة مع إيران ومهتمة باستدامة التوتّرات مع تلك البلدان وإبقاء العلاقات معها على فتورها حماية للعلاقة المتينة بين طهران وبغداد.

سعود الساعدي

ما يجري تنازل خطير وتزييف للحقائق لصالح الكويت

وأصبح السوداني في مرمى الانتقادات الحادّة من قبل تلك القوى بسبب مبادرته مؤخرا مع رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد بالطعن على قيام المحكمة الاتحادية أعلى سلطة قضائية في العراق سنة 2023 بإلغاء التصديق على الاتفاقية.

وتركّزت الانتقادات على اتهام رئيس الحكومة بالتفريط في حقوق أصلية للعراق في المنفذ على مياه الخليج، وذلك على الرغم من أنّ التصديق على الاتفاقية المذكورة تمّ في فترة وجود بعض هؤلاء المنتقدين أنفسهم في الحكم، وذلك سنة 2013 في عهد الحكومة الثانية لرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية.

وأرجأت المحكمة الاتحادية، الثلاثاء، النظر في الطعنين المقدمين من قبل الرئيسين رشيد والسوداني إلى الثلاثين من شهر أبريل الجاري، من دون ذكر لأسباب التأجيل ما أطلق افتراضات البعض لوجود حسابات سياسية واعتبارات غير قضائية وراء قرار التأجيل.

وكانت المحكمة قد أقرت في سبتمبر 2023 بعدم دستورية القانون 42 لسنة 2013 المتعلق بتصديق الاتفاقية بين حكومة جمهورية العراق وحكومة دولة الكويت بشأن تنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله، معتمدة على أن الدستور يفرض أن تتم عمليات المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بقانون يسن بموافقة أغلبية الثلثين من أعضاء البرلمان. وأثار قرار المحكمة آنذاك ردود فعل كويتية تضامنت معها بلدان الخليج.

وغير بعيد عن الرغبة في تنقية الأجواء وتهيئة الأرضية لعلاقات عراقية أكثر متانة وتعاونا مع الدول العربية بما في ذلك بلدان الخليج، تقدّم الرئيس العراقي ورئيس الوزراء منتصف الشهر الجاري بطعنين منفصلين أمام المحكمة الاتحادية على القرارالسابق للمحكمة والذي أبطل تصديق الاتفاقية المذكورة.

وطالب رشيد والسوداني المحكمة في طعنيهما بالعدول عن القرار الذي أصدرته في 2023 وإعادة الاعتبار للاتفاقية المبرمة بين البلدين في 2012 والتي صادق برلمانا البلدين عليها في 2013.

واستقبلت الكويت بهدوء خطوة الطّعن، حيث اعتبر وزير الخارجية الكويتي عبدالله علي اليحيا أن طعن رئيس العراق ورئيس الوزراء أمام المحكمة الاتحادية العليا في العراق على قرارها السابق الذي أبطل تصديق الاتفاقية شأن داخلي عراقي. وقال لوكالة رويترز "هذا شأن داخلي للعراق وليس يعنينا في هذا الأمر." وأضاف قوله "المحكمة الاتحادية العراقية اتخذت القرار، وهم عندهم موقف، ونحن بانتظار ما سيصدر عنهم."

وتطالب الكويت أيضا بترسيم كامل للحدود البحرية الكويتية – العراقية "وفقا للقوانين والمواثيق الدولية"، وتدعمها في ذلك دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة.

وقامت الأمم المتحدة بترسيم الحدود البرية بين البلدين في 1993 بعد الغزو العراقي للكويت إلا أن الترسيم لم يغط كامل حدودهما البحرية وتم ترك الأمر للبلدين.

وفي الداخل العراقي أثارت خطوتا الرئيسين رشيد والسوداني حفيظة العديد من القوى والشخصيات العراقية المحسوبة ضمن العائلة السياسية الشيعية المعروفة عامّة بقربها من إيران. وقال النائب السابق في البرلمان العراقي عن محافظة البصرة القاضي وائل عبداللطيف إنّ "الاتفاقية المبرمة بين العراق والكويت غير قانونية ولا تحمل إجازة من الدولة، والتوقيع عليها واعتبارها نافذة غير صحيح، وعندما وصلت إلى البرلمان صوت عليها 80 نائبا فقط بينما يستوجب التصويت على أي اتفاقية أو معاهدة موافقة 220 نائبا."

العقلاء يعالجون القضية في أطرها الطبيعية

وعبّر في تصريحات لشبكة رووداو الإعلامية عن خشيته من "تجميد قرار المحكمة الاتحادية العليا وعدم إرساله إلى الأمم المتحدة، وأن يتم اعتماد الترسيم غير القانوني للحدود، ولا نعرف ما هو الترسيم الجديد"، معتبرا أنّ "الموضوع عندما يكون سريا يبعث على الخشية."

ومن وجهة نظر رجل القانون، بيّن عبداللطيف أنّ "من الناحية القانونية تعتبر الاتفاقية ملغاة، وقد ألغتها المحكمة الاتحادية العليا لوجود خرق قانوني وهو عدم توفر العدد المطلوب من النواب للتصديق عليها، والبرلمان لن يصدق عليها مجددا."

وعبّرت قوى أخرى عن مواقف أكثر شدّة تجاه خطوتي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. واعتبر رئيس كتلة حقوق في مجلس النواب النائب سعود الساعدي أن الحكومة العراقية لا تملك صلاحية التنازل عن أي جزء من السيادة البحرية العراقية، مشددًا على أن القضاء العراقي هو الجهة الوحيدة المخولة بالفصل في الخلاف بشأن اتفاقية خور عبدالله.

وقال الساعدي في تصريحات أوردتها وسائل إعلام محلية إن ما جرى يُعد "تنازلا حكوميا خطرا عن الحدود البحرية وتزييفا للحقائق لصالح الكويت"، محذرا من أن هذا التوجه قد يُفقد العراق حقوقه الإستراتيجية في مياهه الإقليمية.

ودافع رئيس كتلة تصميم النيابية النائب عامر الفايز من جهته عن قرار المحكمة الاتحادية بإبطال المصادقة على الاتفاقية قائلا إنّه "جاء بناء على أسس قانونية صحيحة"، ومعتبرا أن المحكمة مارست دورها الرقابي في التأكد من شرعية المعاهدات، وأن أي تعديل يجب أن يتم ضمن الأطر الدستورية.

ثمة ما يتحرّك في العراق..
ص8

الشرعية اليمنية تبحث عن حلّ لأزمتها المالية خارج صندوق المساعدات السعودية

عدن - شرعت السلطة اليمنية المعترف بها دوليا في البحث عن حلّ للأزمة الاقتصادية والمالية الحادّة التي واجهتها على مدى الأشهر الأخيرة وأثرت بشكل واضح على قدرتها على إدارة شؤون المناطق التابعة لها والنهوض بالتزاماتها تجاه سكانها، خارج الإطار التقليدي للحل السهل والمعهود المتمثّل في المساعدات السعودية التي يبدو أنّها وصلت سقفها الأقصى دون أن تنجح في إنهاء الأزمة بشكل جذري.

واتّجهت حكومة رئيس الوزراء أحمد عوض بن مبارك إلى البحث عن تمويل لدى صندوق النقد الدولي وذلك بأسرع وقت ممكن لحلحلة قضايا ضاغطة، على غرار مشكلة التضخّم وما يتعلّق بها من غلاء مشط في أسعار المواد الأساسية، ولتوفير رواتب الموظفين العموميين وتقديم الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء والتي تراجعت وتعثّرت في الآونة الأخيرة بشكل كبير مخلّفة أثرا سيئا في المزاج العام، ومطلقة موجات متقطعة من الاحتجاجات في الشوارع.

وبحث وزير المالية سالم بن بريك ومحافظ البنك المركزي اليمني أحمد المعبقي، الثلاثاء في العاصمة الأميركية واشنطن، مع رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي إلى اليمن استر بيريز رويز، آخر مستجدات الأوضاع الاقتصادية والإنسانية.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية سبأ في نسختها التابعة للشرعية اليمنية إنّ اللقاء الذي يأتي ضمن مشاركة وفد اليمن في اجتماعات الربيع لمجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي للعام الجاري 2025، تطرق إلى التحديات الكبيرة التي تواجهها السياسات المالية والنقدية والمالية العامة في ظل استمرار الانحسار الحاد في الإيرادات العامة للدولة، بسبب توقف إنتاج وتصدير النفط الخام والطلب المتزايد على العملة الأجنبية لتغطية فاتورة استيراد السلع، والآثار السلبية المترتبة على ذلك.

كما ركز اللقاء على آليات تعامل الحكومة مع قرار الإدارة الأميركية الصادر في أواخر شهر يناير الماضي بشأن تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية أجنبية.

وتزامن اللقاء مع انطلاق ورشة عمل في واشنطن تستمر ثلاثة أيام بمشاركة وزير المالية ومحافظ البنك المركزي اليمنيين ورئيسة بعثة صندوق النقد الدولي إلى اليمن حول مشاورات المادة الرابعة الهادفة إلى تعزيز الاستقرار الاقتصادي والمالي وآخر المستجدات والسياسات المالية والنقدية وديونية اليمن واحتياجات الدعم الفني له، وذلك في ضوء أهداف وأولويات خطة التعافي الاقتصادي في اليمن.

وأدخلت حالة عدم الاستقرار في اليمن وتوقّف تصدير النفط بسبب استهداف الحوثيين لمنفذي التصدير ميناء الضبّة في حضرموت وميناء النشيمة في شبوة، الشرعية اليمنية في أزمة مالية حادّة لم تؤثر فقط على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مناطقها لكن طالت أيضا العلاقات بين بعض مكوناتها الرئيسية على غرار المجلس الانتقالي الجنوبي الأكثر تذمرا من الأزمة التي يعتبر أن مناطق نفوذه في الجنوب هي الأكثر تضررا منها.

> **البحث عن حل سريع لقضايا ضاغطة متعلقة بالحد من التضخم وتوفير رواتب الموظفين وتقديم الخدمات الأساسية للسكان**

وفي ظلّ قلّة وسائل مواجهة الأزمة وتوفير الموارد اللازمة للخروج منها أصبحت السلطة الشرعية مرتهنة إلى حدّ كبير بالمساعدات الخارجية في توفير التمويلات اللازمة لإدارة شؤون مناطقها، حيث تحوّلت الهبات والودائع السعودية في البنك المركزي اليمني مصدرا رئيسيا لتمويل رواتب الموظفين وغيرها من المتطلبات.

لكنّ استخدام تلك المساعدات كموازنات تشغيلية بعيدا عن أي استثمارات أو جهود تنموية هادفة إلى خلق الثروة وتحريك عجلة الاقتصاد، حدّ من فاعليتها في إخراج الشرعية اليمنية من أزمتها المالية، حيث فشلت جميع محاولات وقف الانحدار المتواصل في قيمة الريال اليمني، والذي تسبب في موجة غلاء غير مسبوقة في أسعار المواد الأساسية في بلد تجاوزت فيه نسبة الفقر متعدد الأبعاد ثمانين في المئة بحسب تقرير صدر سابقا عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومبادرة أكسفورد للتنمية البشرية.

مزاج شعبي ضاغط لا يحتمل المزيد من الانتظار

إجراءات سعودية صارمة ضدّ مخالفي نظام التأشيرة

الرياض - توعدّت السلطات السعودية باتخاذ إجراءات صارمة بحق من يخالفون قوانينها وإجراءاتها المتعلقة بدخول أراضي المملكة والإقامة فيها.

ويكتسي هذا الموضوع ذو الطبيعة الأمنية والاقتصادية أيضا أهمية استثنائية في المملكة بفعل العدد الكبير من الأشخاص المتوافدين عليها سنويا من مختلف أصقاع العالم بغرض أداء مناسك الحجّ والعمرة، وأيضا بفعل رغبة الكثيرين في الإقامة على أرضها بحثا عن فرص عمل يوفّرها اقتصادها النشط ووضعها المالي الجيّد.

وأصبحت السعودية بفعل ذلك مقصدا للآلاف الذين يأتي بعضهم بطرق قانونية فيما يحاول آخرون الدّخول والإقامة بطرق غير نظامية مثل عدم الالتزام بالمدد المحدّدة بالتأشيرات الممنوحة لهم، أو التسلّل إلى أراضيها عبر البحر الأحمر والحدود مع اليمن على غرار ما يفعله الآلاف من سكان البلدان الفقيرة بشرق القارّة الأفريقية.

وأعلنت وزارة الداخلية السعودية أنه سيتم تطبيق غرامة مالية تصل إلى ما يعادل 13.3 ألف دولار إضافة إلى السجن لمدة تصل إلى ستة أشهر ثم الترحيل بعد استيفاء الغرامة وانقضاء فترة المحكومية بحق أيّ وافد يتأخر عن مغادرة المملكة عقب انتهاء صلاحية تأشيرة الدخول الممنوحة له.

وأشارت الوزارة في منشور بثته عبر وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، إلى أن هذا الإجراء يأتي ضمن جهود ضبط المخالفات وتعزيز الالتزام بالقوانين والأنظمة المنظمة للإقامة في البلاد. كما دعت جميع الوافدين إلى التقيد بالأنظمة ومغادرة المملكة قبل انتهاء تأشيراتهم لتفادي العقوبات.

وجاءت تحذيرات وزارة الداخلية عقب تحذير مماثل كان قد صدر مؤخرا عن وزارة السياحة السعودية لجميع مرافق الضيافة في مكة المكرمة بوجوب منع تسكين القادمين غير الحاصلين على تصريح حج أو تصريح دخول للعمل أو السكن في المدينة خلال موسم الحج.

وقالت الوزارة في بيان "يأتي القرار بالتزامن مع ما أعلنته وزارة الداخلية من ترتيبات وإجراءات تهدف إلى المحافظة على سلامة حجاج بيت الله الحرام، وتمكينهم من أداء فريضة الحج بأمن ويسر وطمأنينة، بعدم السماح بدخول مدينة مكة المكرمة أو البقاء فيها للقادمين من حاملي التأشيرات بجميع أنواعها، باستثناء القادمين بتأشيرة حج، وذلك ابتداء من يوم الثلاثاء 29 أفريل 2025،" بحسب ما أوردته وكالة الأنباء السعودية.

وأضافت الوزارة "أنه يمنع على مرافق الضيافة تسكين الفئات المشمولة في إعلان وزارة الداخلية خلال الفترة المحددة بشكل نهائي، وذلك في إطار الحرص على سلامة وأمن الحج، ضمن الجهود التكاملية للوزارة مع الجهات الحكومية الأخرى استعدادا لموسم حج 1446 هجريا،" والذي من المتوقع أن يحل هذا العام خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو القادم.

وتتوقع سلطات المملكة أن يتواصل خلال موسم الحج الجديد النسق التصاعدي في أعداد المقبلين على أداء هذه الفريضة الدينية، الأمر الذي استدعى اتخاذ المزيد من الإجراءات التنظيمية الصارمة بشكل مبكر حيث لم تنقطع طوال أداء مناسك العمرة التي شهدت بدورها تصاعدا في أعداد المعتمرين.

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

الثقة في مقاربة المغرب الأمنية والحلول السلمية للأزمات توطد التعاون مع الاتحاد الأفريقي

الشراكة مع الاتحاد الأفريقي تتجاوز الجوانب الاقتصادية إلى مجالات أكثر عمقا

رؤية مشتركة تهدف إلى تعزيز السلم والاستقرار في القارة

عكست مباحثات مفوض الشؤون السياسية والسلام والأمن في الاتحاد الأفريقي، بالمغرب الثقة الكبيرة التي يوليها الاتحاد للمملكة وذلك لقدرتها على بناء شراكات متوازنة تحقق المنفعة المشتركة لدول القارة ومواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - يشكل البعد الأفريقي أحد الأسس الجوهرية في السياسة الخارجية للمغرب، وفي وقت تشهد فيه القارة الأفريقية، حاجة ملحة إلى تكثيف الجهود لمواجهة التحديات المتنامية، على رأسها الإرهاب والنزاعات المسلحة والهجرة غير النظامية. وأكد بانكولي أديوي مفوض الشؤون السياسية والسلام والأمن في الاتحاد الأفريقي، على أهمية التعاون بين الاتحاد والمغرب في مواجهة هذه التحديات الأمنية.

وناقش أديوي خلال لقائه مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة بالرباط، سبل تثمين الحكامة الرشيدة والديمقراطية في أفريقيا مع التركيز على تعزيز الشفافية والمصداقية في العمليات الانتخابية. وأشار إلى أن الاتحاد الأفريقي يسعى بالشراكة مع المغرب، إلى الرفع من قدرات الأشخاص المكلفين بمراقبة الانتخابات، بهدف ضمان نزاهتها وتعزيز الثقة في الأنظمة الديمقراطية.

وأضاف أديوي أن هذا التعاون يعكس رؤية مشتركة تهدف إلى تعزيز السلم والاستقرار في القارة، وذلك من خلال مبادرات مشتركة تستهدف معالجة النزاعات وتعزيز الحلول السلمية للأزمات.

ومن أبرز محاور التعاون بين الاتحاد الأفريقي والمغرب تنظيم دورات تكوينية لتأهيل مراقبي الانتخابات، حيث أطلقت المملكة المغربية ومفوضية الاتحاد الأفريقي الاثنين في الرباط، الدورة الرابعة لبرنامج تكوين مراقبي الانتخابات بالقارة السمراء، وشدد بوريطة على أن "طموحنا يظل قويا وثابتا، وهو تزويد القارة بكفاءات مؤهلة، قادرة على مواكبة، بدقة ومهنية، العمليات الانتخابية والانتقالات الديمقراطية في أفريقيا، مسجلا أن هؤلاء الملاحظين هم الذين سيساهمون في إرساء حكامة نموذجية وشاملة مصممة لأفريقيا من قبل مواطنيها."

وأكد هشام معتضد، الأكاديمي والخبير في العلاقات الدولية والشؤون الإستراتيجية، أن "تعزيز التعاون بين المغرب والاتحاد الأفريقي في الظرفية الحالية يعكس رؤية إستراتيجية عميقة للمصالح المتبادلة بين الطرفين، خاصة في ظل التحديات الأمنية المتزايدة في منطقة الساحل،" خاصة أن المغرب يتمتع بعلاقات دبلوماسية قوية مع القوى الكبرى ومع الاتحاد الأفريقي؛ ما يجعل الرباط شريكا قادرا على توفير منصات موثوقة لتحقيق الاستقرار بالقارة من خلال الحكامة والشروط السياسية عبر العملية الانتخابية.

وشدد هشام معتضد في تصريح لـ"العرب"، على أن "المغرب يمتلك خبرة متقدمة في مكافحة الإرهاب والتطرف، ويمكنه أن يساهم في تعزيز قدرات الدول الأفريقية منها مالي على سبيل المثال عبر برامج التدريب وتبادل المعلومات الأمنية، لافتا إلى أن هذا المعطى قد يشكل عاملا أساسيا في تقوية الاستقرار الإقليمي، خاصة مع تصاعد نشاط الجماعات المسلحة في منطقة الساحل. لذلك، يعتقد أن هذه الشراكة ستسهم في تحصين المنطقة ككل ضد المخاطر الأمنية المتنامية."

هشام معتضد

الرباط شريك موثوق قادر على توفير منصات لتحقيق الاستقرار

وركزت مباحثات بانكولي أديوي مع بوريطة، على تعزيز الحكامة الديمقراطية وتطوير آليات مراقبة الانتخابات في أفريقيا، حيث أكد المسؤول الأفريقي أن هذه الجهود تهدف إلى تعزيز ثقة المواطنين الأفارقة في العملية الديمقراطية، وهو ما يعدّ أساسياً لبناء مجتمعات مستقرة ومزدهرة.

من جهته، قال بوريطة في كلمته إن هذه الدورة "تعكس مجددا التزام المغرب بالسلم والأمن الأفريقيَّين والسعي نحو تعزيز الحكامة الشاملة من خلال هذا البرنامج."

وخلال الدورة التكوينية الرابعة التي أقيمت بالشراكة مع المغرب، تم التركيز على تطوير مهارات المراقبين لضمان إجراء انتخابات تتسم بالمصداقية والشفافية، وفي هذا السياق أعرب مفوض الشؤون السياسية والسلام والأمن في الاتحاد الأفريقي، عن ارتياحه للتعاون المثمر مع المغرب في هذا المجال، مؤكداً أن هذه الشراكة ستسهم في بناء مستقبل ديمقراطي أكثر استقراراً للقارة.

وأبرز وزير الخارجية المغربي، أن "نجاح هذه المبادرة يقوم بالخصوص على رؤية مشتركة، تلك المتعلقة بالقارّة تأخذ بزمام مصيرها بيدها، وقادرة على إجراء عملياتها الانتخابية وفق المعايير التي تحددها بنفسها، مؤكدا أن انخراط المملكة المغربية في هذه الدورة التكوينية يندرج تماما في إطار الرؤية المتبصرة للعاهل المغربي الملك محمد السادس، الذي يجعل من الاندماج الأفريقي أحد أسس التنمية المشتركة."

وسبق للملك محمد السادس أن عبر في أكثر من مناسبة، أن أفريقيا تمتلك كل المقومات التي تجعلها قارة المستقبل بامتياز، بفضل مواردها الطبيعية الغنية، وشبابها الطموح، وموقعها الإستراتيجي الذي يجعلها محورًا رئيسيًا في النظام الاقتصادي العالمي.

وفي ظل التنافس الدولي المتزايد على القارة، يواصل المغرب العمل على تعزيز دوره كشريك موثوق قادر على بناء شراكات متوازنة تحقق المنفعة المشتركة لدول القارة.

ويعمل المغرب على ترسيخ مكانته كفاعل رئيسي في تعزيز الاستقرار وحل النزاعات في القارة، حيث أبرز رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي محمود علي يوسف، بعد ختام الرئاسة المغربية لمجلس السلم والأمن لشهر مارس الماضي، المساهمة القيمة للمغرب في النهوض ببرنامج الاتحاد في مجالات السلم والأمن والحكامة، مجددا التأكيد على رغبته في مواصلة العمل مع المملكة من أجل أفريقيا تنعم بالسلم، مشيدا برؤية والتزام الملك محمد السادس لصالح السلم والأمن والتنمية في القارة الأفريقية والوقاية من النزاعات بالقارة.

وينظر الى التعاون بين الاتحاد الأفريقي والمغرب على أنه انعكاس للالتزام المشترك لديهما بتحقيق أهداف أجندة 2063 للاتحاد الأفريقي، التي تسعى إلى بناء قارة متكاملة ومزدهرة تعتمد على الحكامة الرشيدة والسلام.

ويبرز دور المغرب كشريك إستراتيجي في هذا المسعى حيث يساهم بخبراته وموارده في دعم المبادرات الأفريقية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار السياسي، مستثمراً موقعه الجيوسياسي وخبرته الدبلوماسية في الدفع بمقاربات جديدة ترتكز على الحوار والتعاون الإقليميْن.

ولفت هشام معتضد، لـ"العرب"، إلى أن الشراكة مع الاتحاد الأفريقي تكرس سياسة المغرب الرامية إلى بناء شراكات قوية تتجاوز الجوانب الاقتصادية إلى مجالات أكثر عمقا، مثل الأمن والدفاع، على اعتبار أن الحضور المغربي في المشهد الأفريقي يجعله وفيا لمبدأ تعزيز الاستقرار في القارة، سواء من خلال مساهماته في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، أو عبر دعم مسارات التسوية السياسية في بؤر التوتر، وتعزيز هذا التقارب يمنح الرباط نفوذا أكبر في إدارة الملفات الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية بالقارة، ما يعزز مكانتها كشريك موثوق وقوة إقليمية مؤثرة في ظل تزايد التوترات السياسية والأزمات الاقتصادية التي تعصف بعدد من الدول.

غضب متزايد ينذر بمواجهة مع حكومة الدبيبة بعد حادثة دهس المشجعين

الحبيب الأسود

اندلعت ليلة الاثنين – الثلاثاء مواجهات بين قوات الأمن الليبية والمئات من الجماهير الرياضية في محيط ملعب طرابلس الدولي، جراء عملية دهس لمشجعين داخل المدينة الرياضية بطرابلس في أعقاب مباراة بين فريقي الأهلي طرابلس والسويحلي ضمن إطار الدوري الليبي لكرة القدم.

وأعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة عن فتح تحقيق فوري وشامل في حادثة دهس عدد من المشجعين داخل المدينة الرياضية بطرابلس بواسطة مركبة آلية تابعة لإحدى الجهات الأمنية، وأكدت في بيان على ضرورة تحديد المسؤوليات بدقة وجلب المركبة المعنية وسائقها، واتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة حيال الواقعة.

وبحسب مراقبين، فإن الحادثة جاءت لتضع حكومة عبدالحميد الدبيبة في عين العاصفة، نظرا لأنها استهدفت عددا من مشجعي كرة القدم التي تعد الرياضة الأولى في ليبيا ولها جمهور واسع، وتشهد ملاعبها تعبيرا صاخبا عن غضب الشارع الليبي وعن توجهاته العامة من خلال الشعارات التي يرفعها والتي تميزت خلال الفترة الماضية بانتقادات حادة لسلطات طرابلس وللفساد الذي اتسعت رقعته والنهب الممنهج لثروات البلاد.

ورأى عضو مجلس الدولة الاستشاري أبوالقاسم قزيط أن "الجمهور الرياضي هو التجمهر الوحيد المسموح به، والجمهور يمتلك الشجاعة ليقول لا، لا للميليشيات، لا للسلطة الفاسدة المتغولة، لذلك سيستمر الاعتداء عليه وقمعه وسحله في كل مباراة."

وسعت الوزارة إلى تهدئة الأوضاع والتقليل من شأن الحادثة، بالتشديد على أن "هذا التصرف يُعد سلوكا فرديا لا يعكس بأي حال من الأحوال سياسة الوزارة أو نهجها المهني"، وأنها لن تتهاون في اتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية لمحاسبة المتورطين وتحقيق العدالة وإنصاف المتضررين، وفق نص البيان.

وأوضحت أن الحادثة وقعت نتيجة اعتداء بعض المشجعين على دوريات الشرطة، وأنها سعت إلى تفادي التصعيد والابتعاد عن موقع الحادث، كما أكدت التزامها التام بالعمل وفق معايير أمنية وإنسانية وقانونية، وضمان احترام حقوق المواطنين وسلامتهم، ودعت الجميع إلى التزام التهدئة وتحري الدقة في تداول المعلومات، إلى حين انتهاء التحقيقات وصدور نتائجها النهائية، مجددة حرصها الدائم على الشفافية، وتعهدها باطلاع الرأي العام على أي مستجدات تتعلق بالقضية فور توفرها.

وأظهرت مقاطع فيديو تداولتها العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، قيام العشرات من المشجعين الغاضبين وهم يحملون عصيا ويرشقون سيارات الأمن بالحجارة، وسط دخان كثيف ناتج عن القنابل المسيلة للدموع التي استخدمها أفراد الأمن لتفريق المتظاهرين.

وأعربت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا عن بالغ قلقها إزاء الأحداث المؤسفة التي شهدتها طرابلس، بعد تعرض مشجعي نادي الأهلي للاعتداء والدهس بواسطة سيارات تابعة لقوات الشرطة التابعة للإدارة العامة للدعم المركزي بوزارة الداخلية بحكومة الوحدة الوطنية، مما أسفر عن إصابة عدد من المشجعين نقلوا إلى العناية الطبية.

وحملت المؤسسة وزير الداخلية المكلف ورئيس الاتحاد الليبي لكرة القدم المسؤولية القانونية الكاملة بسبب ما اعتبرته استهتارا بحياة وسلامة المواطنين وفشلا للمؤسسات المعنية في إدارة وتنظيم وتأمين الفعاليات الرياضية، مما يعرض المشجعين لمخاطر وتهديدات متكررة.

وطالبت المؤسسة بفتح تحقيق شامل في ملابسات الواقعة، داعية النائب العام إلى ضمان محاسبة المسؤولين وتقديمهم للعدالة، مؤكدة رفضها التام لأي إفلات من العقاب.

الملاعب الليبية تعكس غضب الشارع وتوجهاته العامة من خلال الشعارات التي يرفعها وتتضمن انتقادات للسلطات

كما نادت المؤسسة باتخاذ تدابير عاجلة لوقف تصاعد العنف ضد الجماهير في الملاعب، بما في ذلك تحسين تدريب عناصر الأمن أو إعادة النظر في حضور الجماهير للمباريات إذا استدعت الضرورة، حفاظا على الأرواح ومنع تكرار مثل هذه الأحداث المؤلمة.

وقال الناشط السياسي والمرشح الرئاسي سليمان البيوضي "لو كانت هناك حكومة تحترم نفسها لبادرت بإقالة وزير الداخلية ومدير مديرية الأمن وإنزال أقصى عقوبة ضد القائمين على دهس الجماهير"، واعتبر أن "سحل المشجعين جريمة وخطيئة لا تغتفر، ولو أن هناك حكومة تحترم نفسها لبادرت بإقالة وزير الداخلية ومدير مديرية الأمن وإنزال أقصى عقوبة ضد الفاعلين، لكنها اللادولة حيث القوي يأكل الضعيف ويدهسه."

ناديا الاتحاد والأهلي والجماهير يرفضون الحادثة

أزمة إنسانية وشيكة في صحراء النيجر بعد ترحيل الجزائر مهاجرين

الجزائر - أفادت منظمات إنسانية بوصول أكثر من ألف مهاجر غير نظامي إلى بلدة أساماكا، الواقعة في أقصى شمال النيجر، بعد أن جرى ترحيلهم من قبل السلطات الجزائرية، وسط ظروف مناخية قاسية وواقع إنساني صعب، في ظل نقص حاد في الماء والغذاء.

وذكر شرنو أبارتشي، أحد أعضاء تنسيقية "ألارم فون صحارى"، في حديث مع وكالة "إفي" الإسبانية أن عدد المهاجرين المرحّلين من الجزائر بلغ 1141 مهاجرًا، ينحدرون من 17 جنسية أفريقية وآسيوية، من بينهم 41 امرأة و12 طفلًا، ما يُنذر بأزمة إنسانية متفاقمة على حدود الصحراء الكبرى.

وبحسب شهادات ميدانية تم نقل المهاجرين في قوافل غير رسمية إلى منطقة صحراوية تُعرف محليًا بـ"النقطة صفر"، على بُعد نحو 15 كيلومترًا من أساماكا، حيث تم إنزالهم وتركهم ليواصلوا طريقهم سيرًا على الأقدام.

ويحمل المرحّلون جنسيات دول من غرب أفريقيا ووسطها، إضافة إلى مهاجرين من الصومال والسودان وبنغلاديش. وبين هؤلاء 70 من بنين، و54 من بوركينا فاسو، و24 من الكاميرون، و20 نيجيريًا.

كما أشارت منظمات محلية إلى وجود نساء حوامل وأمهات برفقة أطفال رُضّع، يُجبرن على قطع مسافات طويلة في درجات حرارة مرتفعة دون أي دعم. وفي الطريق "ينهار بعضهم من شدة العطش والتعب، وبعضهم يفارق الحياة قبل أن تصل فرق الإنقاذ."

واللافت أن بعض المرحّلين كانوا يحملون وثائق إقامة قانونية في الجزائر، أو حتى عقود عمل رسمية، لكن تم توقيفهم خلال حملات أمنية جماعية، دون النظر في وضعهم القانوني، ما أثار انتقادات واسعة من المنظمات الحقوقية.

بعض المرحّلين يحملون وثائق إقامة في الجزائر، أو حتى عقود عمل رسمية، لكن تم توقيفهم خلال حملات أمنية جماعية

وتقدم منظمات إنسانية دولية ومحلية، مثل "أطباء بلا حدود" و"المنظمة الدولية للهجرة" و"كوبي" و"كاركارا"، مساعدات للمهاجرين تشمل الغذاء والماء والرعاية الطبية، فضلاً عن الدعم النفسي وخيارات العودة الطوعية. لكن القائمين على هذه المنظمات يؤكدون أن الموارد المتاحة غير كافية لمواكبة الأعداد المتزايدة من المرحّلين.

في المقابل لم يصدر عن السلطات الجزائرية أي تعليق رسمي بشأن الاتهامات الموجّهة لها، في وقت تستمر فيه عمليات الترحيل بوتيرة شبه يومية، بحسب ما أفادت به مصادر محلية في بلدة أراليت القريبة من الحدود.

ويُعدّ ملف الهجرة غير النظامية أحد أكثر التحديات تعقيدًا في المنطقة، في ظل التوترات الأمنية والسياسية التي تعرفها دول الساحل، وتراجع الدعم الدولي لبرامج التنمية والاستجابة الإنسانية في تلك المناطق.

ومن المعروف أن المهاجرين الذين يصلون إلى الجزائر يعتزمون في الغالب الانتقال إلى إسبانيا بعد فترة من الاستقرار في البلاد، تمهيدا لـ"شراء الطريق" نحو أوروبا. وتوجد فئة أخرى تسافر إلى ليبيا للانطلاق منها نحو إيطاليا. وفي كلتا الحالتين يسعى الكثير منهم لتوفير الأموال من خلال العمل في ورش البناء أو لدى العائلات الميسورة، ثم يواصلون رحلتهم. ونتيجة لذلك تعوّد سكان العاصمة الجزائرية وبعض المدن الكبرى في السنوات الأخيرة على العيش مع المهاجرين، وغالبيتهم أطفال يمارسون التسول.

وشنت قوات الأمن الجزائرية حملات كثيرة في السنوات الأخيرة، تمثلت في ترحيلهم إلى الحدود، لكنها لم تقضِ على المشكلة بسبب إلغاء حكومة النيجر قانونا يجرم تهريب الأشخاص عبر الحدود، الأمر الذي أثار آنذاك مخاوف بلدان الاتحاد الأوروبي التي توقعت وصول عدد كبير من رعايا النيجر وبلدان الساحل المجاورة إلى أبوابها في جنوب المتوسط.

«سلاحك حصانك».. حملة دعائية لحزب الله لمقاومة نهايته بنزع سلاحه

مسؤولو حزب الله يتهمون «محرضي» الشبكات الاجتماعية باستهداف سلاح الحزب

لجأ حزب الله إلى الحملات الإعلانية والدعائية لتأكيد تمسكه بسلاحه تحت شعار "سلاحك حصانك" مع شن هجوم ضد المطالبين بنزع السلاح بحسب تفاهمات الدولة مع المجتمع الدولي، بينما رأى الكثيرون أنها محاولة لمنع انهياره أمام بيئته الداخلية.

بيروت - أطلقت قناة المنار التابعة لحزب الله حملة إعلانية تحمل شعار "سلاحك حصانك... إذا صنته صانك" إضافة إلى نشر ملصقات دعائية وتكثيف المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، في حملة تجييش ضد المطالبين بسحب سلاحه رغم تعهدات الدولة للمجتمع الدولي بهذا الشأن، فيما يبدو أن الحزب يقاوم نهايته.

وأثارت الحملة الدعاية جدلا واسعا على مواقع التواصل وبين اللبنانيين باعتبارها محاولة واضحة لتحدي الجهود اللبنانية والدولية التي تُبذل لحصر السلاح بيد الدولة اللبنانية، بينما يطلق مسؤولو حزب الله حملات مضادة لهذا المسار الذي أكد عليه الرئيس جوزيف عون ورئيس الحكومة نواف سلام، اللذان يتمسكان في الوقت نفسه بالحوار للتوصل إلى تفاهم داخلي بعيدا عن أي صدام داخلي.

> **ناشطون يعتبرون أن الحملة الدعائية لحزب الله تشير إلى أنه يضرب عرض الحائط بمصالح البلاد والتعهدات الدولية**

وكتب ناشط معلقا على مقطع فيديو دعائي لحزب الله يظهر عناصر الحزب أثناء استعراض تدريباتهم وسلاحهم:

@LibanAyla

حزب الله ينشر ويوجه رسالة إلى رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون.

واعتبر ناشطون أن الحملة الدعائية لحزب الله تشير إلى تمسكه بالسلاح ضاربا عرض الحائط بمصالح البلاد والتعهدات الدولية والاتفاق الذي أبرمه مع إسرائيل المستعدة للعودة الى الحرب في حال لم يلتزم بالاتفاق.

وعلق ناشط على الهجمة الإسرائيلية الأخيرة على جنوب لبنان في حين أن حزب الله بسلاحه وقف عاجزا أمامها:

@lakiss_nancy

استهداف جديد قرب الدامور (بعورتا).
سلاح #حزب_الله الذي باعوه لنا كـ"درع الأمة"، عاجز عن صد العدوان، وعاجز عن حماية الناس، وعاجز حتى عن حفظ كرامة مقاتليه. تحوّل من #مقاومة إلى ذريعة لخراب لبنان، ومن وعد بالتحرير إلى توقيع على الهزائم.
انتهت اللعبة، وبقي السلاح شاهدا.

واعتبر ناشط:

@DarineSuccar7

مع نزع سلاح #حزب_الله الإرهابي بالقوة، شاء من شاء وأبى من أبى.

وعلق مغرد على مزاعم الحزب التي تطالب الدولة بالتحرك للدفاع عن البلاد بعد أن ورطها في الحرب:

@PierreBouAssi

طالب #حزب_الله الدولة اللبنانية بأن تخرج من موقع المتفرّج العاجز.
مع الرفض القاطع لأي خرق لسيادتنا، أسأل الحزب "ما كان تأثير حرب الإسناد على اللبنانيين وكيف حقق حزب الله توازن الرعب مع #إسرائيل؟" الدولة ليست متفرجة ولا عاجزة. أنت يا حزب الله ورّطت لبنان وتبيّن أنك عاجز... #بيار_بو_عاصي
#القوات_اللبنانية #الجمهورية_القوية

وقال آخر:

@shimry1000

إسرائيل تواصل الحرب على ميليشيا حزب الله اللبناني بعد تصريح الإرهابي نعيم قاسم، وبأمر من إيران، برفضه تسليم سلاح الميليشيا للجيش اللبناني، وغارات على مواقع الميليشيا في الجنوب اللبناني واغتيال نائب رئيس الوحدة 4400 حسين نصر باستهداف سيارته.

وبالتوازي مع حملة "سلاحك حصانك" شن مسؤولون في الحزب، على رأسهم النائب حسن فضل الله، هجوما على الإعلام معتبرين أن كل ما يثار بهذا الشأن هو من المحرضين ومواقع التواصل الاجتماعي. وتحدث فضل الله عن "حرب نفسية على المقاومة وبيئتها عبر بث أخبار لا أساس لها."

بدوره خرج مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، في حديث لإذاعة "النور" التابعة للحزب، ليقول إن "كلمة نزع السلاح ليست موجودة إلا على وسائل التواصل الاجتماعي... والمحرضين،" معتبرا أن "الحديث فقط عن الإستراتيجية الدفاعية يكون بعد انسحاب إسرائيل ووقف اعتداءاتها، والإستراتيجية تبدأ بتسليح الجيش."

وتوجّه إلى جمهور "المقاومة" قائلاً "كل ما تسمعونه 'هوبرات' لا تتأثروا بها. لا توجد قوة تستطيع نزع السلاح،" مضيفا "ثقوا بحزب الله وقيادته كما كنتم تثقون بسماحة السيد الشهيد (الأمين العام السابق حسن نصرالله)."

وفي إطار الحرب الإعلامية التي أطلقها الحزب على خصومه هدد نائب رئيس المجلس السياسي لحزب الله، محمود قماطي، بقطع كل يد تمتد إلى سلاح المقاومة، "ليعود بعد ذلك ويوضح أن المستهدفين بكلامه "هم من يشنون عليه الحملات ويطالبون بنزع سلاحه."

وعلق الصحافي علي حمادة على التضارب بين تصريحات المسؤولين في الحزب والدولة اللبنانية، قائلا:

@AliNahar

فيديو –من نصدق؟ الرئيسين عون وسلام أم السيدين قماطي وصفا؟
بعد تهديدات رئيس المجلس السياسي للحزب محمود قماطي، مواقف تصعيدية من المسؤول الأمني الأعلى وفيق صفا!
1– ما في شي اسمو (لا يوجد شيئ اسمه) نزع سلاح.
2– "هُبل وعُشاما" الداخل.
3– الإستراتيجية الدفاعية لا تعني تسليم السلاح.

كذلك كان النائب فضل الله قد شنّ الخميس هجوما على الدولة اللبنانية، معتبرا أن "العدو يستفيد من ضعف الدولة وعجزها وعدم قيامها بمسؤولياتها الكاملة في مواجهة الاعتداءات."

وربط فضل الله الحوار حول "الإستراتيجية الدفاعية" بـ"وقف الاعتداءات وتحرير الأرض وتحرير الأسرى وإعادة الإعمار، وعندما تنجز هذه الملفات، وعندما تقوم الدولة بمسؤولياتها كاملة في هذه الملفات، وعندما لا يعود دم شعبنا مستباحا ولا أرضنا محتلة ولا بيوتنا مهدمة؛ نأتي لمناقشة القضايا الأخرى، بما فيها الإستراتيجية الدفاعية."

وترى مصادر مطلعة أن هذه الرسائل التي يبعث بها مسؤولو الحزب عبر الإعلام، وتدور جميعها في فلك سحب سلاح الحزب والإستراتيجية الدفاعية، "موجّهة إلى بيئة الحزب أكثر منها إلى الدولة اللبنانية والمجتمع الدولي بعدما بات الجميع مقتنعا بأن القرار قد اتُّخذ، ومسار حصر السلاح بيد الدولة قد بدأ،" وأضافت أن ما يحصل من تصريحات وحملات دعائية يأتي في خانة "الاستهلاك المحلي تمهيدا لاستيعاب بيئة الحزب التبدلات التي تحصل، ورسائل للداخل بأننا موجودون،" واصفة المواقف بأنها "غير واقعية".

ولا تخرج هذه الحملات عما دأب عليه حزب الله في هجومه على الإعلام، ففي فبراير الماضي اختار النائب عن حزب الله إبراهيم الموسوي توجيه الانتقادات نحو المؤسسات الإعلامية اللبنانية وتصنيف تغطياتها إلى ثلاثة مستويات.

وفي حديثه لموقع "المنار" التابع للحزب في الأول من فبراير اعتبر الموسوي أن بعض وسائل الإعلام كانت "مقصّرة" في تغطية الأحداث.

وانتقد " تلفزيون لبنان" الرسمي لاختياره بث الرسوم المتحركة بدلاً من مواكبة التطورات الميدانية.

ميليشيا في مواجهة دولة

كما اتهم وسائل إعلام أخرى باتباع أجندات تخدم "العدو"، من خلال تسليطها الضوء على حجم الدمار في القرى الجنوبية، وهو ما وصفه بمحاولة لتشويه صورة "المقاومة" وتحميلها مسؤولية الأضرار.

في المقابل أثنى الموسوي على ما أسماه "الإعلام الملتزم بالهوية الوطنية"، الذي تبنى رواية حزب الله وعكس ما وصفه بـ"الصورة الحقيقية لصمود الأهالي وثباتهم والتفافهم حول خيار المقاومة."

وتصنيف الإعلام من قبل نائب حزب الله، إلى جانب القيود المفروضة على وسائل الإعلام التي لا تتماشى مع توجهات الحزب، يثير تساؤلات متجددة حول واقع حرية الإعلام في لبنان.

كما يسلط هذا التصنيف الضوء على الضغوط التي تواجه الإعلاميين في نقل معاناة الناس في المناطق الخاضعة لنفوذ الحزب، بعيدا عن السرديات المفروضة التي تخدم أجنداته السياسية.

الوسط الإعلامي التونسي ينتظر «هايكا» بثوب جديد

تونس - يأمل الوسط الإعلامي التونسي أن يحمل مقترح قانون يتعلق بحرية الاتصال السمعي البصري وبتنظيم هيئة الاتصال السمعي البصري (هايكا) وضبط اختصاصاتها، انفراجة في مجال إصلاح الإعلام وتطوير القطاع، بعد أن أحال مكتب مجلس نواب الشعب المقترحَ إلى لجنة التشريع العام، مع إبداء لجنة الحقوق والحريات رأيها في هذا المقترح الذي كان قد تقدم به 16 نائبا.

ويجمع أهل القطاع على أهمية وجود هيئة تعديلية مستقلة للإعلام تضمن حرية الصحافة دون فوضى وتكافح الأخبار الزائفة وتحمي حقوق الصحافيين، وتنظم المشهد الإعلامي بشكل يحقق التوازن بين الحرية والمسؤولية.

ويتكون مقترح القانون الأساسي المتعلق بحرية الاتصال السمعي البصري وبتنظيم هيئة الاتصال وضبط اختصاصاتها، من 99 فصلا موزعة على 5 أبواب، وهي وفق وثيقة شرح الأسباب باب أول مخصص للمبادئ العامة، وباب ثان يتعلق بتنظيم هيئة الاتصال السمعي البصري وسيرها، في حين خصص الباب الثالث لقطاع الإعلام السمعي البصري، ويهتم الباب الرابع بالمخالفات والعقوبات، ويعنى الباب الخامس والأخير بالأحكام الختامية والانتقالية.

وجاء في وثيقة شرح الأسباب المرفقة بنص المقترح أن المبادرة تندرج ضمن "مسار تعديل قطاع الاتصال السمعي البصري" و"السهر على ضمان نزاهة الإعلام وتعدديته وذلك في إطار دعم النظام الديمقراطي."

وأكد أصحاب المبادرة التشريعية أنه تمت صياغة مشروع القانون في إطار "مقاربة تشاركية ومنفتحة" على جميع الأطراف المتدخلة وذات العلاقة من هياكل عمومية ومهنية وخبراء ومختصين ومن مكونات المجتمع المدني، بهدف الوصول الى "صيغة توافقية".

وكان النائب ثابت العابد (الكتلة الوطنية المستقلة)، وهو من ضمن أصحاب المبادرة، أفاد مؤخرا بأنه تم إيداع مقترح القانون نظرا للأهمية التي تكتسيها حريّة الاتصال السمعي البصري في تدعيم مقومات الانتقال الديمقراطي، والارتباط الوثيق بين مهام الهيئة (هيئة الاتصال السمعي البصري) من جهة، وممارسة هذه الحرية الدستورية من جهة أخرى.

وأكّد العابد في تصريحات سابقة لبرنامج "ميدي شو" على إذاعة موزاييك المحلية أن مقترح القانون الذي تقدم به نواب في البرلمان يندرج في إطار تعديل قطاع الاتصال السمعي البصري، الذي عرف تحولات انتقالية منذ عام 2011، من إعلام حكومي إلى عمومي ثم عاش حالة فوضى وتداخل بين السياسي والإعلامي والمنابر تحولت إلى خدمة سياسيين دون التداول في الشأن العام بشكل حيادي وبلغ الأمر ذروته في 2014 حين تحول الإعلام إلى حلبة للصراع، ما تسبب في حالة عزوف عن متابعة السياسة والإعلام.

وتابع العابد "ثم ظهرت أجناس جديدة للإعلام على غرار الإشهار وبرامج الدردشة خاصة في الإذاعات وغاب التداول في الشأن العام والإعلام أدار ظهره للسياسة،" وشدّد على أنّ المؤسسات الرسمية للدولة هاجرت من وسائل الإعلام إلى مواقع التواصل الاجتماعي رغم أنها منصات خطيرة تقسم المتعاملين معها إلى مجموعات ليفقد معها الصحافي دوره كوسيط ووكيل للجمهور، مستدركا "المعلومة في فيسبوك أصبحت أسرع من وسائل الإعلام لكن هذا لا يلغي دورها باعتبارها تصنع الرأي العام بشكل محايد وحرّ."

ويؤكد متابعون وجود فوضى إعلامية تستدعي وجود هيئة تعديلية مستقلة تضمن توازن القطاع وتؤدي إلى بيئة إعلامية أكثر مهنية ومسؤولية. ففي ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وظهور إعلام بديل غير منظم، بات من الصعب التمييز بين الأخبار الصحيحة والمضللة، وهو الفخ الذي وقعت فيه بعض وسائل الإعلام، بينما يمكن لهيئة تعديلية أن تضع معايير واضحة للتحقق من صحة الأخبار ومعاقبة الجهات التي تروج للتضليل.

> **مشروع القانون تمت صياغته في إطار «مقاربة تشاركية ومنفتحة» على الأطراف المتدخلة وهياكل عمومية ومهنية**

ومنذ العام الماضي سُحبت من الهيئة سلطة تسليط العقوبات على المخالفين للقانون بعد تجميد مجلسها، في المقابل لم يكن من العسير على أي متابع للمضامين التي تبثها القنوات التلفزيونية ملاحظة كثافة المساحات الإشهارية التي تتخلل خاصة المسلسلات الرمضانية هذا العام.

وتم إنشاء هايكا في الثالث من مايو 2013 بمقتضى المرسوم رقم 116 بتاريخ 2 نوفمبر 2011، المتعلق بحريّة الاتّصال السّمعي البصري وبإحداث الهيئة. وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية.

وتقوم الهيئة بتنظيم قطاع الإعلام السمعي البصري وتعديله، وضمان تعدده وتنوعه وتوازنه واستقلاليّة وسائله، وتسهر على ضمان حرية التعبير في إطار احترام الضوابط القانونية. كما تسهر على دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون. ولم يجتمع مجلسها منذ مطلع سنة 2024.

هيئة تعديل ورقابة

توقيف برنامج رياضي على «النهار» الجزائرية لبثه خطابا عنصريا

الجزائر - قرّرت السلطة المستقلة لضبط السمعي البصري في الجزائر توقيف برنامج رياضي لقناة "النهار" لمدة 21 يوما على خلفية استخدام أحد ضيوفه خطابا يحمل دلالات عنصرية صريحة تخالف أحكام القوانين المنظمة للقطاع وتلك المتعلقة بمناهضة خطاب الكراهية، وذلك مع انتشار ظاهرة التعصب الرياضي في الإعلام الجزائري.

وقالت السلطة في بيان إنها رصدت في حصة "ستاد النهار" التي بثت عبر قناة "النهار" في 19 أبريل 2025، استخدام أحد ضيوف البرنامج خطابا يحمل "دلالات عنصرية صريحة تخالف أحكام القانون العضوي 23 – 14 المتعلق بالإعلام والقانون رقم 23 – 20 المتعلق بالنشاط السمعي والمرسوم التنفيذي 24 – 250 المحدد لدفتر الشروط العامة المفروضة على خدمات الاتصال السمعي البصري."

كما ذكرت السلطة بأن هذا الخطاب "يتنافى مع أحكام القانون رقم 20 – 05 المتعلق بمناهضة خطاب الكراهية لسنة 2020 الذي يجرّم كل خطاب يحرض على التمييز أو الكراهية على أساس العرق أو الدين أو الجنس ويخول للجهات المختصة اتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفين."

وشددت على أنه كان "يتوجب على القناة، كما على جميع القنوات، أن تلتزم خلال برامجها الرياضية بمعايير الموضوعية والحرص على خلوّها من أيّ خطاب يمس بكرامة الإنسان والامتناع عن التحريض على الكراهية والتمييز العنصري وأن يتحمل الإعلام الرياضي المسؤولية في الحد من هذه الظواهر، بنبذه للخطاب التحريضي ورفض كل ما قد يغذي الفتن بين الجماهير، والتأكيد على قيم التسامح والروح الرياضية."

وأضافت أنه "بعد الاستماع إلى ممثلي القناة التلفزيونية ومواجهتها بالوقائع محل هذه المخالفة، قررت السلطة اتخاذ تدابير عقابية ضدها" من خلال "توقيف البرنامج محل المخالفة لمدة 21 يوما، ابتداء من تاريخ صدور هذا البيان، مع حذف الفيديو من جميع مواقع التواصل الاجتماعي،" إلى جانب إنذار القناة بخصوص "تكرار مثل هذه الأخطار الجسيمة."

> **السلطات تحاول ضبط الإعلام الرياضي لدوره في تأجيج الخلافات والتعصب الرياضي وتطالبه بمعايير الموضوعية**

وفي الكثير من الأحيان ساهمت وسائل الإعلام الرياضية خصوصا بشحن الحقد والكراهية بين جماهير كرة القدم وسقطت في فخ الحملة التحريضية التي يطلقها منشطون رياضيون تغاضوا عن مهماتهم الأصلية وما تقتضيه قواعد العمل الصحافي من الموضوعية والحيادية في نقل الأحداث والوقائع الرياضية.

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

تحميل المسؤوليات للأفراد لا يبرئ إخوان الأردن

جبهة العمل الإسلامي تجمد 3 من أعضائها متهمين بأعمال تخل بالنظام العام

لا يبدو قرار جبهة العمل الإسلامي بتجميد عضوية ثلاثة من أعضائها وردت أسماؤهم في لائحة اتهام أمنية أردنية، كافيا لتبديد شكوك السلطات الأردنية حول طبيعة التداخل بين خطاب الجماعة السياسي وتحركاتها الميدانية، في ظل مؤشرات متزايدة على انزلاقها نحو أنشطة مزعزعة لاستقرار المملكة.

قلق من رد فعل السلطة

عمان - أعلنت الهيئة المستقلة للانتخاب بالأردن، أمس الثلاثاء، عن قرار حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، تجميد عضوية 3 من أعضائه وردت أسماؤهم بلائحة اتهام للنيابة العامة بمحكمة أمن الدولة في تهم بتنفيذ أعمال تخل بالنظام العام بالبلاد في خطوة، يقول مراقبون إنها تهدف لتليين رد فعل السلطة الأردنية المرتقب.

وجاء القرار، الذي أبلغت به الهيئة المستقلة للانتخاب أمس الثلاثاء، عقب الكشف عن مخططات تهدد الأمن الوطني، منها تصنيع أسلحة محليًا واستيراد أدوات قتالية، ما أثار حالة من القلق داخل الدوائر الرسمية بشأن طبيعة الأنشطة المتصلة ببعض منتسبي الحزب.

ويقول مراقبون إن هذا التجميد – رغم أنه إجراء تنظيمي داخلي – لا يمثل براءة سياسية، بل يبدو في نظر مراقبين محاولة استباقية لامتصاص غضب السلطة الأردنية وتليين رد فعلها المتوقع تجاه الجماعة.

وثمة قناعة تتعزز لدى المؤسسات الرسمية بأن جماعة الإخوان لم تعد قادرة على الفصل الواضح بين خطابها السياسي الداخلي وتقاطعاتها الإقليمية، لاسيما مع حركة حماس، التي تعتبرها المملكة تهديدًا مباشرًا لأمنها منذ طردها عام 1999.

وتصاعد القلق الرسمي بعد مظاهر التأييد العلني من قبل الإخوان لحماس خلال حرب غزة، وقيادة الجماعة لاحتجاجات شعبية رفعت أعلام الحركة ورددت شعاراتها، بل سمحت في بعض الفعاليات لقادة من حماس بالظهور افتراضيًا لمخاطبة المتظاهرين في عمّان.

ورغم محاولات الجماعة لاحقًا النأي بنفسها عن بعض التجاوزات التنظيمية، كحادثة تسلل عنصرين إلى إسرائيل ومقتلهم، إلا أن الرسائل السياسية التي تبعثها الجماعة تبقى غامضة، وتغذي الشكوك حول وجود دعم أو على الأقل تعاطف ضمني مع أنشطة تتجاوز الخطاب السياسي التقليدي.

وما يعزز من هذا الانطباع هو سابقة ضبط مخابئ متفجرات في العاصمة الأردنية في يونيو الماضي، والتي نُسبت إلى جهات خارجية، ورُبط بعض المتورطين فيها بعضوية هامشية داخل الجماعة. وحتى إن وُصفت تلك الحالات بأنها فردية، فإن تكرارها بات يضع "جبهة العمل الإسلامي" في موقع الدفاع الدائم، ويستدعي أسئلة جوهرية حول قدرة الجماعة على ضبط كوادرها، والحفاظ على مسافة واضحة من أي نشاط يخل بالأمن العام.

ويقول مراقبون إن قرار التجميد لا يُقرأ كإجراء تأديبي فقط، بل كتحرك تكتيكي في لحظة سياسية وأمنية دقيقة، تحاول فيها الجماعة إرسال إشارة حسن نية للسلطات، دون أن تقدم على تغييرات بنيوية في خطابها أو علاقتها بالبيئة الإقليمية. كما لا يخلو القرار من محاولة لحماية هيكل الحزب من ضغوط قانونية قد تؤدي إلى مطالبات أوسع بحظره، وهي مطالب تتزايد بين بعض الأوساط الأردنية، لكنها تصطدم حتى الآن بسياسة تقليدية للسلطات تفضل تفكيك الأزمات عبر المناورة بدلاً من التصعيد الشامل.

وفي المقابل، لا يبدو أن الصبر الرسمي على الجماعة سيكون طويلاً، إذا استمرت مظاهر التحدي، سواء عبر التظاهر في مناطق محظورة، أو تبني خطاب تعبوي. فالحكومة تواجه ضغطًا مضاعفًا: داخليًا من رأي عام غاضب بسبب الحرب في غزة والوضع الاقتصادي المتدهور، وخارجيًا من توازنات إقليمية تزداد هشاشة.

> لا يمكن النظر إلى قرار تجميد الأعضاء الثلاثة كدليل براءة، بل هو اعتراف بوضع الجماعة في دائرة المحاسبة

ولهذا فإن استمرار الجماعة في التأرجح بين خطاب داخلي يسعى للبقاء داخل اللعبة السياسية، وخطاب تعبوي يغازل جمهورًا أوسع، قد يعجل بمراجعة جذرية للموقف الرسمي منها.

وما يزيد من حساسية الموقف أن الدولة الأردنية بصدد تنفيذ خطة تحديث سياسي، تتطلب برلمانًا حزبيًا وبيئة أكثر استقرارًا. في هذا السياق، فإن إقصاء جماعة كبيرة مثل "العمل الإسلامي" قد يبدو متناقضًا مع هذه الرؤية، لكنه في الوقت ذاته قد يتحول إلى خيار واقعي إذا ما رأت الدولة أن الجماعة غير قادرة أو غير راغبة في الالتزام بقواعد اللعبة السياسية التي توازن بين المعارضة والنظام.

ويشير محللون إلى أنه لا يمكن النظر إلى قرار تجميد الأعضاء الثلاثة كدليل براءة، بل هو اعتراف ضمني يضع الجماعة في دائرة المحاسبة.

وتبدو السلطات الأردنية أمام خيارين: المراهنة على استيعاب الجماعة في إطار ضوابط أمنية وسياسية دقيقة، أو الذهاب نحو سيناريو أكثر حزما يضع الإخوان أمام استحقاق لم يعودوا قادرين على تأجيله.

وتشعر الدوائر الأمنية الأردنية بقلق خاص إزاء انتماء جماعة الإخوان المسلمين الصريح إبان الحرب لحركة حماس، وهي منظمة اعتُبرت تهديدًا أمنيا خطيرا لدرجة أنها طُردت من المملكة عام 1999.

وقد عكست تصريحات الإخوان الأخيرة العديد من مواقف حماس، بينما هيمنت على الاحتجاجات التي نظمتها الجماعة أعلام حماس والشعارات المؤيدة لها – بما في ذلك بعض الولاء لقادة المنظمة الإرهابية. حتى أن إحدى هذه المظاهرات على الأقل شهدت قيام قادة حماس بمخاطبة المتظاهرين الأردنيين افتراضيًا. كما تحدت بعض الفعاليات التي قادتها جماعة الإخوان المسلمين حظر الحكومة للمظاهرات بالقرب من الحدود الإسرائيلية أو أمام السفارات الأجنبية، وخاصة السفارتين الإسرائيلية والأميركية. وقد أشعلت هذه الحوادث اشتباكات متعددة مع قوات الأمن، كان آخرها في 11 أبريل.

وفي ما يتعلق بالمخططات الإرهابية، كشفت السلطات مخابئ متفجرات في عمان في يونيو الماضي، وفجرتها، مشيرةً إلى أنها على الأرجح من أصل إيراني.

وكان بعض المشتبه بهم من المرتبطين بتلك المخابئ، أعضاءً صغارًا في الجماعة. ورغم قبول السلطات بحجة التنظيم بأن هذه حالات انشقاق أفراد، إلا أن نظرتها تغيرت بعد بضعة أشهر.

وفي أكتوبر، قتل عضوان مسلحان من جماعة الإخوان المسلمين على يد القوات الإسرائيلية بعد تسللهما عبر الحدود وإطلاق النار، مما أدى إلى إصابة جنديين إسرائيليين.

وبدا أن جماعة الإخوان المسلمين تؤيد الهجوم في البداية، ثم نأت بنفسها عنه تحت الضغط، مدعيةً مرة أخرى أن المشتبه بهم كانوا يتصرفون بشكل فردي وليس كممثلين للجماعة.

ومع ذلك، لا يزال قادة الإخوان يضفون الشرعية ضمنيًا على التسلل باعتباره دافعًا "لدعم المقاومة."

وفي غضون ذلك، كشفت تحديات الإخوان المتزايدة للحكومة عن توترات داخل الأوساط الرسمية الأردنية. فمنذ بداية حرب غزة، اعتمدت عمان لهجة خطابية ودبلوماسية تعكس الغضب الشعبي تجاه سلوك إسرائيل خلال الصراع.

ويتماشى هذا الموقف مع النهج التقليدي للقصر الملكي في تجنب المواجهة الداخلية قدر الإمكان، حيث يرى المؤيدون ذلك وسيلة للحفاظ على الاستقرار. ومع ذلك، يجادل المنتقدون بأن الخطاب المتشدد لم يؤدِ إلا إلى تفاقم الغضب الشعبي وإضفاء الشرعية على موقف الإخوان.

100 يوم في البيت الأبيض: ترامب يقلب النظام الجيوسياسي الدولي

واشنطن - فرض دونالد ترامب خلال 100 يوم له في البيت الأبيض سياساته الخاصة، فقوّض التحالفات الأميركية وهدد بضم أراضٍ وقلب النظام الجيوسياسي الدولي رأسا على عقب.

ومن فرض رسوم جمركية شاملة على دول صديقة وعدوة، مرورا بتهميش الأوروبيين، وصولا إلى خفض المساعدات الخارجية، يفرض الرئيس الأميركي رؤيته تحت شعار "أميركا أولا" على العالم. وهي رؤية ليست انعزالية بشكل صريح لكنها أحادية بشكل واضح، وتعتمد حصرا على مبدأ الصفقات، وهو نوع من "الأخذ والعطاء" الدبلوماسي.

واعتبر رئيس المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية مارك ليونارد أن "إدارة ترامب قضت على كل المسلّمات. لم تعد هناك فروق واضحة بين الحرب والسلام، والحلفاء والأعداء، والمصالح الوطنية والخاصة، واليسار واليمين."

وكتب على موقع المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية "مع شنّ ترامب حربا تجارية على سائر أنحاء العالم، ومحاولته إبرام صفقة بشأن استغلال المعادن في أوكرانيا، وتهديد السلامة الإقليمية لكل من غرينلاند وبنما، فإن القواعد القديمة للنظام الدولي لم تعد قابلة للتطبيق."

وفي الموازاة، يقدم الرئيس الجمهوري البالغ 78 عاما نفسه على أنه "صانع سلام" ويتباهى برؤيته لتحقيق "السلام من خلال القوة". كما لا يتردد في دخول مفاوضات غير مسبوقة، مثل تلك التي أجراها مع روسيا وإيران.

ولكن بعد مرور مئة يوم على توليه منصبه، بات من الواضح أن المهمة ليست سهلة كما تصور. فقد استأنفت إسرائيل هجومها على قطاع غزة وانهار اتفاق وقف إطلاق النار مع حركة حماس، في حين تشن الولايات المتحدة ضربات على الحوثيين في اليمن مع استمرار الصراع في أوكرانيا.

ويبقى التغيير الأبرز في السياسة الأميركية منذ تنصيب ترامب في يناير التقارب مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وعبر إعادة التواصل مع الرئيس الروسي، أنهى دونالد ترامب عزلة بوتين الدولية التي فرضتها عليه إدارة الرئيس السابق جو بايدن والدول الغربية منذ غزوه أوكرانيا في فبراير 2022.

وأجرى الرئيسان مكالمة هاتفية في فبراير، ما أدى إلى بدء تقارب إستراتيجي، ولو كان على حساب أوكرانيا.

وعقب ذلك، عقد الأميركيون والروس مفاوضات غير مسبوقة في السعودية بهدف استعادة العلاقات بينهما، إلا أن واشنطن اشترطت إنهاء الحرب في أوكرانيا. وقد يلتقي ترامب وبوتين وجها لوجه في وقت قريب في السعودية أيضا. وفي الوقت نفسه، شدّدت الولايات المتحدة لهجتها تجاه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وصولا إلى اللقاء الشهير في البيت الأبيض حين شن الرئيس ونائبه جاي دي فانس هجوما لاذعا على زيلينسكي أمام وسائل الإعلام.

> من فرض رسوم جمركية على دول صديقة وعدوة، مرورا بتهميش الأوروبيين، يفرض ترامب رؤيته على العالم

وعقد الأوروبيون الذين همّشوا عن المفاوضات، اجتماعات ثلاثية شارك فيها مسؤولون أميركيون وأوروبيون وأوكرانيون الأسبوع الماضي في باريس، قبل اجتماع جديد مقرر في لندن هذا الأسبوع، للبحث في إنهاء الصراع في أوكرانيا. لكن مع تعثر مفاوضات الهدنة، هدد ترامب بالانسحاب من المناقشات إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بسرعة.

وعلى صعيد آخر، أجرت إدارة ترامب مفاوضات غير مباشرة مع إيران. وعقدت الولايات المتحدة وإيران، البلدان العدوان منذ الثورة الإسلامية عام 1979، جولتين من المحادثات غير المباشرة، في سلطنة عمان روما، بقيادة المفاوض ستيف ويتكوف، صديق ترامب القديم.

وتقول واشنطن التي تنتهج سياسة "الضغوط القصوى" تجاه طهران، إنها تفضل حلا دبلوماسيا مع إيران لكنها تهدد بتدخل عسكري لضمان عدم حصول طهران على السلاح النووي.

وكان الرئيس الأميركي انسحب أحاديا عام 2018 من الاتفاق النووي التاريخي المبرم عام 2015 مع إيران والذي نص على تخفيف العقوبات الدولية المفروضة على طهران مقابل كبح برنامجها النووي.

وأكد المسؤولون في إدارة ترامب، بمن فيهم وزير الخارجية ماركو روبيو، مرارا أن الرئيس "يفكر خارج الصندوق" وأنه "الوحيد" القادر على قيادة هذه المفاوضات.

ومن بين القرارات الأخرى التي ميّزت ولاية ترامب منذ 20 يناير، إعلانه انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ ومن منظمة الصحة العالمية.

وكذلك، أقر الرئيس الأميركي تخفيضات هائلة في موازنة المساعدات الخارجية، بذريعة مكافحة الهدر والبرامج التي تعزز التنوع والمساواة والشمول.

كما نفّذ سياسة ترحيل المهاجرين غير النظاميين من الولايات المتحدة، وأرسل بعضهم إلى سجن شديد الحراسة في السلفادور، وشن حربا ضد عصابات المخدرات المكسيكية التي وصفها بأنها منظمات إرهابية أجنبية.

وأما الغائب الأكبر عن النقاش في واشنطن في الوقت الراهن فهو كوريا الشمالية. وخلال ولايته الأولى (2017–2021)، هدد ترامب بالقضاء على كوريا الشمالية قبل أن يلتقي الزعيم كيم جونغ أون مرات عدة ويعلن أنهما "وقعا في الحب."

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

أردوغان يعيد تشكيل الخارطة السياسية التركية

إستراتيجية تهدف إلى إحكام السيطرة على الداخل وتوسيع النفوذ الإقليمي

في ظل تصاعد التحديات الداخلية وتبدل موازين القوى الإقليمية، تتحرك تركيا بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان وفق إستراتيجية ثلاثية تهدف إلى إحكام السيطرة على الداخل وتطويق المعارضة، وتوسيع النفوذ في الملف السوري. ويعكس هذا النهج مزيجا من الطموح السياسي والبراغماتية الإقليمية، وسط محاولات لإعادة تشكيل المشهد التركي داخليا وتحقيق مكاسب إستراتيجية خارج الحدود.

تحولات دراماتيكية

إسطنبول - منذ أشهر، تحاول الحكومة التركية إنجاز ثلاث مهام رئيسية في آن واحد لتعزيز قبضتها على السلطة في الداخل وتعزيز نفوذها في المنطقة الأوسع.

ويتمثل نهجها الثلاثي الأبعاد لتحقيق هذا الهدف في السعي إلى تدمير المعارضة السياسية في تركيا من خلال توجيه اتهامات جنائية خطيرة لأكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول الذي يحظى بشعبية كبيرة والشخصية القيادية في حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي؛ و ضم الحزب التركي المؤيد للأكراد، حزب الشعوب والمساواة والديمقراطية ، إلى ائتلاف حكومي للفوز في الانتخابات الوطنية المقبلة، مع استمرار الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان في حكمه الذي دام 22 عامًا، والاستفادة من نفوذها الجديد والقوي في سوريا لتحييد القوة الكردية في الشمال الشرقي وفي الحكومة الوطنية السورية.

> **منذ اعتقاله رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو لم يُقدّم أردوغان أي تنازلات للمعارضة، بل واجه المظاهرات بقوة**

ويعتقد أردوغان أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد ينهي الشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي يقودها الأكراد، نظرًا لاندماجها مع القوات المسلحة السورية الوطنية، على افتراض أن الحكومة السورية قادرة على مواجهة تهديد داعش. ويعتقد أيضا أن ترامب لن ينتقد إجراءاته الداخلية المناهضة للديمقراطية.

وسيتعين على أردوغان توضيح كيف ستساعد تركيا الحكومة السورية في تحقيق أولويتها القصوى - استقرار البلاد - مع الحفاظ على التوافق مع المخاوف الأميركية بشأن تعافي سوريا بدلاً من التركيز فقط على مصالح تركيا. وسيحتاج أيضًا إلى إثبات أن تركيا ستعمل مع إسرائيل لتجنب تقسيم سوريا إلى مناطق سيطرة من شأنها إضعاف حكومة دمشق بشدة.

وأظهرت ستة استطلاعات رأي وطنية أجريت بعد اعتقال إمام أوغلو تقدم حزبه في جميعها. خرج آلاف الأتراك إلى الشوارع للتنديد بسجن إمام أوغلو بتهم الفساد، في أكبر احتجاجات منذ أكثر من عقد، منذ مظاهرات جيزي بارك الحاشدة عام 2013.

ويقول روبرت بيرسون، الباحث في معهد الشرق الأوسط، إن هذا الاعتقال يُعد أحدث خطوة في حملة أردوغان المستمرة منذ عقدين للقضاء على المعارضة الديمقراطية لحكمه. لكن لم يُكتب له النجاح الكامل.

القضايا الداخلية

طوال تلك الفترة، لم تُخمد المعارضة الديمقراطية، وتراجعت شعبية أردوغان تدريجيًا. وهكذا، وبعد أن فقد ثقته بمستقبله السياسي، وجّه أردوغان قبل أسابيع ضربة موجعة إلى قلب المعارضة السياسية. ومنذ اعتقاله رئيس بلدية إسطنبول، لم يُقدّم أردوغان أي تنازلات للمعارضة، بل واجه المظاهرات بقوة. منذ أن خسر حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان أغلبيته في البرلمان التركي عام 2015، ازداد اعتماده على فصيل سياسي آخر، وهو حزب الحركة القومية المتطرف بقيادة دولت بهجلي.

وتحالف حزب الحركة القومية مع حزب العدالة والتنمية في الانتخابات العامة عام 2018، وظلّ عضوًا في الائتلاف الحاكم منذ ذلك الحين. وأصبحت سلطة رئيس حزب الحركة القومية دولت بهجلي ونفوذه الآن أمرًا لا غنى عنه للحفاظ على هيمنة أردوغان على الساحة السياسية التركية.

وفي خطوة منسقة بوضوح مع الرئيس أردوغان، دعا بهجلي في 22 أكتوبر 2024، عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون، والمُصنّف من قِبل كل من تركيا والولايات المتحدة جماعةً إرهابية، للتحدث أمام البرلمان التركي بشرط أن يدعو أوجلان حزب العمال الكردستاني إلى حلّ نفسه.

ويقول بيرسون إن تشكيل ائتلاف برلماني يضم حزب العدالة والتنمية، وحزب الحركة القومية، والحزب الديمقراطي سيضمن عمليًا إعادة انتخاب أردوغان للرئاسة.

وقد يتيح هذا التحالف خيارين؛ أولاً، قد يدعو 360 عضوًا إلى انتخابات مبكرة، مما يسمح لأردوغان، الذي على وشك مغادرة منصبه، باستغلال ثغرة دستورية غير مقصودة للترشح مجددًا - وربما يفعل ذلك عدة مرات. ويتطلب هذا الخيار أصوات حزب الديمقراطيين. أما الخيار الثاني، فيتمثل في استخدام أصوات الأحزاب الثلاثة في المجلس التشريعي للدفع بتعديل دستوري جديد يلغي الحد الأقصى الحالي لولاية أردوغان.

وفي كلتا الحالتين، لا بد من دعم حزب الديمقراطيين لترسيخ مكانة أردوغان السياسية في المستقبل المنظور.

في 25 فبراير الماضي، دعا أوجلان من سجنه حزب العمال الكردستاني إلى نزع سلاحه وحل نفسه. وأعلن الحزب في الأول من مارس التزامه بالاتفاق، وأعلن وقف إطلاق نار من جانب واحد.

> **أردوغان يأمل في جني ثمارٍ كبيرةٍ من انتصاره المفاجئ في سوريا واعتقاله لخصمه السياسي ذي الشعبية أكرم إمام أوغلو**

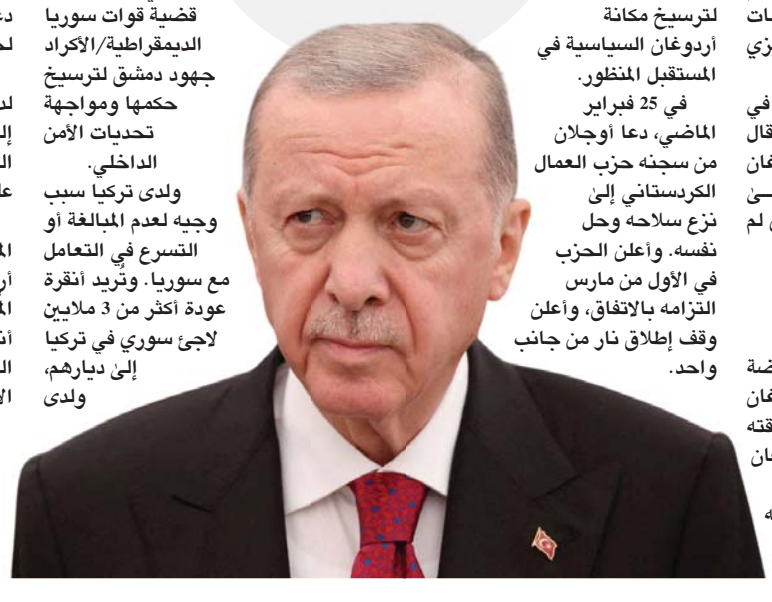

وتعتبر أنقرة قوات سوريا الديمقراطية في شمال شرق سوريا مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، وتطبق شروطها لنزع السلاح على كلا التنظيمين بالتساوي. ولم يذكر أوجلان القوات الكردية السورية في بيانه. وصرح قائد قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، بأن بيان أوجلان لا ينطبق على جماعته.

وفي 10 مارس، اتفق عبدي مع الرئيس السوري أحمد الشرع على دمج قوات سوريا الديمقراطية في هيكل الجمهورية العربية السورية الجديدة، وهي صفقة أنهت فعليًا مشروع الإدارة الذاتية الكردية.

ويبدو أن عبدي يوافق أيضًا على انضمام أعضائها إلى الجيش السوري بشكل فردي، وليس كقوة مسلحة منفصلة.

ومع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كانت جميع مكونات قوات سوريا الديمقراطية تؤيد الاتفاق، وقد تكون هناك مفاوضات صعبة في المستقبل. كما سيغادر جميع أعضاء حزب العمال الكردستاني غير السوريين سوريا، حيث تُشكل هذه الخطوات مجتمعةً فوزًا كبيرًا لأنقرة.

ومع ذلك، لا تزال أنقرة تشعر بالقلق إزاء الاتفاق. وقام وزير الخارجية التركي هاكان فيدان بزيارة سريعة إلى سوريا في 14 مارس ليُعلن أن تركيا ستُراقب الاتفاق عن كثب، وتُواصل دعوتها إلى نزع سلاح قوات سوريا الديمقراطية وحلها.

وتُبقي طول فترة تنفيذ اتفاق 10 مارس، وبعض المؤشرات على عدم مشاركة جميع مكونات قوات سوريا الديمقراطية، الاتفاق النهائي على عدد من التفاصيل مفتوحًا. ويبدو أن سوريا تأمل في أن يُعزز حل قضية قوات سوريا الديمقراطية/الأكراد جهود دمشق لترسيخ حكمها ومواجهة تحديات الأمن الداخلي.

ولدى تركيا سبب وجيه لعدم المبالغة أو التسرع في التعامل مع سوريا. وتريد أنقرة عودة أكثر من 3 ملايين لاجئ سوري في تركيا إلى ديارهم، ولدى الحكومة صورة واضحة عما يُمكن أن يُعيق هذا الهدف: تجدد العنف، والانقسامات الطائفية، وعدم الاستقرار.

و في 26 ديسمبر، أعلنت دمشق مقتل 14 من قواتها الأمنية على يد مُوالين علويين للنظام السابق.

ولاحقًا، وفي أعقاب سلسلة من الكمائن المنسقة التي نصبها موالون للنظام ضد قوات الأمن الحكومية في اللاذقية وأجزاء من طرطوس، شنت القوات السورية هجمات خطيرة ضد العلويين في الفترة من 6 إلى 9 مارس.

ويخشى العلويون في سوريا من المزيد من الأعمال الانتقامية من جانب الحكومة الانتقالية السورية. ولم يستفد من اتفاق 10 مارس بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية تركيا فحسب، بل استفادت منه الحكومة السورية أيضًا.

ومع استمرار التوترات العرقية في سوريا، فإن المضي قدمًا بحذر سيساعد أنقرة على مساعدة دمشق، ولن يزيد من صعوبة مهمة الحكومة الجديدة.

مسار مستقل

بالإضافة إلى تصعيد الهجمات على الديمقراطية التركية - كما تجلى بوضوح مؤخرًا في اعتقال إمام أوغلو - هناك أدلة قوية على أن أنقرة تسعى بشكل متزايد إلى مستقبل إمبراطوري، على الرغم من نفيها المتكرر.

وتركيا عضوٌ مُنتقٍ في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وقد استفادت من روسيا بشكل كبير خلال الحرب الروسية الأوكرانية، ولم تُطبّق أي عقوباتٍ مُتفق عليها من قِبَل الناتو.

ووسّعت تركيا نطاقها الإقليمي نتيجةً للحرب الأذرية - الأرمنية، من خلال تدريب وتجهيز جيش أذربيجان، ووضع أرمينيا في موقفٍ صعبٍ مع خياراتٍ محدودةٍ إن وُجدت.

وتأمل الآن في جني ثمارٍ كبيرةٍ من انتصارها المفاجئ في سوريا. وأصبحت تركيا أحد أبرز خصوم إسرائيل الإقليميين في الشرق الأوسط، مُواصلةً دعم حماس، ومُستعينةً بالشارع العربي لحشد الدعم الشعبي.

وعسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا، لدى تركيا خطة طويلة المدى للانتقال إلى موقع يُمكّنها من ممارسة نفوذها الوطني إقليميًا وخارجيًا دون الاعتماد على أوروبا أو الولايات المتحدة.

وفي الواقع، سعت تركيا إلى مكانتها المستقلة تحت الشمس منذ بداية صعود أردوغان. وخلال الأسابيع والأشهر المقبلة، قد تكون لنتائج المباحثات بين أنقرة وواشنطن عواقبُ بعيدة المدى على العلاقات الثنائية، وكذلك على الشرق الأوسط الأوسع.

وسيشكل مجرد التعامل مع المصالح الإسرائيلية والسورية والتركية في سوريا تحديًا كبيرًا للولايات المتحدة.

ويعتقد بيرسون أن تقديم خدمات لتركيا لكسب دعمها ليس خيارًا صائبًا.

عن «واقعية» عراقجي في الملف النووي نتحدث

د.جيرار ديب
كاتب ومحلل سياسي لبناني

قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الجمعة الثامن عشر من أبريل الجاري، عشية جولة ثانية من المحادثات مع الولايات المتحدة، إن بلاده تعتقد أن التوصل إلى اتفاق بشأن برنامجها النووي ممكن إذا تحلت واشنطن بـ"الواقعية".

وأضاف عراقجي في مؤتمر صحفي مشترك بموسكو عقب محادثات جمعته مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف "إذ أظهروا جدية ولم يقدموا مطالب غير واقعية فسيكون التوصل إلى اتفاقات أمرا ممكنا."

تصريح عراقجي هذا أتى في ظلّ ممارسة واشنطن المزيد من الضغوط على بلاده، وعلى وقع ما طالب به وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو نظراءه الأوروبيين الذين التقاهم في باريس، بأن يتخذوا قرار تجديد العقوبات على طهران، قائلا "فعلى هؤلاء أن يتخذوا قرارا مهما بشأن وضعية 'آلية الزناد'، التي تعتمد على إعادة فرض العقوبات"، موضحا أن إيران لا تفي بوضوح بالتزاماتها.

عن أي "واقعية" يحدثنا عراقجي، وواشنطن تصعد ميدانيا، حيث شنت طائراتها ليل الخميس - الجمعة الثامن عشر من أبريل الجاري، سلسلة غارات على اليمن تعتبر الأعنف منذ بدء حربها على حركة الحوثيين بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وفي ظلّ ما ذكرته هيئة البث الإسرائيلية "كان"، من أن كميات كبيرة من الذخيرة والأسلحة الأميركية وصلت إلى إسرائيل عبر جسر جوي خلال الأيام الماضية.

وأوضحت الهيئة أن قنابل ثقيلة وصواريخ اعتراضية لمنظومة "ثاد" الدفاعية لاعتراض الصواريخ وصلت عبر طائرات النقل إلى قاعدة "نيفاتيم" الجوية الإسرائيلية، قادمة من قواعد أميركية منتشرة في أنحاء مختلفة من العالم.

الإعلان هذا يتزامن مع تسريب إعلامي عن اعتراض ترامب على خطة وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يحاكي فيها تنفيذ ضربات دقيقة ومدمرة للمنشآت النووية الإيرانية.

"واقعية القوة" هي التي تسعى واشنطن لتطبيقها على إيران لأخذها إلى تسوية مشروطة في الملف النووي. وهي تختلف عن "الواقعية" التي تعمل طهران على إرسائها في التفاوض إن كان في سلطنة عمان أم روما، أم في أي بلد آخر يمكن أن يحدد لاحقا.

هي الجولة الثانية من المحادثات بين البلدين في روما، بعد جولة أولى انعقدت في مسقط السبت الثاني عشر من أبريل، حيث أجمع الطرفان على أنها كانت "بناءة" و"إيجابية".

رغم أن الجميع يدرك أنّها لم تكن كذلك، لكنّ الطرفين يصرّان على اللعب في الوقت بدل الضائع، ويدركان أن حظوظ الالتقاء على نقاط "تسوية" ضعيفة، إن لم نقل معدومة.

على ما يبدو، رفعت إيران من شروط التفاوض، وما خرج على الإعلام وإلى العلن من قبل مسؤوليها، ومسؤولي وكلائها في المنطقة بات يؤكد أنّ إيران لا تسلك خيار الاستسلام، رغم الوعيد والتهديد من قبل الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

إذن لم يكن من باب الصدف أن تعلن كل من حماس وحزب الله تمسكهما بالسلاح، إذ أعلن الخميس السابع عشر من أبريل الجاري رئيس حركة حماس في قطاع غزة خليل الحية، في كلمة تلفزيونية بثتها قناة الجزيرة، أن المقاومة وسلاحها مرتبطان بوجود الاحتلال.

لم تمض ساعات على ما صرّح به الحية، حتى أتى تصريح نعيم قاسم الأمين العام لحزب الله ليصبّ في هذا التوجه، حيث اعتبر في كلمة متلفزة مساء الجمعة "أننا لن نسمح لأحد بنزع سلاحنا"، مضيفا "سنواجه من يعتدي على المقاومة ومن يعمل على نزع سلاحها كما واجهنا إسرائيل."

أكثر الوضوح في ما تمّ التصريح به، قبل الجولة الثانية من المفاوضات الإيرانية التي طالبت وزارة الخارجية الإيرانية بإشراك الصين وروسيا كطرفين ضامنين لأي اتفاقية سيتمّ إبرامها.

تحتاج طهران إلى ضمانات لاسيما وهي تعتبر أن هذا الملف هو ورقة رابحة في مفاوضاتها مع الغرب، وتحديدا مع الولايات المتحدة. كما وإنّها تجد في وكلائها في المنطقة أيضا أوراقا تفاوضية رئيسية، رغم أنها خسرت بعضها، وعلى رأسها رئيس النظام السوري بشار الأسد الذي سقط على يد المعارضة السورية.

> **«واقعية القوة» هي التي تسعى واشنطن لتطبيقها على إيران، وهي تختلف عن «الواقعية» التي تعمل طهران على إرسائها في التفاوض**

قال مسؤول إيراني لوكالة رويترز إن إيران أبلغت الولايات المتحدة خلال محادثات مسقط باستعدادها لقبول بعض القيود على تخصيب اليورانيوم. لكنها تحتاج إلى ضمانات قوية بأن الرئيس الأميركي لن ينسحب مجددا من اتفاق نووي بعد انسحابه عام 2018، من الاتفاق الذي أبرم عام 2015 في ولاية الرئيس الأسبق باراك أوباما.

ليس من المستحيل التوصل إلى تسوية بين الجانبين، ولكنّ القراءة الواقعية التي طالب عراقجي واشنطن بالتحلي بها، غير مطروحة. فالولايات المتحدة، كما الكثير، تجد أنّ الوقت اليوم مناسب لأخذ طهران إلى اتفاق، هذا على الأقل ما صرّح به وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، من أن اللحظة سانحة لتفكيك برنامج إيران النووي، مضيفا "ولو بالقوة"، على اعتبار أنها اليوم ضعيفة.

مستبعد التوقيع على اتفاق، فالواقعية مختلفة بين طرفي النزاع، وعلى ما يبدو إن الظروف التي أوصلت الاتفاق السابق غير مطروحة اليوم في ضوء حرب واسعة افتتحها ترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض، وإن ما أعلنته لجنة الأمن القومي الإيراني، الجمعة الثامن عشر من أبريل، من أنها "تريد دورا روسيا وصينيا في أي اتفاق مع الولايات المتحدة" يؤكد أن مسار المفاوضات أخذ منحى مختلفا لا يتوقف عند حدود الملف النووي. إذ يوضح مدى جدية الحلف الذي يتموضع فيه الإيراني في تغيير المعادلة الدولية القائمة.

هامش مناورة ضيق

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

ثمة ما يتحرّك في العراق..

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في ضوء التطورات ذات الطابع الخطير التي تمرّ فيها المنطقة، لا يمكن للعراق الوقوف موقف المتفرج حيال ما يدور حوله. ليس طبيعيا بقاء هذا البلد المهم في المنطقة تحت الهيمنة الإيرانية كما هو حاصل في الوقت الحاضر مع وجود جيش وطني عراقي من جهة وميليشيات "الحشد الشعبي" التي تعكس رغبة إيرانية في نقل تجربة "الحرس الثوري" إلى العراق.

ثمة ما يتحرّك في العراق. تشير خطوتان، بين خطوات أخرى، إلى سعي عراقي إلى موقف متوازن بين الدول العربيّة، خصوصا تلك المجاورة للعراق، من جهة و"الجمهوريّة الإسلاميّة" الإيرانية من جهة أخرى. ليس واضحا ما إذا كان هذا التوجه سيستمرّ أم أنّه مرتبط بالضغوط الأميركية التي تمارس حاليا على إيران والعراق في الوقت ذاته، كذلك بضرورة تهيئة الظروف لانعقاد القمة العربية المقبلة في بغداد في السابع عشر من أيّار – مايو المقبل. بكلام أوضح هل هذا التحرك موسمي أم أنّه يصب في إيجاد وضع جديد مختلف يؤكد أن العراق هو العراق وأنّ إيران هي إيران.

تتمثل الخطوة الأولى التي يمكن أن تعني الكثير على الصعيد العراقي في تراجع بغداد، عبر رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد ورئيس الحكومة محمّد شياع السوداني عن الموقف المتشنج من ترسيم الحدود مع الكويت. تتمثل الخطوة الثانية في اللقاء، الذي عقده، حديثا، رئيس الحكومة العراقيّة في الدوحة برعاية أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مع الرئيس السوري الجديد أحمد الشرع. في الأمس القريب، كان الشرع بالنسبة إلى محمد شياع السوداني "إرهابيا بربطة عنق" قاتل الأميركيين في العراق مع منظمات إسلامية متطرفة. كان السوداني يشكو من أن الأميركيين أخرجوا الشرع الذي كان يعرف بـ"أبومحمد الجولاني" من سجن عراقي...

العراق يهيئ نفسه لمرحلة ما بعد الاتفاق الأميركي - الإيراني المتوقع التوصل إليه أو لمرحلة العجز عن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق مع ما سيثيره ذلك من توترات إقليمية على كلّ صعيد

إذا وضعنا جانبا حكومة مصطفى الكاظمي الذي سعى إلى اتخاذ موقف متوازن بين دول المنطقة، ليس سرّا أن العراق كان يتخذ، بين وقت وآخر، مواقف متصلبة من ترسيم الحدود مع الكويت بناء على توجيهات إيرانية. ليس سرّا أيضا أن نقطة الخلاف الأساسية التي بقيت عالقة، على الرغم من وجود اتفاق في شأن ترسيم الحدود بين العراق والكويت، هي النقطة المتعلقة بخور عبدالله. دفع موضوع حقل الدرة النفطي، الذي تطالب إيران بأن تكون شريكا فيه مع السعودية والكويت، إلى إعادة تحريك إيران للورقة العراقية ضد الكويت. فجأة ومن دون مقدمات وبعد شهرين من زيارة الشيخ سالم الصباح (وزير الخارجية الكويتي وقتذاك) إلى بغداد في تموز – يوليو 2023، تعلن المحكمة الاتحادية العليا العراقية بطلان مصادقة البرلمان العراقي على اتفاق الترسيم في خور عبدالله. كان البرلمان العراقي وافق على الاتفاق المتعلّق بالترسيم في العام 2013!

لم يكن ذلك مستغربا، نظرا إلى أنّ فائق زيدان رئيس المحكمة الاتحادية العراقية هو أحد رجال إيران الأقوياء في العراق. ما حصل أن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة قدما، قبل أيام، التماسا إلى المحكمة الاتحادية العليا. يدعو الالتماس إلى إبطال بطلان المصادقة على اتفاق الترسيم في خور عبدالله.

جاءت الخطوة العراقية الثانية مع بدء اعتراف بغداد بوجود واقع جديد في سوريا. التقى محمد شياع السوداني أحمد الشرع في الدوحة ليؤكد أنّ لا مشكلة في انعقاد قمة بغداد بحضور الشرع. عمليا اعترف العراق بالتغيير الكبير الذي شهدته سوريا، وهو تغيير متمثل في نهاية الحكم العلوي الذي شكل امتدادا للنفوذ الإيراني في المنطقة، أكان ذلك أيام حافظ الأسد أو أيام خليفته بشار الأسد.

يهيئ العراق نفسه لمرحلة ما بعد الاتفاق الأميركي – الإيراني المتوقع التوصل إليه... أو لمرحلة العجز عن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق مع ما سيثيره ذلك من توترات إقليمية على كلّ صعيد.

من الواضح أنّ محمّد شياع السوداني الذي رشّح نفسه للانتخابات التشريعية، المتوقعة السنة المقبلة، حريص على البقاء حيا يرزق سياسيا. لن يكون ذلك ممكنا من دون إعادة تموضع تسمح للعراق بامتلاك هامش من الاستقلالية حيال إيران التي لا تزال تراهن على عودة نوري المالكي أو شخص آخر يشبهه إلى موقع رئيس الحكومة.

إلى أيّ حد يستطيع محمّد شياع السوداني ممارسة لعبة استعادة العراق لدوره الإقليمي المتوازن الذي ميّز حكومة مصطفى الكاظمي التي استمرت حتّى انتخابات العام 2022؟

الأكيد أنّ الأمر لا يعتمد فقط على مبادرات تستهدف تسهيل انعقاد القمة العربيّة في بغداد. ثمة سؤال سيطرح نفسه بحدة عاجلا أم آجلا. يتعلّق السؤال بالموقف الرسمي من ميليشيات "الحشد الشعبي" التابعة لـ"الحرس الثوري" الإيراني. سيبقى الموقف من "الحشد" الامتحان الكبير والحقيقي أمام أيّ حكومة عراقية تسعى إلى أن تكون متحررة من نفوذ إيران...

سيكون انعقاد القمة العربيّة في بغداد منعطفا. ستكشف القمة ما إذا كان محمّد شياع السوداني يستطيع أن يتغيّر عبر إظهار أنّه شخصية عراقية وطنية قادرة على الخروج من التعصب المذهبي الذي يصبّ في خدمة ما بقي من المشروع التوسعي الإيراني. في الواقع، لم يبق من هذا المشروع سوى العراق حيث تحاول "الجمهوريّة الإسلاميّة" الإبقاء على نفوذها من منطلق الرهان على إثارة الغرائز المذهبية.

هل يمكن لمحمد شياع السوداني أن يكون في مستوى الأحداث التي تبدو أنّ المنطقة، بما في ذلك العراق، مقبلة عليها. سيعتمد الكثير على ما إذا كان في استطاعته إعادة العراق إلى وضع طبيعي، أي إلى لعب دور متوازن بين دول المنطقة وإيران.

في النهاية، كلّ كلام عن إيجاد سياسة عراقية متوازنة يظلّ كلاما... ما دام لا موقف واضحا من بقاء ميليشيات "الحشد الشعبي" وعدم بقائها. لا لشيء سوى لأن هذه الميليشيات ترمز إلى الوجود الإيراني في العراق لا أكثر ولا أقلّ.

التعبئة العامة.. خدعة إستراتيجية لتعبئة العقول الفارغة من التفكير

ميلود رقيق
فاعل سياسي

بينما تتصدع جدران النظام العسكري الجزائري من الداخل، وتتشقق واجهته السياسية في الخارج، لجأ قصر المرادية إلى أحدث اختراعاته في فن التهويل السياسي: "قانون التعبئة العامة"، وكأن الجزائر على أعتاب مواجهة نووية، لا على شفا أزمة سياسية وأخلاقية خانقة.

هذا القانون، الذي صادق عليه مجلس وزراء مفرغ من الشرعية الشعبية، ولا يُعدو أن يكون سوى حالة استنفار وهمي، الهدف منه إعادة تعبئة مشاعر الخوف، وتخدير الوعي الجماعي، وخلق عدو خارجي دائم يُستخدم كقناع لإخفاء العدو الحقيقي: نظام يختبئ خلف المؤسسة العسكرية، ويُدير البلاد بمنطق الطوارئ لا بمنطق الدولة.

حين يفشل الداخل، يُختلق الخطر الخارجي..

التاريخ يخبرنا أن كل نظام فقد سيطرته على الداخل، بدأ في خلق "عدوّ خارجي" لتوحيد الصفوف خلفه، وهذا بالضبط ما يفعله نظام الجنرالات اليوم:

اقتصاد منهار رغم الغاز والنفط.
بطالة مستشرية رغم الموارد.
قمع يومي رغم الشعارات الديمقراطية.
غضب شعبي متصاعد رغم كل محاولات الإخماد.

فما الحل؟ "التعبئة العامة".. أيّ تعبئة؟ وأيّ مواجهة؟ ومن العدو؟

أسئلة يعرف الشعب الجزائري أجوبتها: لا عدو حقيقيا سوى نظام ينهب ثرواته باسم الوطنية، ويُحاصر تفكيره باسم الأمن القومي.

القانون ليس بريئا، بل مدخل لصناعة المزيد من القمع..

لا يجب أن نُخدع. هذا القانون، في جوهره، ليس مجرد "تأطير قانوني لحالة طوارئ عسكرية،" بل إعلان مفتوح بأن المرحلة المقبلة ستكون أشد قمعا فـ"التعبئة" في مفهوم هذا النظام، تعني:

تعبئة الشباب قسرا في معارك لا يفهمونها.
تعبئة الإعلام في حملة شيطنة للجيران.
تعبئة البرلمان للتصفيق.
تعبئة الأتباع لبث الفوضى في الخارج.
تعبئة العقول.. كي لا تفكر في السؤال الجوهري: من نحن، وماذا فعل بنا هذا النظام منذ الاستقلال؟

الرد على الشعوب، لا يكون بإعلان الحرب عليها..

القانون الذي صادق عليه مجلس وزراء مفرغ من الشرعية الشعبية ولا يُعدو أن يكون سوى حالة استنفار وهمي الهدف منه إعادة تعبئة مشاعر الخوف وتخدير الوعي الجماعي وخلق عدو خارجي دائم

السلطة التي تخاف من شعبها لا تُعلن التعبئة ضد العدو، بل تُعلنها ضدّ وعي الداخل. إذ أن السلطة التي تسرق ثروات أجيالها القادمة لا تُجند شبابها للدفاع، بل تُجندهم للصمت القسري، أو للهجرة القسرية.

فلا عدو على حدود الجزائر، إلا الفشل الذي يسكن داخل أسوارها السياسية.

وعليه فإن "قانون التعبئة العامة" ليس إلا وثيقة رسمية تؤكد شيئا واحدا: النظام في الجزائر يعيش آخر مراحل رعبه من اليقظة الشعبية القادمة، ويحاول صناعة الطوارئ قبل أن يصله الطوفان الديمقراطي.

أما الشعوب، فلا تعبئة تُخيفها حين تفقد كل شيء.. سوى كرامتها.

أي تعبئة، وأي مواجهة، ومن العدو؟

لا مكان للإخوان في دول الاعتدال

محمد فيصل الدوسري
كاتب وباحث إماراتي

لم يعد تنظيم الإخوان المسلمين مجرد "تنظيم سياسي" يتاجر بالدين كغطاء فحسب، بل بات أحد أكثر التهديدات تعقيدا على الأمن العربي، بعدما تحوّل إلى شبكة أيديولوجية عابرة للحدود، تستثمر في الفوضى، وتتقن التسلل إلى مؤسسات الدولة تحت شعارات دينية زائفة، قبل أن تنقضّ عليها باسم الثورة أو التمكين.

التحقيقات الأخيرة التي أعلنتها دائرة المخابرات العامة الأردنية حول كشف أربع خلايا إرهابية مرتبطة بجماعة الإخوان، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الحديث عن الجماعة اليوم يجب أن يتجاوز الخلافات الفكرية أو السياسية، ليأخذ موقعه الطبيعي كقضية أمن قومي. فالجماعة التي تم حلّها قانونيا في الأردن عام 2020، أعادت إنتاج نفسها عبر واجهات مرخصة (حزب جبهة العمل الإسلامي)، لتواصل نشاطها في الخفاء، وتنسق مع تنظيمات خارجية كحماس وحزب الله.

ما كشفته الأدلة الميدانية والاعترافات يتجاوز التنسيق أو التمويل، ليصل إلى حدود تصنيع طائرات مسيّرة وصواريخ محلية الصنع، والتخطيط لشن عمليات إرهابية داخل الأردن، في محاولة لتفجير الوضع الأمني للمملكة تحت راية مقاومة مزيفة، تمارسها جماعة لا تؤمن إلا بالتمكين والسيطرة، ولو على أنقاض الأوطان.

ولا يُعدّ الأردن استثناء، فالجماعة الإرهابية استخدمت التكتيك نفسه في دول عربية عدة، بدءا من مصر، حين تسلقت المشهد ومارست الإقصاء وعملها التنظيمي المسلح والعنف والتخطيط للاغتيالات، وصولا إلى ليبيا حيث تحالفت مع الميليشيات المسلحة، وانتهت إلى تقسيم البلاد. وفي تونس، عطّلت الجماعة بقيادة "حركة النهضة" كل مسارات التنمية، وزرعت الانقسام السياسي، وكانت سببا رئيسيا في تفاقم الأزمة الاقتصادية.

أما الدول التي استوعبت مبكرا خطورة المشروع الإخواني، فقد جنّبت شعوبها نفس المصير. وفي مقدمتها دولة الإمارات التي اتخذت منذ سنوات موقفا استباقيا لا لبس فيه، بتجريم جماعة الإخوان وتصنيفها تنظيما إرهابيا. الإمارات لم تكتف بإجراءات قانونية، بل تبنت إستراتيجية فكرية وأمنية شاملة، أساسها تجفيف منابع التطرف، وتعزيز نموذج الدولة الوطنية المنفتحة على التنمية والسلام والاعتدال، بعيدا عن الشعبوية والشعارات الدينية المسيّسة.

لا مكان للإخوان في دول الاعتدال، لأن هذه الدول اختارت طريق التنمية على حساب الفوضى، وطريق الاعتدال على حساب التطرف. التجربة الإماراتية تمثل نموذجا رائدا، حيث نجحت في تحصين مجتمعها ومؤسساتها من اختراقات التنظيم الإرهابي عبر مقاربة شاملة أغلقت الأبواب أمام كل أشكال التغلغل الأيديولوجي والسياسي.

التجربة أثبتت أن لا جدوى من استرضاء جماعة الإخوان أو احتوائها سياسيا لأنها ببساطة لا تؤمن بالمشاركة وأن أي مساحة تُمنح لها سرعان ما تتحوّل إلى منصة للتجنيد والتحريض

والدول التي تبني مستقبلها على أسس من التسامح والازدهار لا يمكن أن تقبل بتنظيمات تحمل مشاريع الظلام وتعمل في الخفاء لهدم الدولة من الداخل. لذا تأتي ضرورة حماية الدول الوطنية من الابتزاز الأيديولوجي الذي تمارسه الجماعة في كل مكان تصل إليه. فالإخوان لا يؤمنون بالدولة الوطنية، ولا يقيمون وزنا لمفاهيم السيادة أو القانون، بل يرون في السلطة غاية، يستخدمون لأجلها كل الوسائل، بما في ذلك التحالف مع القوى الأجنبية والميليشيات المسلحة.

وما أعلن عنه الأردن الشقيق، يجب أن يكون جرس إنذار لكامل المنطقة. فالدولة الأردنية كانت ولا تزال ركيزة استقرار في الإقليم، وبوابة أمنية حيوية على الخطوط الساخنة في سوريا والعراق وفلسطين. وإنّ أي تهديد لاستقرار الأردن، هو تهديد مباشر لأمن الوطن العربي بأسره، وهو ما يضع الجميع أمام مسؤولية واضحة، تجاه حماية الأردن ودعم خياراته في مواجهة الإرهاب الإخواني.

لقد أثبتت التجربة أنّ لا جدوى من استرضاء الجماعة أو احتوائها سياسيا، لأنها ببساطة لا تؤمن بالمشاركة، وأن أيّ مساحة تُمنح لها سرعان ما تتحوّل إلى منصة للتجنيد والتحريض وبناء التنظيمات السرية. ما تحتاجه المنطقة اليوم ليس "جماعات" ترفع شعارات لا تملك تصوّرا لبناء دولة، بل "دول وطنية" تتجه بوصلتها نحو التنمية والاعتدال والسلام، وتحترم سيادة القانون وتمنع تسلل التطرف إلى مؤسساتها.

أمن الأردن من أمن العرب، وعلى الجميع أن يدرك أن مشروع الإخوان لم يعد خطرا سياسيا قابلا للاحتواء، بل أصبح خطرا أمنيا لا يحتمل التأجيل. والخيار واضح، إما دول وطنية قوية، أو تنظيمات فوضوية تتغذى على أزمات الشعوب وتختطف مستقبلها.

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

انتصارات في واشنطن ومؤامرات في مضيق جبل طارق: المغرب ينتصر

البرّاق شادي عبدالسلام
كاتب وباحث مغربي

بكل وضوح، بدأت خيوط المؤامرة تتكشف، وتشابكت مسارات الدسائس، بينما تحركت عناصر الطابور الخامس بشكل متناغم ومتناسق. هؤلاء لا يخفون ولاءهم لبعض الدوائر الدولية أو الإقليمية، ويدفعون بسيناريو واحد عنوانه العريض "التضييق على الأصوات الحرة والنضال لأجل حرية التعبير" مع دعم ومساندة الشعب الفلسطيني، ولو بالعمل خارج منطق الجغرافيا والتاريخ، والإضرار بالاختيارات الإستراتيجية للوطن.

يتضمّن هذا التحرك استهدافًا غير مباشر للوحدة الترابية للمملكة المغربية، خاصة في زمن الهزائم الجزائرية والانفصالية على جميع المستويات. تجسّد تراجع الأطروحة الانفصالية والهزيمة المدوية للمشروع الجزائري في مخرجات الجلسة المغلقة الأخيرة لمجلس الأمن بشأن النزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية.

وتعزز ذلك بالتأكيد الأميركي بعد الزيارة الناجحة لوزير الخارجية المغربي إلى واشنطن ولقاءاته مع قيادات الإدارة الأميركية، إلى جانب توالي الاعترافات الدولية، خاصة الموقف الفرنسي وقبله الإسباني الداعمين للمملكة المغربية وسيادتها على الأقاليم الجنوبية.

كما انتقلت المطاردة الدبلوماسية المغربية لفلول بوليساريو إلى ساحة سياسية وحقوقية إستراتيجية في الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي. أُطلق مسار جديد للترافع المغربي حول مغربية الصحراء، شمل إدراج ميليشيا بوليساريو في قوائم الإرهاب العالمية، ممّا أدى إلى سقوط وتهاوي قلاع الميليشيا الانفصالية تباعًا في عواصم أميركا اللاتينية.

شهد المشروع التوسعي الجزائري في الساحل الأفريقي انهيارًا كبيرًا، بعد الصفعة الدبلوماسية التي وجهتها دول الساحل مجتمعة إلى الجزائر. وفي الوقت نفسه، عزز التموقع المغربي المتميز في أفريقيا، خاصة بعد تقديم المملكة المغربية المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى الواجهة الأطلسية كطريق تنموي مستدام لشعوب المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، انخرطت دول غرب أفريقيا بشكل واسع في المشروع الهيكلي لأنبوب الغاز المغرب – نيجيريا، وهي مؤشرات يعتبرها العقل الشمولي في الجزائر العاصمة تطويقًا جيوسياسيًا مغربيًا للجزائر من الجنوب.

كل هذه التطورات أزعجت بشكل كبير الدوائر المعادية للمملكة المغربية، سواء في الجزائر العاصمة أو طهران أو عواصم أخرى. حيث تم إعلان "الحرب السياسية" على المملكة المغربية من خلال اعتماد إستراتيجية متقادمة لنقل المعركة إلى أرض العدو. تم ذلك عن طريق إعادة ترتيب الأولويات وفق مخطط يستهدف استقرار المملكة المغربية، باستخدام أدوات خبيثة تشمل مدونين ويوتيوبرز وأشباه مناضلين وانفصاليين وبقايا اليسار ومتلاشيات حركة عشرين فبراير ومريدي الجماعة المحظورة.

يهدف هذا المخطط إلى بناء خط تراكمي للوقفات الاحتجاجية في تكتيك يستهدف تحقيق الحشد الجماهيري والتأثير على الرأي العام. يتم ذلك من خلال مظاهرات لمناصرة حركة حماس والمشروع التوسّعي الإيراني بالدرجة الأولى، لخلق وضع حقوقي متردٍ يُدبَّج في التقارير الحقوقية المزيفة والملفات المشبوهة.

وبكل مسؤولية، أؤكد أن محاولة استهداف الأنشطة التجارية لموانئ المملكة المغربية من خلال الحركات الاحتجاجية أو التظاهر، تحت أيّ مبرر كان، لا يقل خطورة عن استهداف الميليشيات العسكرية الإيرانية للملاحة التجارية في مضيق باب المندب أو مضيق هرمز. بل يمكن اعتباره تنفيذًا غير مباشر لتهديدات الجنرال محمد رضا نقدي، نائب منسق الحرس الثوري الإيراني، بإغلاق البحر الأبيض المتوسط ومضيق جبل طارق في وجه حركة الملاحة البحرية.

بالحديث عن أهمية مضيق جبل طارق، فهو يمثل نقطة جيوسياسية إستراتيجية ذات أهمية عسكرية وحيوية واقتصادية كبيرة لمختلف المحاور الدولية والقوى الإقليمية. يعبر المضيق حوالي 150 ألف قطعة بحرية سنويًا، أي بمعدل 400 قطعة يوميًا، وهو ما يعادل سدس التجارة العالمية.

تُعتبر الهيمنة على البحار والمضائق الإستراتيجية، مثل الخليج العربي والبحر الأحمر ومضيق هرمز، من الثوابت الأساسية للسياسة الإيرانية.

على سبيل المثال، في 21 يونيو 2021، أرسلت البحرية الإيرانية السفينة اللوجستية "مكران" والمدمرة "سهند" إلى مياه المحيط الأطلسي، حيث وصلت إلى موانئ فنزويلا. استفادت إيران من الوضع الدولي الذي يسمح لها بالعبور في مياه مضيق جبل طارق دون الحاجة إلى إبلاغ الدول المجاورة، مثل إسبانيا والمغرب، مما يعزز قدرتها على التغلغل وبناء تحالفات إقليمية.

بالتالي، فإن التهديد الإيراني لمضيق جبل طارق هو مسألة إستراتيجية بالنسبة إلى نظام الولي الفقيه، وليس مجرد تكتيك يهدف من خلاله إلى تحقيق تقدم في مفاوضاته النووية مع الغرب. بل هو، كما تشير القرائن والدلائل، جزء من مخطط إيراني بعيد المدى يستهدف بناء مجتمع شيعي مغربي على شاكلة جبل عامل والضاحية الجنوبية بلبنان، موالٍ للولي الفقيه في شمال المغرب، وخاصة في المنطقة المطلة على مضيق إلى قطع علاقاته مع إسرائيل وتطبيع علاقاته مع الجزائر وإيران.

هذا التصريح يؤكد أن المطالب الحالية لتجميد العلاقات المغربية – الإسرائيلية هي مطالب إيرانية بالأساس، ولا علاقة لها بمواقف الشعب المغربي الأصيل تجاه القضية الفلسطينية.

اليوم، الجماعة المحظورة، من خلال تنسيقيات دعم حركة حماس التي تشرف على قيادتها، هيكلتها وتمويلها بمشاركة فلول يسارية متهالكة، أظهرت توجهًا مغايرًا لقواعد الاشتباك السياسية والمدنية المتعارف عليها في ظل مرحلة سياسية دقيقة يمرّ منها العالم.

كما قرّرت رفع سقف تحركاتها في تقاطع مع مخططات الحرس الثوري الإيراني بمحاولة اقتحام ميناء طنجة الترفيهي، الذي يبعد أكثر من 50 كيلومترًا عن ميناء طنجة المتوسط، حيث تدّعي بعض الدوائر المعروفة توقف سفينة شحن محملة بأسلحة أميركية موجهة إلى إسرائيل.

فيما يتعلق بمواقف المغرب من القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، فلها منطلقات أساسية ومركزية مرتبطة بالموقف الراسخ والالتزام الدائم للمملكة بالدفاع عن القضايا العادلة في الملف الفلسطيني.

تُظهر المملكة التزامها بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة التاريخية التي يعيشها، من خلال دعم جهود السلام لإنهاء الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي من منظور واقعي رصين، بعيدًا عن البروباغندا والاستعراض السياسي، خدمة لأجندات إقليمية أو انتخابية ضيقة.

وهذا الالتزام يعكس المواقف التاريخية الراسخة للمملكة المغربية، التي تدعو إلى حل سلمي عادل للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وفق قرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية، والتي تدعو إلى قيام دولة فلسطينية بحدود يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

الجهود الدبلوماسية المغربية، وفق التوجيهات الملكية، تُموْقِعُ المغرب كقوة إقليمية فاعلة في محيطها الإقليمي والإسلامي. وتؤكد استعدادها اللامشروط لاستثمار حضورها المتميز وشبكة علاقاتها في تعزيز فرص السلام والأمن. حيث أظهر المغرب من خلال عمله السابق على بناء علاقات قوية مع الجانب الإسرائيلي وفق قواعد دبلوماسية واضحة أنه يمكنه لعب أدوار طلائعية وفاعلة في سبيل إنجاح فرص السلام في الشرق الأوسط، بفضل عوامل رئيسية، أهمها المصداقية والمسؤولية والوضوح التي تميز الدبلوماسية المغربية.

كما أن الحضور الدائم للمغرب في النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي يتجلى من خلال ترؤس العاهل المغربي الملك محمد السادس لجنة القدس، التي تعكس حرصه على حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية واليهودية في القدس الشريف والأراضي الفلسطينية.

هذه المواقف المغربية تقطع الطريق أمام مروّجي الفكر العدمي والتيئيسي داخل الوطن وخارجه، بالإضافة إلى الدوائر الإقليمية والدولية التي تستخدم الدم الفلسطيني المسفوك في غزة كوقود لتحقيق طموحات جيوسياسية إقليمية.

ويؤكد هذا الالتزام على نجاعة الدبلوماسية الملكية في مجال الوساطة الدولية ومدى الاحترام الكبير الذي يكنه مختلف الفرقاء للملك محمد السادس كرجل للسلام.

مطالب إيرانية لا علاقة لها بالقضية الفلسطينية

الضفة الغربية.. تحول جيوسياسي من فلسطين إلى الإقليم

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

عندما قال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إن "2025 سيكون عام فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية،" لم يكن يعبّر عن أمنية شخصية أو حلم عابر، بل كان يُعلن صراحةً عن اتجاه حكومي فعلي. كان يُبلغ العالم أن المشروع الذي جرى التخطيط له لعقود دخل مرحلته الأخيرة. في المقابل، يستمر العالم، بسذاجة أو بتجاهل متعمّد، في الحديث عن "حل الدولتين"، ذلك الخطاب السياسي الذي أصبح عاجزًا عن ملامسة واقع معقّد وعقيم.

منذ توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، وما تبعها من مفاوضات مرهقة، استطاعت إسرائيل أن تصوغ واقعًا ميدانيًا جديدًا، يتجاوز كافة الاتفاقيات. واقعٌ فُرض بقوة السلاح والمستوطنات وببراعة استغلال الثغرات القانونية والدبلوماسية. وبينما يتحدث العالم عن "حق تقرير المصير للفلسطينيين،" تغضّ المؤسسات الدولية الطرف عن الطرف الحاسم في هذه المعادلة: إسرائيل. الدولة التي تمسك بكل الخيوط، وتتحكم فعليًا في حياة ملايين الفلسطينيين، من خلال قرارات تصدر في تل أبيب وتنفذها قواتها على الأرض.

لا يمكن التقليل من أهمية تصريحات وزراء الحكومة الإسرائيلية، فهم ليسوا مجرد سياسيين طموحين، بل هم اليد الفاعلة والمسيطرة على الأرض، وعلى الموارد، وعلى المستقبل. وما عبّر عنه الوزير الإسرائيلي آنذاك لم يكن حلمًا متطرفًا قادمًا، بل حقيقة قائمة منذ بداية العام. أحلامه الكبرى، المتطرفة، تبدو اليوم قيد التحقيق، ضاربًا بعرض الحائط أيّ حق إنساني لوجود الآخر أو لحياة الآخر.

في الواقع، لم تعد السيادة الإسرائيلية مقتصرة على المستوطنات، بل امتدت إلى أراضٍ يُفترض أنها تقع تحت سلطة الفلسطينيين. تحديدًا، مناطق "ألف" التي بحسب اتفاقية أوسلو كان من المفترض أن تكون خاضعة للسيطرة الأمنية والإدارية الكاملة للسلطة الفلسطينية.

إلا أن إسرائيل، بطريقة متدرجة ومدروسة، قامت بإغراق الاتفاقية وسقتها للفلسطينيين على شكل قطرات، مكتفية بإبقاء السلطة قائمة لتقديم الخدمات بشكل وظيفي، بينما سلبتها فعليًا كل صلاحياتها الأمنية.

ومع هذا التآكل المستمر لدور السلطة، تتولد أسئلة حقيقية يهاب الكثير طرحها: هل تستمر السلطة الفلسطينية بهذا الشكل؟ أم أنها مرشحة للاستبدال أو التفكيك التام؟ هل تعود "الإدارة المدنية" الإسرائيلية بشكل مباشر؟ أم تُقسّم الضفة مجددًا إلى مناطق وظيفية، كما كان الحال مع "روابط القرى"، تلك الكيانات المحلية التي أنشأتها إسرائيل كبديل شكلي عن التمثيل السياسي الحقيقي؟ أو ربما، تصبح الضفة مجرد "مناطق عربية" تقع تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة، دون أي اعتراف سياسي بكيان فلسطيني؟

قد تبدو هذه التصورات قاسية أو متشائمة، لكن الواقع أكثر قسوة. ومع التغيرات المتسارعة في الإقليم خلال العام ونصف العام الماضي، لم يعد هناك شيء مستبعد. فالمنطقة تُعاد صياغتها على وقع النار والخرائط، لا وفق قرارات الشرعية الدولية، أو مبادئ حقوق الإنسان، أو عدالة القضايا الأخلاقية. وهذا الواقع، وإن لم يعجبنا، علينا أن نرويه كما هو، حتى نعرف إلى أيّ "هاوية" نتّجه جميعًا. لا بد من وضع أسوأ الاحتمالات على الطاولة، لفهم مصير الملايين من الفلسطينيين، وملايين العرب المحيطين بهم، في المستقبل القريب.

الضفة الغربية اليوم ليست مجرد أراضٍ محتلة، بل أشبه بنموذج مصغّر وانعكاس لما يحدث في المنطقة. مختبرٌ لمشروع إسرائيلي أوسع، لا يقتصر على فلسطين، بل يتمدد إقليميًا ليشمل لبنان، وسوريا، واليمن، والعراق. فإسرائيل لم تعد تتحدث فقط عن أمنها المباشر، بل عن محيطها الإستراتيجي. لذلك، نراها تكثّف وجودها العسكري على الحدود مع لبنان وسوريا، توسّع الخطوط الأمنية الفاصلة، وتقوم بابتلاع تدريجي لأراضٍ في الجنوب اللبناني.

الضفة الغربية ليست مجرد أرض محتلة بل نموذج مصغّر لما يحدث في المنطقة ومختبر لمشروع إسرائيلي أوسع لا يقتصر على فلسطين بل يتمدد إقليميا ليشمل لبنان وسوريا واليمن والعراق

في سوريا، دمّرت إسرائيل القدرات العسكرية للنظام، وتركت القيادة الجديدة مجرد هيكل سياسي مشلول، عاجز عن الدفاع عن نفسه أو حدوده. أما اليمن، فتراقب إسرائيل تركيبته الهشة، وتسعى بكل الوسائل، بدعم أميركي، لتثبيت معادلة أمنية تضمن لها الحياد أو الولاء.

أما العراق – رغم هدوئه الظاهري – فيبدو بدوره مرشحًا للدخول في المعادلة، إما بتغيير سياسي جديد، أو بفرض واقع أمني مباشر.

إسرائيل، ببساطة، لا تسمح لأيّ كيان سياسي أو عسكري في جوارها القريب أو البعيد أن يمتلك أدوات قد تُشكّل تهديدًا مستقبليًا لوجودها. وهو ما يجعل كل دولة حولها هدفًا، ليس من باب الحرب فقط، بل من باب نزع السيادة وتقويض أيّ مشروع مستقل. إسرائيل لا تريد مشاريع وطنية، سياسية، قومية مناهضة لها، ولا تريد وجود أيّ "آخر" لا يعجبها.

وهنا يكمن الإشكال الأخلاقي الأعمق، فهذا الفكر الإقصائي يزيد من تعقيد المشهد، لأن الآخر الذي تحاول إسرائيل محوه، ليس "طارئًا" على هذه الأرض، بل هو مكون أصيل منها، وله كيانه، وهويته، وحقه في الوجود، والقرار، والتعبير، وبناء المشاريع، والقيم، والسياسات.

هذا الآخر، ليس كائنًا فضائيًا، إنما هو، مثل كل إنسان، له حق في الوجود والاحترام.

ومن هنا، من قلب الجحيم، يصبح الحديث عن "حل الدولتين" اليوم نوعًا من الترف السياسي، أو العبث الكلامي. فكيف يمكن بناء دولة فلسطينية في ظل سلطة لا تحكم، وأرض تُقضم يوميًا، وشعب يعاني من الحصار والعزل والاقتلاع والتضييقات الحياتية اليومية؟ في ظل إقليم متهالك، مقضومة أراضيه وحقوقه، منتزع السيادة، منكّل بهُويته.

كيف يمكن التفاوض على مستقبل، في وقت تمّ فيه الحسم الفعلي على الأرض؟ الواقع قاس، وقد لا يروق للبعض سماعه. لكنّه الحقيقة التي لا بد من مواجهتها. نحتاج لقراءته كما هو، لا كما نتمنى أن يكون، لأن أيّ محاولة لتجميله أو تجاهله، هي مشاركة ضمنية في مشروع طمس الحقوق.

قد لا يكون هناك مستقبل، إن لم نطرح الأسئلة الصعبة ونواجه الإجابات الأكثر مرارة. فما يحدث في الضفة، وفي محيطها، ليس مجرد سلسلة من الأحداث المعزولة، بل جزء من تحوّل جيوسياسي عميق يعيد رسم خارطة المنطقة، ويقرّر مصير شعوبها، بصمت وبتواطؤ.

القادم معقد ومظلم، وقد لا يترك مجالًا حتى للأسئلة.

الحديث عن حل الدولتين ترف سياسي

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

أسعار الذهب القياسية تغير ديناميكية تجارة المجوهرات في دبي

الطلب يواجه ضغوطا خلال 2025 إذا ظلت قيمة المعدن الأصفر مرتفعة أو متقلبة

يلمس تجار الذهب في دبي تغيرا ملحوظا بفعل الأسعار القياسية التي بات عليها هذا المعدن نتيجة التقلبات العالمية، الأمر الذي يجعل من عمليات البيع والشراء تنخفض، وهو ما يؤثر على ديناميكية القطاع في إحدى أبرز الأسواق على مستوى الشرق الأوسط.

الاستقرار مطلوب لازدهار المبيعات

دبي - تُعتبر المجوهرات الذهبية عيار 22 قيراطًا خيارًا تقليديًا مُفضلًا لحفلات الزفاف والاحتفالات الدينية، وكاستثمار عائلي في سوق الذهب الصاخبة في دبي، المُلقبة بـ"مدينة الذهب".

ومع ذلك، مع بلوغ أسعار السبائك مستويات قياسية تتجاوز 3500 دولار للأونصة للمرة الأولى في تاريخها على وقع الحرب التجارية والتوتر بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) جيروم باول، هناك بوادر تغيير، حيث يتجه المشترون إلى الماس والمجوهرات الذهبية الأخف وزنا.

وفي حين أن الرسوم الجمركية الأميركية وعوامل أخرى قد زادت الطلب المتزايد أصلاً على الذهب كاستثمار كونه ملاذا آمنا، إلا أن التأثير يختلف بالنسبة إلى المجوهرات الذهبية، وفقاً لأندرو نايلور، رئيس قسم الشرق الأوسط والسياسات العامة في مجلس الذهب العالمي.

أندرو نايلور

تقلبات العالم تحدث تأثيرا مزدوجا على المجوهرات الذهبية

روس مولد

ارتفاع أسعار الذهب من المتوقع أن يضعف إقبال المشترين

شاملال أحمد

مبيعات الماس مدفوعة بتفضيل التصميم أكثر من السعر

وقال نايلور "في أسواق مثل دبي، يُحدث هذا تأثيراً مزدوجا، فمن جهة نرى إقبالاً متزايداً على الذهب كملاذ آمن، ومن جهة أخرى تُضعف الأسعار المرتفعة الطلب على المجوهرات."

وتعد سوق الذهب في الإمارة الخليجية، وهي مركز مهم للأعمال والسياحة والسفر في منطقة الشرق الأوسط، واحدة من أبرز أسواق الذهب على مستوى العالم، حيث تتمتع بسمعة قوية في تقديم جودة عالية وأسعار منافسة.

وتشير التقديرات إلى أن ما بين 20 و40 في المئة من مخزونات الذهب في العالم تمر عبر دبي سنويا، ومعظم ذلك يأتي إلى سوق الذهب. ويوجد في المنطقة 300 متجر في نصف كيلومتر مربع فقط.

وصرّح تجار التجزئة لرويترز بأنهم يلاحظون هذا الاتجاه، حيث تدفع الأسعار الحالية المتسوقين إلى البحث عن بدائل. وقال فهد خان مندوب المبيعات في متجر داماس للمجوهرات "لا يوجد زبائن محتملون هذه الأيام بسبب أسعار الذهب."

وبالنسبة إلى المشترين تبدو عليهم علامات التردد في دفع أموالهم لشراء حلي أسعارها في مسار صعودي. وقالت لاليتا ديف، 52 عاما، أثناء تجولها في السوق "من الصعب شراء الذهب، لذلك أعتقد أنه من الأفضل اختيار الماس."

ولطالما كانت دبي وجهة جاذبة لمشتري الذهب منذ ما لا يقل عن ثمانية عقود، بدءًا من التجار الإيرانيين والهنود، حيث تتشارك كلتا الثقافتين تقاليد في صناعة مجوهرات عيار 22 قيراطا للزينة والاستثمار.

ومع ارتفاع أسعار الذهب بنسبة 27 في العام الماضي، انخفض الطلب على المجوهرات الذهبية في دولة الإمارات بنحو 13 في المئة، متجاوزًا بذلك انخفاضًا عالميًا بنسبة 11 في المئة، وفقًا لمجلس الذهب العالمي.

وأشار المجلس في تقريره حول اتجاهات الطلب على الذهب الصادر في فبراير الماضي إلى أن الطلب على المجوهرات قد يواجه ضغوطًا أكبر في المناطق الرئيسية عام 2025 إذا ظلت أسعار الذهب مرتفعة أو متقلبة.

وأشار التقرير إلى أن تقلبات الأسعار، أكثر من مستوياتها، تُشكل سلوك المستهلك بشكل متزايد، لاسيما في الهند.

وفي وقت سابق هذا العام قال عبدالله أحمد آل صالح وكيل وزارة الاقتصاد خلال أحد المؤتمرات إن "إجمالي تجارة الذهب في دولة الإمارات خلال العام الماضي نما بمقدار 43 في المئة على أساس سنوي، ليبلغ أكثر من 191 مليار دولار."

وبحسب بيانات الوزارة توجد أكثر من 5067 شركة عاملة في قطاع الذهب والمعادن الثمينة، إضافة إلى 57 مصفاة مرخصة، تعمل وفق معايير صارمة تضمن التوريد المسؤول بالدولة.

وغالبًا ما تمتد تأثيرات التحولات في أنماط الشراء الهندية إلى أسواق الخليج العربي، مثل دولة الإمارات، حيث يُعدّ المشترون محركًا رئيسيًا للمبيعات.

ورفع بنك الاستثمار الأميركي غولدمان ساكس مؤخرًا توقعاته لسعر الذهب بنهاية هذا العام إلى 3700 دولار للأونصة. وأشار محللو البنك إلى إمكانية ارتفاع الأسعار إلى 4500 دولار.

وصرح روس مولد مدير الاستثمار في شركة أي.جي بيل لرويترز بأنه "من المرجح أن يُضعف ارتفاع أسعار الذهب الطلب على المجوهرات، في مثال واضح على أن أفضل علاج لارتفاع الأسعار هو ارتفاع الأسعار."

ومن مؤشرات التوفير ارتفاع أسعار الماس المصنّع في المختبرات. وأظهرت بيانات مجلس ترويج صادرات الأحجار الكريمة والمجوهرات أن الهند صدّرت ما قيمته 171 مليون دولار إلى الإمارات في 2024، بزيادة 57 في المئة مقارنة بنحو 109 ملايين دولار قبل عامين.

وارتفعت صادرات الهند من الماس المقطوع والمصقول إلى الإمارات في الفترة من أبريل إلى نوفمبر الماضيين بنسبة 3.7 في المئة.

وتؤكد بيانات تجارية أن دولة الإمارات احتلت المرتبة الثالثة في واردات الماس العالمية في عام 2023، ومن بين شركائها التجاريين الرئيسيين الهند وجنوب أفريقيا وبلجيكا.

وفي حين أن إيرادات سوق المجوهرات الماسية العالمية لم تتجاوز 1.5 في المئة خلال 2023 من المتوقع أن تنمو بنسبة 5.9 في المئة سنويًا لتصل إلى ما يقارب مليار دولار بحلول عام 2030، وفقًا لشركة غراند فيو ريسيرش.

ويتجاوز هذا النمو توقعات النمو العالمي البالغة 4.5 في المئة، ما يجعل الإمارات العربية المتحدة أسرع الأسواق نموًا في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وصرح مسؤولان تنفيذيان في كبرى شركات تصدير الماس الهندية لرويترز بأن أحد تأثيرات التوترات التجارية الأخيرة مع الولايات المتحدة كان تسريع الحديث عن إيجاد أسواق ومراكز إنتاج بديلة.

وقال أحد المصادر، الذي تحدث إلى رويترز شريطة عدم الكشف عن هويته، إنه "في حال استمرار التوترات، والتي قد تمتد لسنوات، فإن خطط شركته الطارئة تتضمن نقل بعض الإنتاج الهندي إلى الخارج، بما في ذلك إلى الإمارات."

> **13**
> في المئة انخفاض الطلب على المجوهرات بالإمارات في 2024، وفق مجلس الذهب العالمي

وأوضح شاملال أحمد، المدير الإداري للعمليات الدولية في شركة مالابار للذهب والماس، لرويترز أن ارتفاع مبيعات الماس المزروعة في المختبر بالإمارات يبدو مدفوعًا بتفضيلات التصميم أكثر من السعر. وظل متفائلًا بشأن الطلب على مجوهرات الذهب.

وقال "في حين أن المشترين المهتمين بالأسعار قد ينتظرون انخفاضا، إلا أن تجربتنا تُظهر أن مثل هذه الانخفاضات غالبًا ما تكون قصيرة الأجل، حيث يتكيف المشترون بسرعة مع مستويات الأسعار الجديدة."

تنامي النزعة الحمائية للتجارة يزيد من إثقال كاهل شركات الشحن

باريس - تواجه شركات الشحن البحري الدولية حتمية التأقلم مع الاضطرابات المرتبطة بالقرارات الأميركية للتعريفات الجمركية، والتي أثارت تقلبات غير مسبوقة في النشاط خلال الأسابيع الأخير مع تراجع حمولات السفن والتقلب المستمر في الأسعار.

وأحدث تعليق الرئيس الأميركي دونالد ترامب الرسوم الجمركية الإضافية على الواردات لمدة 90 يوما، مع الاستثناء الملحوظ لتلك المفروضة على الصين، هزة جديدة في الأسواق بعد الاضطرابات المسجلة في بداية عام 2025.

وتؤدي شركات الشحن من خلال أسطول سفنها دورا محوريا ليس في تغذية الأسواق بالسلع الضرورية فحسب، وإنما في ضمان تدفق الإمدادات إلى المصنعين العالميين.

ويقول ألكسندر شاربنتييه خبير النقل المتعاون مع شركة رولان بيرجيه إنه "في الأسابيع الثلاثة التي سبقت الإعلان شهدنا تباطؤا في التجارة، وكانت سفن كثيرة محملة بنسبة 50 في المئة فقط في المسارات العابرة للمحيطين الأطلسي والهادئ باتجاه الولايات المتحدة."

خلال هذه الفترة انخفضت أسعار الشحن البحري، واحتفظت شركات الشحن بمخزوناتها احترازيا، غير أن ألكسندر شاربنتييه يلفت خلال حديثه مع وكالة فرانس برس إلى "تسجيل مفعول معاكس" في الأيام العشرة الماضية.

كما أن قرار الممثل التجاري للبيت الأبيض جيمسون غرير الخميس الماضي بفرض ضرائب على السفن المصنعة في الصين عندما ترسو في الموانئ الأميركية، بدءا من منتصف أكتوبر، من شأنه أن يزيد الأمور تعقيدا.

ومن المعلوم أن قرابة نصف السفن المشيدة في العالم تأتي من أحواض بناء السفن الصينية، وهي سوق تقدر بمليارات الدولارات.

ويوضح شاربنتييه أن "الناس يريدون شحن أكبر قدر ممكن من البضائع إلى الولايات المتحدة، وهم يقومون بتصفية مخزوناتهم، وهناك اندفاع إلى حجز مساحات لهم" في سفن الشحن، إلى درجة أنه أصبح من الصعب في بعض الأحيان نقل الحاوية وبدأت الأسعار في الارتفاع مجددا.

لكن على المدى الطويل تخشى الشركات انخفاض أسعار الشحن، كما حدث في عامي 2018 و2019، خلال ولاية ترامب الأولى، ومع فرض حواجز جمركية أقل حدة من تلك الموجودة اليوم.

وخلال تلك الفترة واجهت شركات النقل "طاقة فائضة وانخفاضا قي أسعار الشحن وارتفاعا في التكاليف، وفي نهاية المطاف انخفضت الإيرادات،" حسب ما تذكره ساندي غوسلينغ، المتخصصة في النقل والخدمات اللوجستية في شركة ماكينزي.

ويقول شاربنتييه إنه "من الصعب أن نقرأ ما يحمله المستقبل، ولكن ما يبدو لنا الأكثر احتمالا هو تراجع بعض الطرق لصالح دول أخرى في جنوب شرق آسيا أو الهند."

وتتوقع أن صوفي فريبورغ، نائبة رئيس شركة الشحن البريطانية زينكارغو، أن يصبح مسار الشحن بين الصين والولايات المتحدة خاسرا.

وقالت إذا تأكد ذلك "سيعدّل مالكو السفن عملهم. وهذا يعني التخلي عن المسارات التقليدية والتوجه نحو مسارات جديدة، مثل أميركا اللاتينية التي تشهد طلبا متزايدا نسبيا منذ فترة لا بأس بها."

وفي الوقت الحالي لم تعمد الشركات العالمية الكبرى مثل أم.أس.سي أو سي.أم.أي – سي.جي.أم أو ميرسك إلى إعادة نشر أساطيلها للتكيف مع الوضع الجديد.

وأكدت شركة هاباغ لويد الألمانية أنها لم تشهد "أي تغيير في (مسارات) المحيط الأطلسي" لكنها سجلت "انخفاضا هائلا في الصين،" قابلته "زيادة كبيرة في الطلب في جنوب شرق آسيا."

وفي مذكرة لزبائنها توقعت مجموعة بوسطن الاستشارية انخفاضا حادا في التجارة بين الصين والولايات المتحدة وزيادة في التجارة داخل "الجنوب العالمي" الذي يتكون من دول ناشئة وبلدان مجموعة بريكس وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

ألكسندر شاربنتييه

من الصعب أن نقرأ ما يحمله المستقبل لعمليات المبادلات

آن صوفي فريبورغ

مسار الشحن بين الصين والولايات المتحدة سيصبح خاسرا

وبحسب منظمة التجارة العالمية، فإن التجارة العالمية في السلع قد تنخفض بنسبة 1.5 في المئة من حيث الحجم خلال 2025، وذلك تبعا لسياسة التعريفات التي ينتهجها ترامب. كما توقعت المنظمة انهيار حجم التجارة بين الصين والولايات المتحدة بنسبة 81 في المئة.

وكان قطاع الشحن البحري قد نجح في التغلب على الكثير من الأزمات في السنوات الأخيرة رغم أنها أثرت على نتائج أعماله التي تقلصت بعض الشيء.

وبعد انقطاع سلاسل التوريد خلال سنوات الوباء والحاجة إلى الالتفاف حول أفريقيا بسبب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة أواخر 2023، اكتسب أصحاب السفن "المرونة اللازمة لتغيير الطرق،" وفق فريبورغ.

ومع ذلك يعتقد شاربنتييه أن "إعادة توزيع تدفق (رحلات الشحن) إلى مناطق أخرى ستستغرق بعض الوقت."

وترجح منظمة التجارة العالمية استنادا إلى خبرائها أن يزيد حجم مبادلة السلع بنسبة 3 في المئة خلال عام 2025، ولكنها حذرت من أن التوترات الجيوسياسية المتزايدة وعدم اليقين المتفاقم بشأن السياسة الاقتصادية لا يزالان يشكلان مخاطر سلبية كبيرة.

الصين تخرج من أسر إينفيديا برقائق هواوي فائقة الذكاء

بكين - تُجهّز شركة الاتصالات الصينية العملاقة هواوي تكنولوجيز، التي تواجه عقوبات أميركية، شريحة ذكاء اصطناعي جديدة للشحن بكميات كبيرة، في حين تسعى الصين إلى بدائل من شركة إنفيديا الأميركية.

وكشف مصدران مطلعان لرويترز الثلاثاء أن هواوي تعتزم البدء في إرسال شحنات ضخمة من رقاقتها المتطورة للذكاء الاصطناعي 910 سي إلى الزبائن المحليين في وقت قريب قد يكون الشهر المقبل. وأكدا أن بعض الشحنات سُلمت بالفعل.

ويأتي ذلك بينما تواجه شركات الذكاء الاصطناعي في الصين صعوبة في إيجاد بدائل محلية للشريحة إتش 20 التي كان يسمح لشركة إنفيديا حتى وقت قريب ببيعها دون قيود في السوق الصينية.

وهذا الشهر أبلغت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إنفيديا بأن مبيعات معالج الرسومات إتش 20 ستتطلب ترخيصا لتصديرها.

ويقدم معالج أكسيند 910 قدرات حوسبة قابلة للتطوير ومرنة ومناسبة لأحمال عمل الذكاء الاصطناعي المختلفة، وأرسى التركيز في الرقاقة على موازنة الطاقة مع الكفاءة أساس التطورات المستقبلية، ما أدى إلى تحسينه هذا المعالج الفائق.

ودخول هواوي إلى سوق شرائح الذكاء الاصطناعي هو جزء من إستراتيجية أوسع نطاقًا لإنشاء نظام بيئي يعتمد على نفسه لحلول الذكاء الاصطناعي.

وبدأت سلسلة أكسيند برقاقة 310 المصممة لحوسبة الحافة ومعالج 910 المخصص لمراكز البيانات عالية الأداء، الذي تم إطلاقه للمرة الأولى في عام 2019 وتم الاعتراف به باعتباره أقوى معالج ذكاء اصطناعي في العالم، حيث يوفر 256 تيرا فلوب من أداء أف.بي 16.

ويتم تصنيع 910 سي بواسطة شركة تصنيع الرقائق الصينية الرائدة أس.أم.آي.سي على عملية أن + 2 الخاصة بها، لكن نقص معدات الطباعة الحجرية المتقدمة حد من عائد الشريحة إلى حوالي 20 في المئة، وفقًا لمصدر تم إطلاعه على النتائج.

ووفقا لأحد المصدرين ومصدر ثالث مطلع على تصميمه، رفضوا جميعهم الكشف عن هويتهم، يمثل معالج الرسومات 910 سي تطورًا تصنيعيا أكثر منه طفرة تكنولوجية.

وأكدوا أنه يحقق أداءً يُضاهي أداء شريحة إنفيديا إتش 100 من خلال دمج معالجي 910 بي في حزمة واحدة عبر تقنيات تكامل متقدمة.

وأضافوا أن هذا يعني أن لديه ضعف قوة الحوسبة وسعة الذاكرة لمعالج 910 بي، بالإضافة إلى تحسينات تدريجية، بما في ذلك دعم مُحسّن لبيانات أحمال عمل الذكاء الاصطناعي المتنوعة.

وتقع هواوي في قلب الاحتكاك بين الصين والولايات المتحدة بشأن التجارة. وفرضت واشنطن سلسلة من القيود على الشركة وشركات صينية أخرى، بحجة أن تقدمها التكنولوجي يشكل خطرا على الأمن القومي.

بول تريولو

القيود على شريحة أتش 20 ستجعل 910 سي مفضلة

وتنفي الحكومة الصينية، التي تحاول جعل ثاني أكبر اقتصاد في العالم مكتفيا ذاتيا في أشباه الموصلات المتقدمة، مثل هذه الادعاءات.

وأعاقت القيود قدرة هواوي على الحصول على العائد من رقائق الذكاء الاصطناعي المتقدمة بما يكفي لتكون قابلة للتطبيق تجاريًا.

وفي سعيها إلى الحد من التطور التكنولوجي للصين، وخاصة التطورات في مجال جيشها، قطعت واشنطن وصولها إلى أكثر منتجات الذكاء الاصطناعي تقدمًا من إنفيديا، بما في ذلك شريحة 200 بي الرائدة. فمثلا، حظرت بيع إتش 200 عام 2022 حتى قبل إطلاقها.

وقد سمح هذا لهواوي وشركات صينية ناشئة في مجال وحدات معالجة الرسومات، مثل موور ثريدز وإيلوفيتر كور إكس، باستهداف سوق كانت تهيمن عليها إنفيديا بشكل أساسي.

وقال بول تريولو الشريك في شركة الاستشارات ألبرايت ستوندبريج غروب إن "القيود الأميركية الأخيرة على تصدير إتش 20 من إنفيديا ستعني أن 910 سي ستصبح الآن الجهاز المفضل لمطوري نماذج الذكاء الاصطناعي (الصينيين) ولنشر قدرات الاستدلال."

وفي أواخر العام الماضي وزعت هواوي عينات من هذه الرقائق الإلكترونية على العديد من شركات التكنولوجيا وبدأت في قبول الطلبات، وفقًا لمصادر.

هاجس أمن الطاقة يدفع الأردن إلى مشاريع تخزين الكهرباء

استخدام تكنولوجيا البطاريات يجذب الاستثمار ويفتح آفاقا لزيادة التصدير من خلال الربط مع الشبكة العربية

تجمع أوساط اقتصادية أردنية على أن اندفاع الحكومة إلى تنفيذ مشاريع متطورة لتخزين الكهرباء مرده الأساسي الهواجس المتعلقة بتحقيق أمن الطاقة كون خطوة كهذه ستساعد على تعزيز الاستدامة وتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية مع تنامي الطلب المحلي.

عمّان - أكد خبراء أهمية قرار مجلس الوزراء الأردني الأخير المتعلق بتنفيذ مشروع تخزين الطاقة على شبكة النقل لشركة الكهرباء الحكومية، باستخدام تكنولوجيا البطاريات، في تعزيز أمن الطاقة والحد من الاعتماد على مصادر غير مستقرة.

وكان مجلس الوزراء قد قرر الموافقة على السَّير في إجراءات تنفيذ مشروع تخزين الطاقة الكهربائية والذي يأتي لمواكبة التطورات التي طرأت أخيرا على تكنولوجيا التخزين بالبطاريات، والانخفاض في أسعارها، بما ينسجم مع إستراتيجية قطاع الطّاقة.

وتدفع هذه الخطوة باتجاه توفير طاقة أكثر كفاءة وجودة عالية من مصادر محلية تدعم الاعتماد على الذات، وتسهم في تنمية الاقتصاد وتعزيز تنافسيته داخليا وخارجيا.

كما أن الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة سيوفر المزيد من فرص العمل، مما يساعد في خفض معدلات البطالة، فضلا عن الأثر البيئي والاقتصادي.

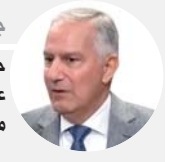

جمال بدران

حتى لا يؤثر الفائض على الشبكة فلا بد من حلول تخزين

محمد الطعاني

القرار مهم فنيا لأنه يدعم الحفاظ على استقرار الإمدادات

ومن المتوقع أن يحافظ تخزين الكهرباء بشكل كبير على استقرار الشبكة، خاصة في ظل ارتفاع نسبة الطاقة المولدة من مصادر محلية متنوعة تزيد بنسبة 45 في المئة عن حاجة البلد البالغ عدد سكانه أكثر من 12 مليون نسمة.

وسيتمّ بموجب القرار السَّير في إجراءات طرح جولة تنافسية جديدة لتنفيذ مشروع تخزين الطاقة الكهربائية من خلال لجنة العرض المباشر المشكّلة بموجب النظام المعدل الصادر في عام 2016.

واشترط القرار ألا يتم السير في إحالة المشروع إلا إذا كانت الأسعار والمواصفات المقدمة لهذه الخدمة تحقق الجدوى الفنية والاقتصادية للنظام الكهربائي بموجب أحكام النِّظام.

ويفتح التخزين باستخدام تكنولوجيا البطاريات آفاقا أكبر للتوسع بتصدير الطاقة الكهربائية من خلال مشاريع الربط مع الدول العربية.

وشهد هذا العام إعلان ثلاث دول عربية عن مشاريع تخزين البطاريات، لتحقيق أكبر استفادة من الطاقة الشمسية والرياح خصوصا وقت الذروة.

وجاءت المشاريع الجديدة بسعة تخزين تبلغ نحو 19 غيغاواط/ساعة في دولة الإمارات، و12.5 غيغاواط/ساعة في السعودية و1.5 غيغاواط/ساعة في مصر.

واعتبر خبير الطاقة المتجددة جمال بدران أن القرار له أهمية، لاسيما وأن الفائض يصل حاليا إلى حدود 45 في المئة نتيجة توليد 6 ميغاواط مقابل حمل يصل إلى 4 ميغاواط.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى بدران قوله إن "نسبة الطاقة البديلة من مزيج الطاقة الكلي وصلت إلى 26 في المئة أواخر 2023، وبحسب الخطة الموضوعة يجب أن تصل إلى 31 في المئة في نهاية 2030."

وأوضح أن هذا يشكل عبئا على الشبكة الحالية ما يستوجب البحث عن حلول ذات كفاءة عالية للمحافظة عليها. وأضاف "حتى لا يؤثر هذا الفائض على الشبكة لا بد من حلول تخزين، خاصة وأن الحكومة تعمل على تحديث الشبكة وجعلها ذكية."

وتطرق إلى أهمية القرار في التوسع بتصدير الطاقة للدول العربية المحيطة، ما يعزز مشروع الربط الكهربائي الذي تنفذه الحكومة مع العراق ودول الخليج وفلسطين ولبنان وسوريا ومصر.

ويرى أمين عام الهيئة العربية للطاقة المتجددة محمد الطعاني أن أهمية القرار من الناحية الفنية في الحفاظ على استقرار الإمدادات، خاصة وأن مشاريع الطاقة البديلة تقترب من 2.8 غيغاواط، وهي أكثر من 30 في المئة من الطاقة المولدة.

> **31**
> في المئة نسبة توليد الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة، هو هدف الحكومة بحلول عام 2030

وقال إن "المشروع الذي أقره مجلس الوزراء بخصوص تخزين الطاقة، ضرورة فنية واقتصادية من حيث العائد الاستثماري المتوقع للمشروع وللحفاظ على استقرار الشبكة الكهربائية."

ومن المتوقع أن يخفف تخزين الكهرباء من العبء المالي على الميزانية، لاسيما وأن الأردن يستورد حوالي 96 في المئة من احتياجاته من كلفة تعادل 13.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، والتي تبلغ قيمتها نحو 3.6 مليار دولار سنويا.

ويعتقد خبير الطاقة هاشم عقل أن التحول نحو الطاقة المتجددة ساهم في تقليل الفاتورة الباهظة بشكل كبير، حيث وفرت مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح حتى الآن حوالي 2.6 غيغاواط من الطاقة، ساهمت بإنتاج 27 في المئة من إجمالي الاستهلاك المحلي.

وتهدف الإستراتيجية الجديدة إلى رفع هذه النسبة إلى 50 في المئة بحلول عام 2030 بدلا من 31 في المئة كما كان مخططا سابقا.

وأكد عقل أن السماح بأنظمة تخزين الكهرباء ومن ثم التوسع بطرح عطاءات للاستفادة من الطاقة المنتجة وكذلك مشروع تخزين الطاقة باستخدام مياه سد الموجب بقدرة 450 ميغاواط لمدة 7 ساعات، سيعزز القدرة على الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة.

وتساعد مشاريع الطاقة المتجددة في تخفيض الدعم من خلال خفض فاتورة الطاقة في المباني الحكومية بنسب تتراوح بين 27 و40 في المئة باستثمارات متواضعة، وتحقيق وفورات مالية تصل إلى 9.7 مليون دولار سنويا من مشاريع صندوق الطاقة المتجددة.

وفوق كل ذلك ستعمل الخطوة على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية على غرار مشاريع محطة الطاقة الشمسية بقدرة 200 ميغاواط بكلفة 200 مليون دولار مع شركة مصدر الإماراتية.

وهناك أيضا مشروع توليد الطاقة في محافظة معان باستثمارات قطرية ويابانية وأردنية بلغت حوالي 170 مليون دولار، ومحطة الطفيلة لطاقة الرياح بقدرة 117 ميغاواط.

النفط العالمية بسبب سياسات الطاقة التقليدية في بعض الدول قد يقلل من كلفة استيراد الطاقة على الأردن ويدعم ميزان المدفوعات.

استمر بالإصلاح ولا تتغافل عن الأخطار

ويكشف رهان السلطات على إشراك القطاع الخاص في تطوير مشاريع حيوية، وخاصة في الطاقة، أن أصحاب الأعمال والمستثمرين وشركاتهم مساهمون رئيسيون في عملية التنمية الاقتصادية المنشودة.

ويبذل المسؤولون جهودا لتخطي العراقيل في خطة الإصلاح التي تتبناها الحكومة والمتمثلة في إنعاش دور القطاع الخاص وتسليمه جزءا من برنامج التنمية الذي تثبت المؤشرات أنه لا يزال يحتاج إلى المزيد من جرعات التحفيز لجعله دعامة أساسية للاقتصاد.

تونس تستعين بكوريا الجنوبية لإرساء نظام إلكتروني متطور للجمارك

تونس - تسعى تونس إلى الاستفادة من الحلول التكنولوجية المتقدمة التي تقدمها كوريا الجنوبية من أجل معاضدة جهودها في تحسين النظام الجمركي، الذي لا يزال يحتاج إلى المزيد من التطوير بما يعزز جودته للمساعدة في تحصيل أكبر ما يمكن من الإيرادات.

وشرعت الإدارة العامة للديوانة (الجمارك) ونظيرتها الكورية هذا الأسبوع في تكثيف التعاون المشترك لإرساء مشروع طموح يتعلق بوضع نظام إلكتروني متكامل تحت تصرف الجمارك التونسية، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

واستعرض عدد من الكوادر الجمركية التونسية مع وفد من الجمارك الكورية خلال ورشة للأعمال احتضنتها العاصمة تونس مختلف المحاور التي سيتم إنجازها لإتمام مراحل إرساء النظام الإلكتروني.

كما تم التطرق إلى أهمية المشروع الممول من الجانب الكوري، والذي يهدف إلى دعم الشفافية في المعاملات الإدارية، لاسيما مع المتعاملين الاقتصاديين، وخاصة تلك المتعلقة بالاستيراد والتصدير.

ولم تعلن السلطات التونسية عن حجم تمويل المشروع. وكان وفد من الجمارك الكوريّة قد زار البلاد أواخر عام 2023 لوضع مشروع نظام المنشأ المتكامل حيز التطبيق في غضون ثلاث سنوات.

ومن المقرر أن تعوض المنظومة الجديدة التي تحتوي على منصة إلكترونية لتسهيل نفاذ المستثمرين إلى خدمات الجمارك، وكذلك نافذة موحدة تسدي الخدمات للمتعاملين، المنظومة القديمة المعمول بها حاليا والمعروفة باسم "سند".

> **480**
> مليون دولار إيرادات جمركية خلال أول 9 أشهر من 2024 بنمو 9 في المئة بمقارنة سنوية

ومنظومة سند من أهمّ التطبيقات في النظام المعلوماتي للجمارك، حيث تغطّي كافّة مراحل التخليص المعتمدة بداية من وصول البضاعة إلى المكتب الحدودي إلى غاية رفعها أو تصديرها.

وفي مطلع 2025 كشف الناطق الرسمي باسم الإدارة العامة للديوانة، العميد شكري الجبري أن منظومة سند 2 الرامية إلى تحديث والقيام بتغيير جذري في المنظومة الجمركية ستدخل المرحلة التجريبية مع نهاية هذا العام.

وستساهم المنظومة الجديدة في توفير مناخ ملائم للاستثمار عبر تسهيل المبادلات التجارية من جهة والتقليص من الآجال والتكاليف، من جهة أخرى.

والمشروع قيد الإنجاز، ويندرج في إطار برنامج غوف – تيك، الذي تشرف عليه وزارة تكنولوجيات الاتصال، والذي يهدف إلى تسريع التحول الرقمي للخدمات العامة.

الشفافية والجودة تتطلبان التخلص من الأوراق

بداية قوية لتدفقات الاستثمار المغامر إلى الأسواق العربية خلال 2025

دبي - رصدت منصة ماغنيت لأبحاث السوق تدفقا لافتا في تدفق الاستثمار الجريء (المغامر) إلى الأسواق العربية منذ بداية عام 2025، في الوقت الذي يعمل فيه المستثمرون على اقتناص الصفقات في المرحلة المبكرة لجمع أموال أقل.

وقفزت أحجام رأس المال الجريء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الربع الأول من العام الجاري مدفوعة بتخفيضات أسعار الفائدة التي عززت ثقة المستثمرين.

وجمعت الشركات الناشئة في المنطقة حوالي 678 مليون دولار، ويعتبر هذا أقوى أداء فصلي لها منذ نهاية العام 2023، وفقا لمنصة البيانات ماغنيت، والتي تتخذ من دبي مقرا لها.

وعلاوة على ذلك أشارت المعلومات إلى ارتفاع متوسط حجم الصفقات، مما يعكس زيادة في رأس المال المتدفق إلى الشركات الناشئة الأكبر حجما.

وأفادت ماغنيت بأن السعودية تصدرت جذب الاستثمارات في المنطقة العربية، واحتلت المركز الأول على مستوى العالم بين الأسواق الناشئة، بعدما استقطبت 391 مليون دولار. فيما جمعت الإمارات نصف هذا المبلغ تقريبا، أي قرابة 195.5 مليون دولار.

وتحدت منطقة الشرق الأوسط التباطؤ الأوسع في جمع الأموال بالأسواق الناشئة، ويعود الفضل في ذلك جزئيا إلى الصناديق السيادية النشطة، وإقامة الفعاليات في الرياض ودبي التي حفزت النشاط.

وأشارت المنصة إلى أن هذا الزخم مهدد الآن، حيث تسبب سياسات التعريفات الجمركية الأميركية حالة من عدم اليقين العالمي، كما قد يؤثر انخفاض أسعار النفط على قرارات الاستثمار في صناديق سيادية مثل صندوق الاستثمارات العامة السعودي.

وقال فيليب بحوشي الرئيس التنفيذي ومؤسس ماغنيت في بيان أوردته وكالة بلومبيرغ الثلاثاء، إن "في مجال رأس المال الجريء، من المرجح أن يؤثر هذا الغموض على ثلاثة مجالات."

وتطرق في هذا الخصوص إلى تحويل الأموال من المستثمرين (صناديق التقاعد أو الصناديق السيادية) إلى شركات رأس المال الجريء، واستعداد هذه الشركات لاتخاذ قرارات استثمارية في ظل حالة عدم اليقين، وقدرة الشركات الناشئة على جمع التمويل.

> **678**
> مليون دولار جمعتها الشركات الناشئة بالربع الأول من 2025 وهو أقوى أداء منذ نهاية 2023

وأوضح بحوشي أن قوة رأس المال المحلي والسياسات الحكومية الداعمة للشركات الناشئة ما زالت تمهّد الطريق للنمو طويل الأجل، كما أن القطاعات المدفوعة بالتكنولوجيا تبدو مهيأة لجذب رؤوس أموال جديدة.

وشكل تمويل قطاع التكنولوجيا المالية نحو 57 في المئة من إجمالي رأس المال الجريء الذي تم جمعه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الربع الأول، بقيادة جولة تمويلية بقيمة 160 مليون دولار لشركة تابي السعودية.

ويؤكد خبراء ماغنيت أن قطاعي برمجيات المؤسسات وتكنولوجيا التعليم شهدا نموا قويا، في حين تباطأ أداء قطاعي التجارة الإلكترونية والتجزئة.

وشملت قائمة الشركات الاستثمارية الأكثر نشاطا في المنطقة بلو بول كابيتال وويلينغتون مانجمنت، بالإضافة إلى شركتي أس.تي.في وحصانة للاستثمار السعودية.

وسجلت المنطقة عددا قياسيا من صفقات الدمج والاستحواذ خلال الربع الأول. وارتفع إجمالي عدد الصفقات الإقليمية إلى 21 صفقة، أي أكثر من ضعف ما تم تسجيله قبل عام، حسب ماغنيت. وتصدرت مصر والإمارات القائمة بواقع تسع صفقات لكل منهما.

وشهدت بيئة تمويل المشاريع الأوسع في الأسواق العربية، كما هو الحال في أي مكان آخر من العالم، تباطؤا في العامين الماضيين، على الرغم من الضجيج المستمر حول الشركات الناشئة التي تقوم بجولات استثمارية ضخمة من أجل جعل أنشطتها أكثر نموا.

وكان تمويل رأس المال الجريء في الشرق الأوسط قد تراجع خلال عام 2024 رغم زيادة عدد الصفقات، حيث حوّل المستثمرون اهتمامهم إلى الاستثمارات التي لا تزال في المراحل الأولى.

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

إرث محمد بن عيسى الثقافي والإنساني حاضر في معرض الكتاب بالرباط

مفكر عزز الثقافة والفكر مخلدا اسمه في ذاكرة المغرب

استعادة لمسيرة واحد من أهم مثقفي المغرب

لم يكن الراحل محمد بن عيسى اسما عابرا في تاريخ المغرب، وإنما كان سياسيا ودبلوماسيا، ومساهما في بناء جسور الحوار بين مختلف الثقافات والشعوب، وكان له دور كبير في تأسيس أول معرض دولي للكتاب في المغرب إلى جانب إنجازات ثقافية وفنية مهمة، لذا لا يمكن إلا أن تكون ذكراه حاضرة في معرض الكتاب الدولي المنعقد حاليا بالرباط، عبر ندوة شارك فيها مثقفون وسياسيون بشهادات عن الراحل.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - بعد شهرين تقريبا على رحيل محمد بن عيسى، وزير الخارجية ووزير الثقافة المغربي الأسبق، ومؤسس موسم أصيلة الثقافي، الذي يُنظم بمدينة أصيلة منذ أكثر من أربعة عقود، حضرت ذكراه ومنجزه الثقافي والإنساني خلال تكريم خاص له في المعرض الدولي للنشر والكتاب بالرباط عرفانا لتكريسه حياته للشأن الثقافي عبر ندوة خصصت لتكريمه بعنوان "في الذاكرة: بصمات في اتجاه الخلد تكريما لمحمد بن عيسى".

شارك في الندوة مجموعة من الشخصيات الثقافية والسياسية المهمة، من بينها الشاعر والكاتب والوزير السابق محمد الأشعري، الذي شارك مرارا في موسم أصيلة الثقافي، والذي قال إن "من بين العلامات الدالة على عبقرية بن عيسى واستباقيته، هو تنظيم أول معرض دولي للكتاب بالمغرب سنة 1987، في زمن لم تكن فيه سوق النشر تتجاوز إنتاج عشر روايات سنويا، وعدد مماثل من الكتب في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، مضيفا أن شبكة المكتبات كانت شبه منعدمة، والتوزيع معدوما، ودور النشر مجرد مبادرات فردية "وليست صناعة بالمعنى الدقيق.

ورأى أن محمد بن عيسى "راهن على المستقبل، وأسّس لمعرض كان يشبه أي شيء إلا معرضا قبل أن يتطور إلى منصة دولية حقيقية، تستقطب مئات العارضين من مختلف أنحاء العالم، وتعتبر هذه واحدة من بصماته التي تؤكد أنه لم يكن أسير الماضي، بل عاش من أجل المستقبل."

رمز الثقافة والفكر

في كلمته بالمناسبة قال وزير الثقافة والشباب والتواصل محمد المهدي بنسعيد إن "التكريم هو مجرد خطوة أولى للحفاظ على إرث محمد بن عيسى وتثمين أعماله التي استمرت لسنوات طويلة، وإننا لا نحتفل اليوم بماض بعيد، بل نؤكد أن ثقافة محمد بن عيسى ستظل مستمرة من خلال جميع المشاريع التي أطلقها والتي ستظل تؤتي ثمارها للأجيال القادمة، لأن الراحل محمد بن عيسى كان رمزا بارزا من رموز الثقافة والفكر، وعلما من أعلام التدبير العمومي والسياسة ببلادنا. وبرحيله يفقد المغرب والفضاء المتوسطي ودول الجنوب شعلة مضيئة في سماء الدبلوماسية والثقافة والفكر والحوار"، واصفا المثقف الراحل بـ"الرجل الفريد في خصاله الإنسانية الرفيعة أو في رصيده مترامي الأطراف."

"لقد كان محمد بن عيسى شخصية متعددة الأبعاد"، يقول الوزير بنسعيد، ويضيف "لقد غيّر مشهد الثقافة والفكر في المغرب، وساهم في جعل أصيلة منصة للتلاقي الثقافي بين المفكرين والسياسيين من جميع أنحاء العالم"، مشيرا إلى أن "بصمات الراحل لا تعد ولا تحصى، من خلال نشاطاته الفكرية وأعماله الدبلوماسية، حيث أضاف إلى الحياة الثقافية المغربية بعدا عالميا وأصبح نموذجا للاندماج بين الثقافة والسياسة. ولم يقتصر تأثيره على المجال الثقافي فحسب، بل كان أيضا شخصية محورية في الدبلوماسية المغربية، حيث إن علاقاته الدولية كانت دائما تصب في خدمة مصالح الوطن، وجعلت من المغرب لاعبا رئيسيا في الساحة الدولية. وهو ما جعل اسمه يتردد في أروقة السياسة والثقافة في مختلف العواصم الكبرى."

وخلال جلسة بعنوان "بصمات في اتجاه الخُلد"، ترأسها الأكاديمي والروائي مبارك ربيع، أبرز الوزير بنسعيد أن الفقيد "كان – رحمة الله عليه – فاعلا في مسرح الأحداث، منذ تميّزه في حقل الإعلام داخل منظمات دولية، إلى أن وافته المنية في شهر فبراير الماضي"، مضيفا أنه "بجودة عمله على المستويين المحلي والدولي نال الثقة الملكية، وتقلد حقيبة الثقافة في بلادنا لسنوات بكل كفاءة واقتدار، ولا يزال رصيده التدبيري يُذكر إلى اليوم ضمن أعمدة الصرح الثقافي للمملكة، ومنها هذا المعرض الدولي للنشر والكتاب الذي يُكمل هذه السنة عقده الثالث."

من جهته أبرز الكاتب والشاعر الأشعري جوانب من المشروع الثقافي لمحمد بن عيسى في أصيلة، مؤكدا أنه تمكن من تحويل مدينة صغيرة إلى مركز إشعاع وطني ودولي من خلال منتدى أصيلة الثقافي، الذي أطلقه قبل نحو نصف قرن، وتمكن من احتضان حوارات دولية، وندوات فكرية رفيعة، وجوائز أدبية تحمل أسماء كبار الأدباء مثل محمد الزفزاف، وتيم صالح، وكولاند حيدري.

وأوضح أن "حضور الأستاذ بن عيسى ظل وهّاجا في التدبير الثقافي من خلال الروابط والشراكات والتنسيق الذي لم يتوقف يوما"، مشيرا إلى "حرصه وإصراره على النهوض بالحقل الثقافي بالمغرب، إدراكا منه لمركزية الثقافة في كل تدبير مجتمعي ينشد النماء والازدهار. فمن الثقافة، التي تحتاج إلى ملكات فكرية جامعة، توفرت لديه بلا منازع، وَلَج الفقيد سماء الدبلوماسية بحنكة نادرة، سواء كسفير في الولايات المتحدة الأميركية أو كوزير للخارجية، في ظرفية مثقلة بصراعات جيوسياسية، قام بتدبيرها بحنكة رجال الدولة الكبار."

> الفقيد كان فاعلا في مسرح الأحداث، منذ تميّزه في حقل الإعلام داخل منظمات دولية، إلى أن وافته المنية في شهر فبراير الماضي

بن عيسى المربي

في مداخلته أكد حاتم البطيوي، الذي خلف محمد بن عيسى في الأمانة العامة لمؤسسة منتدى أصيلة، بتأثر واضح "لقد رافقته عن بُعد، كأحد أطفال أصيلة الذين كبروا في كنف موسمها الثقافي، ووجدوا ضالتهم في مرسم الأطفال بقصر الثقافة، كما رافقته عن قرب مع توالي الأيام والسنين، ورغم كل ذلك ظل 'السي بن عيسى' بالنسبة لي، ولباقي زملائي ورفاقي في جمعية المحيط، التي أصبحت لاحقا مؤسسة منتدى أصيلة، شخصا متعدد الأبعاد والمزايا، فهو المثقف، والسياسي، والدبلوماسي، والفنان، والمرشد، والمعلم، والمربّي، وقبل كل شيء، هو الإنسان، الذي تلمس إنسانيته الفذة منذ الوهلة الأولى."

"لقد غادرنا إلى دار البقاء، لكن إرثه وأفكاره ورؤاه ستظل تلازمنا مدى الحياة"، يقول البطيوي، الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة، ويستدرك "بل ستظل مصدر إلهام لنا وللأجيال القادمة، وما قام به في أصيلة على امتداد أكثر من 45 سنة هو في نهاية المطاف إنجاز يصب في خدمة الإنسان. ومن ثم، فإن البُعد الإنساني، إلى جانب البعدين الثقافي والسياسي – الدبلوماسي، كان الأساس في مسيرته المتميزة، ومنذ انطلاقة مشروعه الثقافي والتنموي في أصيلة راهن الراحل على الطفل باعتباره عماد المستقبل، وحرص على أن ينشأ هذا الطفل في بيئة نظيفة، تُلهمه الإبداع، وتمكّنه من النظر إلى العالم بروح إيجابية، مفعمة بالجمال والفن"، موضحا أن "من هنا جاءت فكرة إنجاز الجداريات الفنية في أزقة المدينة العتيقة."

ونوه الأكاديمي والروائي مبارك ربيع بالمسؤولية التي يتحملها الآن البطيوي في الاستمرار على نهج الإشعاع الذي خلفه محمد بن عيسى، لأن "هذا الرجل قد رافق الراحل ورافق المشروع الثقافي منذ بداياته الأولى ولا يزال مسايرا له بفكره ومجهوده حيث راكم خبرة كونه كان مكلفا بالعلاقات العامة والتواصل"، وأضاف مبارك أن "تكوين البطيوي الأكاديمي أو القانوني وتجربته في مجال الإعلام يجعله مؤهلا في هذا الباب لتحمل هذه المسؤولية الجسيمة، مع إرادة المثقفين لدعم هذا الإرث الثقافي."

أما الروائي والكاتب أحمد المديني، فقد وصف بن عيسى "بالأخ والأستاذ المربي والصديق"، بقصيدة شعرية تعبر عن حبه وتأثره بفراق رفيقه، مؤكدا أننا "سنعيش ما بقينا حلما دائما أنك هنا معنا وتفتتح الدورات القادمة لمنتدى أصيلة عاما بعد عام وتستقبل الزوار من كل العالم وصوتك العذب يقدم هذا ويداك تصفقان تقديرا لذاك."

وتزامن هذا التكريم للراحل محمد بن عيسى مع معرض جماعي لأعمال المشاغل الفنية المنظمة في إطار الدورة الربيعية لموسم أصيلة الثقافي الدولي السادس والأربعين، بحضور نخبة من الفنانين والمثقفين وعشاق الفن والإبداع، والذي انطلق مساء السبت بقصر الثقافة بأصيلة، ويضم حوالي 60 عملا فنيا أنجزها بالكثير من الدقة والإبداع فنانون من مشارب مختلفة شاركوا في مشاغل الرسم والنقش والطباعة الحجرية، التي أقيمت في إطار هذه الدورة من الموسم والمخصصة للفنون التشكيلية، بالإضافة إلى العشرات من الإبداعات التي أنجزها الأطفال المشاركون في ورشة "مواهب الموسم".

محمد المهدي بنسعيد
بن عيسى غير مشهد الثقافة والفكر في المغرب

حاتم البطيوي
الراحل ملهم للأجيال القادمة بما تركه من إرث ثقافي وإنساني

محمد الأشعري
بن عيسى عاش من أجل المستقبل الذي هو حاضرنا اليوم

وفي إطار الحرص على الإرث الذي تركه الراحل بن عيسى، واعترافا بمنجزه دعا الكاتب والشاعر والوزير الأسبق محمد الأشعري إلى تأسيس متحف دائم يحمل اسمه بمدينة أصيلة، يحتضن الأعمال الفنية التي راكمها مشروعه الثقافي الممتد لعقود وألا يغادرها عمل واحد، لا للعاصمة ولا لأي مدينة أخرى، منبها إلى أننا لا نزال في الخطوات الأولى من حياتنا على مستوى إنتاج الجمال والأفكار، وأن هذه المبادرة ليست مجرد تخليد لاسم، بل ضرورة لحفظ إرث فني وثقافي بات يشكل جزءا من الذاكرة البصرية للمغرب.

وأحد أهم محاور المشروع الذي أشرف عليه الراحل هو "بؤرة الفنون التشكيلية"، يقول الأشعري، حيث قام بن عيسى بإنشاء محترفات فنية أشرف عليها كبار الفنانين، الذين كانوا يتركون نماذج من أعمالهم، ليتم تجميع المئات من اللوحات الفنية المطبوعة، والتي عرض منها الراحل أكثر من مئتي عمل في أحد المعارض الأخيرة، فيجب أن يظل هذا الإرث شاهدا على رهان رجل آمن بأن الثقافة تستطيع أن تُغيّر وجه العالم.

معرض الكتاب بالرباط يواصل فعالياته مركزا على رؤى ونماذج التنمية

الرباط - تتواصل فعاليات الدورة الثلاثين لمعرض الكتاب الدولي بالرباط ببرنامج غني ومتنوع وحضور جماهيري أغلبه من الكتاب والمثقفين وطلبة المدارس والجامعات.

وانتقل المعرض السنوي من الدار البيضاء إلى الرباط في عام 2022، واختلف عن نسخه السابقة بتنظيمه الأفضل.

ويعرف برنامج هذه الدورة مساهمة مجموعة من الباحثين والكتاب والمبدعين في مختلف أصناف الفكر والإبداع، من داخل المغرب وخارجه، بمعدل 26 نشاطا في اليوم، يشارك فيها ما مجموعه 762 متدخلا عبر العديد من الندوات العامة، واللقاءات الفكرية، والليالي الشعرية، والحوارات المباشرة وتقديم الإصدارات الجديدة.

وفي إطار فعاليات المعرض، نظم المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية، ندوة فكرية خصصت لتقديم ومناقشة مضامين كتاب "بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة رؤى ونماذج في مجال التنمية والبناء المؤسساتي تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان".

وتميزت هذه الندوة، التي ترأسها مدير المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية محمد توفيق ملين، والتأمت في إطار مشاركة المعهد في الدورة الثلاثين للمعرض، بمشاركة ثلة من المفكرين والخبراء الذين شاركوا في إعداد هذا المؤلف الذي يشكل ثمرة عمل مشترك بين المعهد ومكتب نائب رئيس مجلس أمناء مركز الإمارات للدراسات والبحوث.

واستعرض محمد توفيق ملين، في مداخلته، السياق العام الذي انبثق منه هذا المؤلف الجماعي الذي شارك فيه باحثون مغاربة وإماراتيون، مبرزا أن الفكرة تبلورت في أعقاب الزيارة الرسمية التي قام بها العاهل المغربي الملك محمد السادس لدولة الإمارات العربية المتحدة في ديسمبر 2023، بدعوة من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، مبرزا أن هذه الزيارة كرست ديناميكية العلاقات بين البلدين، وأثمرت شراكات مبتكرة في مجالات متعددة ذات أبعاد إستراتيجية.

وأوضح أن الانطلاقة العملية لهذا المشروع الفكري تعود إلى الندوة التي نظمها المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية في يناير 2024 لتقديم كتاب "صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: إضاءات في مسيرة رجل الإنسانية"، قبل أن يتوج هذا المسار بصدور الكتاب.

وبخصوص مضامين المؤلف، أكد مدير المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية أن هذا العمل يستعرض تطور العلاقات المغربية – الإماراتية من زوايا متعددة، ويقترح قراءات تحليلية واستشرافية تستحضر السياقين الوطني والإقليمي، مضيفا أنه يسعى إلى إبراز ملامح نموذج عربي ناجح للشراكة المستدامة.

من جانبهم، أجمع المشاركون في هذا اللقاء على أن النموذجين المغربي والإماراتي يجسدان مسارين ناجحين في ترسيخ دولة المؤسسات وتعزيز التنمية القائمة على الثوابت الوطنية والخصوصيات الثقافية، مشيدين بالتقاطع الكبير بين التجربتين وبالدور المحوري لقيادة البلدين في إرساء شراكات إستراتيجية مستدامة، وكذلك في جعل الدين عنصرا داعما للاستقرار والانفتاح، وليس عامل انقسام أو انغلاق.

وأبرزوا أن هذا الكتاب الجماعي يمثل إضافة نوعية للحقل الأكاديمي العربي، من خلال مقاربة علمية تستشرف آفاق التعاون الثنائي انطلاقا من تجربة ملموسة، وتشكل قاعدة معرفية يمكن البناء عليها في بلورة رؤى مشتركة حول قضايا الإصلاح المؤسساتي، والتعايش، والدبلوماسية الهادئة التي توازن بين السيادة والانخراط الإيجابي في محيط إقليمي ودولي متحول.

وتستمر الدورة الثلاثين للمعرض الدولي للنشر والكتاب إلى غاية السابع والعشرين من أبريل الجاري، بمشاركة 756 عارضا، موزعين بين 292 عارضا مباشرا و464 عارضا بالوكالة، يمثلون 51 بلدا.

المعرض يكرم هذه السنة إمارة الشارقة التي تشارك ببرنامج ثقافي وفني وحضاري متكامل، حيث ستسهم في الحوارات حول الثقافة والآداب والفنون والنشر، مقدمة رؤيتها لمستقبل الثقافة العربية وصناعة الكتاب ودور الناشرين من خلال وفد يضم نخبة من الأدباء والمفكرين والناشرين الإماراتيين.

والمعرض الذي يحتفي بمغاربة العالم الذين يساهمون في إشعاع الهوية المغربية التعددية خارج حدودها، يقترح باقة واسعة من المؤلفات تتجاوز 100 ألف عنوان تشمل كافة مجالات المعرفة ومختلف الأجناس الأدبية.

> المعهد الملكي للدراسات قدم كتاب «بين المملكة المغربية والإمارات رؤى ونماذج في مجال التنمية والبناء المؤسساتي»

وكان بسام كردي، مدير نشر المركز الثقافي للكتاب ونائب رئيس اتحاد الناشرين المغاربة، قال في تصريحات لرويترز "أشارك في المعرض للمرة الثلاثين.. الاختلاف بين الدورات دائما موجود، لكن ما يلفت انتباهي في معرض الرباط، خاصة هذه الدورة، هو الجمالية ونوعية الزبائن التي هي أيضا جيدة، نجد أغلب الزوار من المثقفين والأسر."

وأضاف أن "الناشر اليوم لا يبحث عن الكم، لأن كثرة الزوار يؤثر على بعض دور النشر مثل دارنا، أريد أن يدخل الزائر ويكون له متسع من الرؤية والوضوح ليتمعن ويتفحص الكتب والمنشورات بعيدا عن الازدحام والضجيج."

وشدد على أنه "كناشر الازدحام يضرني أكثر مما ينفعني. معرض الرباط اعتبره إلى حد ما أرقى من معرض الدار البيضاء... ربما معرض الدار البيضاء لم يكن في مكان مناسب.. كان مكانا شعبيا وممتلئا عن آخره، هنا الأمور مضبوطة أكثر ومنتقاة بما في ذلك الموقع."

ويقع مقر معرض الرباط بالقرب من غابة ابن سينا التي تعرف أيضا باسم هيلتون، في بقعة هادئة على مساحة 8068 مترا مربعا، غير أن المعرض لم يتم بناؤه بعد، ويقام للعام الرابع على التوالي في خيام ضخمة مجهزة.

وتتجاوز عدد العناوين المعروضة 100 ألف عنوان. وقال محمد فزيق، ممثل دار صوفيا الكويتية للنشر في المعرض، "أجد المشاركة خلال هذه الدورة ضعيفة من حيث الكم ومن حيث المبيعات إلى حد الساعة ربما لأن المعرض في بداياته، كما أن هنالك بضائع أخرى لم تصل بسبب مشاكل في الشحن."

وأضاف أن الإقبال "هنا بالدرجة الأولى على الكتب الفكرية والفلسفية... معرض الدار البيضاء كان أفضل بكثير من ناحية الكم والزوار..لا ننكر هنا مسألة التنظيم الجيد."

ندوات وحوارات تحتفي بمنجز المغرب الثقافي

«أصدقاء الطابق الرابع عشر».. قصة تقويض القطن المصري عبر عقود

مي الخولي لـ«العرب»: جمعتُ 1247 وثيقة ومستندا في تحقيق استقصائي

كيف تراجعت سيطرة القطن المصري على الأسواق العالمية، وأي مؤامرات حيكت لإضعافه على مدى عقود؟ متى بدأت القصة؟ ومن أشهر المؤثرين فيها من مصر وخارجها؟ كل هذا وكواليس أخرى أكبر وأشد تعقيدا تكشفها الصحافية المصرية مي الخولي في تحقيق استقصائي موسع نشرته في كتاب بعنوان "أصدقاء الطابق الرابع عشر.. الحكاية التي لم يروها أحد".

محمد شعير
كاتب مصري

القاهرة - القطن ليس مجرد نبتة، إنما لأجله تشن الحروب، وتعقد المؤامرات، فهو سلاح بيد من يمتلكه، كان بإمكان صاحبه تركيع بعض الدول وتكبيد مصانعها أفدح الخسائر، لكنه أيضا قد يجلب لعنات من يحركون موازين القوة في العالم، فيكيدون لأصحابه كيدًا عظيما.

هذا ما يؤكده كتاب جديد صدر في القاهرة حديثا بعنوان "أصدقاء الطابق الرابع عشر.. الحكاية التي لم يروها أحد" للصحافية المصرية مي الخولي.

يكشف الكتاب بالوثائق عبر تحقيق استقصائي طويل أبعاد قضية القطن المصري وما حيك ضده على مدى سنوات فتراجعت قيمته العالمية التي كانت مشهودة.

حصاد موعده الأفراح

تستهل مي الخولي تحقيقها الاستقصائي الطويل بالإشارة إلى أن القطن كان لعقود طويلة معقودًا على حصاده موعد الأفراح، ثم بين ليلة وضحاها، أو هكذا ظننا، صار اسم القطن لا يُذكر إلا محاطًا بحسرة، تبدو مستحقة، وأصوات تعلو وتخفت همزًا ولمزًا عن مؤامرات خارجية دون أن يقدم أصحابها سندًا حقيقيًا.

وتتابع أن نوابا برلمانيين تقدموا ببيانات كثيرة إلى وزراء الزراعة، يطلبون الفهم والعلم، وتعلو وتيرة الأحداث في فصول القطن، فيتدخل الرؤساء شخصيا، وتصدر قرارات وقوانين في محاولة لانتشال القطن من منحدر كان منزلقا إلى نهايته بما أعد له في الماضي.

يرمز "الطابق الرابع عشر" الذي يشير إليه عنوان الكتاب إلى مقر الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في مصر، إلا أن أبعاد تقويض القطن المصري كانت قد بدأت خيوطها تنسج على مهل قبل ذلك بزمن طويل، وبالتحديد في مايو عام 1953.

كان أول طلب قدمه الأميركيون للرئيس المصري جمال عبدالناصر قائد ثورة 23 يوليو آنذاك يتعلق بالقطن، إذ أخبره وزير الخارجية الأميركي دالاس خلال زيارته مصر بـ"إنكم تستطيعون مساعدة الرئيس دوايت أيزنهاور وأن تقدموا بادرة حسن نية من جانبكم."

تساءل عبدالناصر مندهشا عن كيفية ذلك، فأجابه دالاس بوضوح: "بأن تقللوا إنتاج القطن طويل التيلة في مصر، لأن لدينا مشاكل مع ولايات الجنوب، والرئيس أيزنهاور سيقدر ذلك جدا لكم، لنمنح القطن الجنوب أميركي فرصة، لأن القطن المصري هو من يذبح القطن الأميركي،" قاصدًا أنه يقضي على فرصه في التصدير.

ظل القطن شريكًا أساسيًا في اتفاقات التبادل التجاري التي وقعت بين مصر وكل الدول لسنوات طويلة، وكان محصولًا استراتيجيا يمثل نسبة 40 في المئة من قوة الاقتصاد المصري، وبلغت صادرات مصر منه للصين فقط أكثر من 90 مليون دولار عام 1981، حتى هبط إلى حوالي 2 في المئة من الاقتصاد المصري، وصار الفلاحون يهربون من زراعته بسبب مشاكل الإنتاج والتسويق وانخفاض الطلب العالمي. فما الذي حدث؟

تكشف مي الخولي مؤلفة الكتاب لـ"العرب" أنها في أواخر عام 2017 فكرت في إجراء تحقيق عن القطن وتدهور أحواله لصحيفتها (الأهرام)، وقررت أن تعمل على فرضية تدمير القطن المصري عبر مؤامرات أجنبية وتواطؤ مسؤولين محليين، لتبدأ رحلة بحثها عن الأدلة. بعد أشهر من العمل، فوجئت الخولي بنشر تحقيق حول القضية ينطلق من فرضية قريبة جدا بصحيفة "دويتش فيله" الألمانية. عندئذ شعرت بالإحباط وأخبرت رئيس قسم التحقيقات بجريدة "الأهرام" بأن جهد الأشهر الماضية أهدر وأنها لن تستطيع أن تكمل، إلا أن رده عليها جاء محفزا لمواصلة العمل، إذ عبر لها عن ثقته الكاملة فيها وأنها ستجد في تحقيقها شيئًا جديدًا تقدمه، طالبًا منها ألا تخذله.

تقول الصحافية المصرية لـ"العرب" إنها شعرت بأن كلمات رئيسها دينٌ عليها، يجب أن تفي به، فظلت لأشهر أخرى متيقظة الحواس، تستنفر أذنها كلمة "القطن" أينما ذكرت.

قابلتْ مي الخولي مصادر رسمية كانت تقول جزءًا من الحقيقة، وتخفي أجزاءً أكبر لتهوِّن مما حدث، كما التقت مصادر أخرى من غير المسؤولين، قالوا أيضًا جزءًا من الحقيقة، لكن بغرض التهويل. راجعت وفحصت كل اتفاق رسمي بين الدولة وأي أطراف خارجية، يكون قد ذُكر فيها اسم القطن أو حتى الزراعة. وسافرت إلى خمس محافظات مصرية بحثًا عن مصادر رأت أنها يمكن أن يكون لديها معلومة.

في عام 1980، أصدر الرئيس أنور السادات قرارا بإنهاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، تبعه توقيع اتفاق تجاري بين حكومتي البلدين كرغبة في تطبيع العلاقات، وبعد عام واحد في صبيحة 21 مايو 1981، قبل اعتماد أوراق السفير موشيه ساسون (قائد مجموعة عمليات 146 في حرب أكتوبر) سفيرًا لإسرائيل في مصر، كان أرييل شارون وزير الزراعة الإسرائيلي آنذاك (قائد مجموعة عمليات الثغرة في الحرب) يصل إلى القاهرة، بناء على اتفاق بين رئيس الوزراء مناحم بيجن والرئيس السادات للتعاون الزراعي بين مصر وإسرائيل، ونقل التكنولوجيا الإسرائيلية إلى الزراعة المصرية.

ينقل كتاب "أصدقاء الطابق الرابع عشر" باقي القصة كما رواها السفير ساسون في كتابه "سبع سنوات في بلاد المصريين"، إذ اقترح السادات على الإسرائيليين تطوير الزراعة في منطقة الوادي الجديد، وليس منطقة الدلتا، إلا أنهم أصروا على العمل في الدلتا ومن مزرعة الرئيس نفسه في "ميت أبوالكوم" المعروفة باسم "جميزة" بمحافظة المنوفية، شمال القاهرة.

فهم الفلاح المصري

يشرح ساسون أن هدفهم لم يكن معرفة الزراعة المصرية بل معرفة وفهم الفلاح المصري، لإقناعه بالتحول إلى زراعة محاصيل جديدة، كالفجل والخيار وشمام مكديمون الإسرائيلي.

واقترحت اللجنة التي تشكلت لتحديث الزراعة المصرية بدعم ومشاركة الوكالة الأميركية للتنمية بأن يقترن تحسن مستوى المعيشة بزراعة الخضراوات، والاستغناء عن القطن، بتمويل أميركي يضمن حصول الفلاح على التقاوي (البذور) ومستلزمات إنتاجها من إسرائيل.

وجاء ضمن أبرز ما أشار إليه الكتاب من شهادات لمختصين هو أن انهيار القطن مر بمحطتين فارقتين؛ أولاهما في عام 1981 عندما كانت مصر قبلها تغطي 47 في المئة من احتياجات العالم من القطن طويل التيلة، إلا أن المساحة المزروعة منه بدأت تتقلص حتى عام 1997 إذ تم إلغاء الدورة الزراعية وتحرير الزراعة وتوزيع مسئولية القطن على 18 جهة.

كانت المحطة الثانية من الانهيار في عام 2000 عندما تم تسليم بذرة القطن لشركة أميركية ليتم تهجينها مع القطن الأميركي، برغم وجود قوانين تحظر خروج بذرة القطن.

كشفت مي الخولي لـ"العرب" أنها بمرور الوقت خلال عملها في التحقيق تمكنت من تحديد المسؤولين والمتآمرين، فحاولت التواصل معهم، واستطاعت أحيانا، وتهربوا أحيانا، فظلت في رحلتها بحثا عن حلول وأدلة لتصل إلى الحقيقة.

وبعد أشهر من العمل المكثف على القضية بدأت تشعر بالرضا عما جمعته من مواد، وتم نشر التحقيق في صحيفتها على جزأين خلال عام 2019، تحت عنواني "القطن المصري ينسج همومه"، و"تغيير الماكينات وحده لن ينقذ صناعة الغزل"، ونال إشادات واسعة، ما أشعرها ببعض الرضا، إلا أنها برغم ذلك بقيت في قلبها غصة. لماذا؟

تجيب مي الخولي عن سؤال "العرب" بأن تحقيق القطن صار كأنه يطاردها. كستها المعلومات التي جمعتها بمشاعر عجز وضيق لم تحتملها. رأت أنها تريد أن تبقى القصة حاضرة، وأن تنقل الرواية لأجيال أخرى لعلها تتمكن من التغيير بينما لم نتمكن نحن.

> المحطة الثانية من الانهيار كانت في عام 2000 عندما تم تسليم بذرة القطن لشركة أميركية ليتم تهجينها

ولهذا استجابت لفكرة الصحافي سامح الكاشف مدير دار داليدا للنشر بتقديم التحقيق الاستقصائي كاملا بالوثائق في كتاب، واختتمت بقولها: "أحببت الفكرة لأسلم الحكاية إلى جيل آخر، ربما يكون أقدر على حملها."

حصاد «الذهب الأبيض» كما صورته مارغريت نخلة

عبدالله ماجد آل علي: مؤتمر الترجمة امتداد لنهج الإمارات المؤمنة بأهمية الذكاء الاصطناعي

أبوظبي - انطلقت الثلاثاء فعاليات مؤتمر الترجمة الدولي الخامس الذي ينظمه الأرشيف والمكتبة الوطنية الإماراتية بأبوظبي تحت شعار "سياقات جديدة في عهد الذكاء الاصطناعي: التحديات التقنية والتطلعات المستقبلية"، ويشارك فيه عشرات الخبراء والمختصين والأكاديميين من مختلف دول العالم.

افتتح المؤتمر الدكتور عبدالله ماجد آل علي مدير عام الأرشيف والمكتبة الوطنية بكلمة أكد فيها أن مؤتمر الترجمة يعد امتدادا لنهج أصيل تتبناه دولة الإمارات العربية المتحدة، بقيادة تؤمن بأن الاستثمار في الإنسان هو الغاية، وأن الحفاظ على الهوية لا يتناقض مع الانفتاح على المستقبل، بل يتكامل معه.

وأضاف أن "دولة الإمارات العربية المتحدة آمنت منذ مراحل مبكرة بأهمية الذكاء الاصطناعي ليس كأداة للتكنولوجيا فحسب، بل كقوة محركة للتنمية المستدامة؛ فأطلقت الإستراتيجيات وأنشأت المؤسسات واستثمرت في العقول ووسّعت نطاق تطبيقاتها لتشمل مجالات الحياة كافة ومن ضمنها قطاع الترجمة الذي يشهد اليوم تحوّلات جوهرية، بفعل أدوات الترجمة الآلية، والنماذج اللغوية التوليدية والتطبيقات الذكية."

وأشار ماجد آل علي إلى أن "مؤتمر الترجمة في نسخته الخامسة يُسلّط الضوء على محاور نوعية، تشمل أثر الذكاء الاصطناعي في الترجمة التحريرية والشفوية، والتطورات في الترجمة الفورية عن بُعد، واستخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة لخدمة أصحاب الهمم، ودور التقنية في نقل الثقافة الشعبية واللهجات المحلية، دون الإخلال بخصوصياتها، ويناقش أيضا مستقبل المهنة في ظل هذا الانقلاب التقني، وسبل تطوير المناهج التعليمية والتدريبية لتأهيل مترجمين قادرين على التفاعل مع هذه المرحلة بحكمة وكفاءة."

وأكد أن "المترجم قد أصبح أكثر من وسيط لغوي، بل شريكا حقيقيا في صياغة الخطاب، وحاميا للخصوصيات الثقافية وحلقةً أساسية في ضمان التنوع والتعدّدية في الفضاء المعولم حيث تبرزُ – أكثر من أي وقت مضى – أهميةُ الإنسانِ المترجم، في الحفاظ على النبرة، والرُّوح، والسِّياق، والهُويَّة، فالتكنولوجيا حتىَ اليوم لم تستطعْ أن تكون بديلًا كاملًا عن الإنسان، بل لا تزال تحتاج إلى من يُطعّمها بالحسّ، ويضبط إيقاعها بالقيم، ويعيد توجيهها نحو الغايات النبيلة."

> المؤتمر انطلقت فعالياته تحت شعار «سياقات جديدة في عهد الذكاء الاصطناعي: التحديات التقنية والتطلعات المستقبلية»

وتساءل: هل سيظل المترجم شريكًا في هذا العصر الرقمي، أم أن الذكاء الاصطناعي سيمضي قُدُمًا ليتنزع الدور كاملًا؟ هل نستطيع أن نطوّر الذكاء الاصطناعي ليُدرك السياق ويتنبأ بالمقاصد؟ وهل بوسعنا أن نلقّنه ما لا يُقال بالكلمات، بل يُفهَم بالنبرة، ويُرتَجل بالبديهة؟ لافتاً إلى أن هذا هو سؤال المستقبل، بل سؤال المصير، سؤالٌ لا تُوجد له إجابة جاهزة، لكنه بالتأكيد سؤال يجب أن يُطرَح ويجب أن يُناقَش لأن مستقبل الترجمة ومستقبل الثقافة بل مستقبل الإنسان في عصر الآلة يتوقف على قدرتنا على تحقيق هذا التوازن الحرج: بين التطوير والتوجيه، بين التقنية والضمير."

كما ألقى حمد الحميري مدير إدارة البحوث والخدمات المعرفية كلمة، قال فيها إننا "نعيش اليوم لحظة محورية في ظل تطور علم الترجمة كمجال أكاديمي وممارسة مهنية بعدما أصبح الذكاء الاصطناعي – الذي كان يُعد في الماضي أفقاً بعيداً أو حتى خيالاً علمياً – قوة محورية تُعيد تشكيل طرائق الترجمة عبر اللغات المختلفة."

ولفت إلى أن ظهور نماذج الترجمة الآلية المتقدمة، وأنظمة معالجة اللغة الطبيعية، قد أسهمت في تحقيق إنجازات مذهلة في مجالات الترجمة واللغة والتكنولوجيا ولكن في الوقت ذاته أفرزت التطورات الهائلة في تقنيات الذكاء الاصطناعي تحديات عديدة تستحق التأمل العميق والبحث العلمي المستمر، مشيراً إلى أنه في سياق دراسات الترجمة، أضحت تقنيات الذكاء الاصطناعي تفرض أسئلة حاسمة: كيف نحافظ على الدقة اللغوية والحساسية الثقافية في النصوص المُولّدة آلياً؟ إلى أي مدى يمكن أن تُعيد هذه التقنيات تعريف مفاهيم تقليدية تتعلق بدور المؤلف، ودور المترجم؟ وما هي المسؤوليات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في السياقات متعددة اللغات.

وأكد الحميري أن ما سبقت الإشارة إليها ليست مجرد قضايا تقنية أو نظرية، بل هي أسئلة وجودية وجوهرية تتعلق بمستقبل تخصص الترجمة والعلوم ذات الصلة.

ثم استعرضت الأستاذة عائشة الظاهري رئيس قسم الترجمة والنشر في الأرشيف والمكتبة الوطنية بأبوظبي التطور الذي لاقاه مؤتمر الترجمة الدولي على مدار خمسة أعوام؛ فتطرقت لموضوعات كل نسخة، وللعدد الكبير من المتحدثين الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم، ولأعداد الجلسات التي تضمنتها النسخ الخمس، والحضور الكبير الذي حظيت به فعاليات المؤتمر ونشاطاته.

وفي كلمته تطرق الدكتور رضوان السيد عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، لسؤال محوري: هل ينتهي دور المترجم أم يبدأ عصر جديد من التفاعل بين الإنسان والتقنية؟

وفي هذا الصدد تحدث عن جوانب من تجربته الشخصية في مجال الترجمة؛ فأشار إلى أن الباحث الذي يعتمد على ترجمة الذكاء الاصطناعي يكون نتاجه أفضل فهما وصياغة، ما لم تكن المادة المترجمة في مجال النصوص الأدبية لأن الذكاء الاصطناعي لا يزال قاصرا ولا يستطيع أن ينقل الجمل المتعلقة بالعواطف والانفعالات، ثم تطرق للفرق بين المترجم والناقل الحضاري، مؤكدا أن المترجم نصاً بنص سوف ينتهي دوره مع ارتقاء دور الذكاء الاصطناعي في مجال الترجمة.

اهتمام بمحاور نوعية تعزز قطاع الترجمة

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

الصحبي شعير شاعر يكتب لألمع نجوم الطرب في تونس

مسيرة مظفّرة تضمّنت أكثر من ألف قصيدة منذ الثمانينات

قد تبدو الأغاني للبعض سهلة ويمكن لأي كان كتابتها، لكن هذا الرأي يجانب الصواب، فالشعر الشعبي الغنائي من أصعب الأنماط الشعرية، حيث يتطلب حسا كبيرا وحساسية مفرطة للحياة وأهم أحداثها وعناصرها، وروحا تستشف الجمال حتى في قلب الألم. وهذا ما أدركه عدد محدود من الشعراء الغنائيين في تونس ومن بينهم الصحبي شعير الذي صنع لنفسه اسما لامعا في هذا المجال.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - عرفت الساحة الفنيّة والشعرية في تونس على مرّ التاريخ بروز ثلّة من الشعراء الغنائيين، لعلّ أبرزهم الشاعر الصحبي شعير الذي نحت مسيرة فنية وردية منذ الثمانينات، وكتب أعمالا غنائية لأبرز الوجوه الموسيقية في البلاد.

وترى أوساط فنية في تونس أنّ قصائد الصحبي شعير على اختلاف مواضيعها ومضامينها تعكس انتصارا واضحا للكلمة المعبرة واللحن الجميل والصورة الشعرية الهادفة في عمق معانيها، خصوصا في ظلّ اقتحام أنماط شعرية وموسيقية جديدة لكل البيوت والفضاءات في تونس.

وتضيف أنه على الرغم من كون البعض، على غرار الأجيال الحديثة في تونس، يعتبر أن الشعر الغنائي والقصائد صعبة المعاني والدلالات ويستعصي فهمها، وهو أمر راجع بالأساس إلى نقص الاطلاع والثراء الفني، خلق الشاعر الصحبي شعير لنفسه أسلوبا شعريا خاصّا بتبسيط المعاني والدلالات لتصل الصورة إلى المتلقي في أفضل شكل ممكن.

ولد الصحبي شعير عام 1960 بمدينة مارث التابعة لولاية (محافظة) قابس، جنوب شرقي تونس، وهو مزارع ومربي خيول في مدينته، وأب لخمسة أبناء (3 أولاد وبنتان)، وقضى 40 سنة موظّفا في أحد البنوك التونسية.

وقال على هامش مشاركته في الدورة الثانية من مهرجان الميدة للأصالة والتراث (جنوب) إن "الشعر موهبة ربّانية تتطوّر وتنحت تدريجيا في الوسط العائلي الفنّي والشعري."

وأضاف في تصريح لـ"العرب": "عشت في بيئة فنيّة فيها سهرات شعرية منذ الصغر، وكتبت العديد من القصائد التي يتجاوز عددها تقريبا الألف قصيدة، منها 700 قصيدة غنائية. وأحدثت صحبة أبناء جيلي من الشعراء في أواخر الثمانينات نقلة نوعية في الوسط الشعري والأدبي، مع مصالحة مع المستمع في ذلك الوقت، كما خلقنا حركية كبيرة في المشهد الثقافي التونسي."

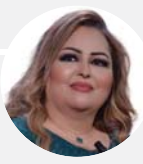

نوال غشام

الصحبي شعير يحظى بشعبية كبيرة في تونس وليبيا

الشاب عماد

شاعر لديه تعامل سهل مع الكلمات والصورة الشعرية

وأوضح الصحبي شعير أن "تونس بلد ينتشر فيه الشعر بامتياز وأرى نفسي شاعرا وحاملا لرسالة تهتم بآلام الناس وهمومهم."

واقتحم الصحبي شعير هذا العام المشهد الدرامي الرمضاني من بوابة المسلسل التونسي "وادي الباي" الذي تمّ بثّه في النصف الثاني من رمضان على التلفزيون الرسمي التونسي بمقطع شعري مؤثر يقول مطلعه "نبغيك فارس في الوغى... نبغيك فارس في الوغى... نبغيك ما تهون الغلا."

وكشف في حديثه لـ"العرب" أن "المسلسل لقي نجاحا جماهيريا في جزئه الأول، وسيكون لي دور أكبر في الجزء الثاني الذي سيتمّ تصوير أغلب مشاهده في منطقة توجان (منطقة جبلية تابعة لمحافظة قابس بالجنوب التونسي)."

وكتب الشاعر عدة قصائد غنائية لألمع نجوم الفنّ والطرب في تونس والعالم العربي، على غرار أمينة فاخت ونجاة عطية ونورة أمين والشادلي الحاجّي وصلاح مصباح ونوال غشام ورؤوف ماهر وناجحة جمال ورحاب الصغيّر وسنية طنّيش ومنال أحمد وعصام عبدالنور ونرمين مارس، وغيرهم.

ولعلّ ما يميز الصحبي شعير الذي يملك سجلاً حافلا بالقصائد الغنائية واسعة الانتشار داخل تونس وخارجها، سرعة البديهة وحسن اختيار القوافي والأبيات الشعرية ومعانيها، فضلا عن عمق المفاهيم والدلالات المستعملة.

وقالت الفنانة التونسية نوال غشّام إن "الرجل يعتبر من القامات الشعرية النادرة في تونس، لكن للأسف ليس لدينا اهتمام كبير بالشعر في تونس إلا في بعض المناطق وخصوصا الجنوب."

وأكدت في تصريح لـ"العرب" أن "شعير يعد أيضا من كبار الشعراء في تونس وليبيا والخليج العربي،" لافتة إلى أنه "كتب لها عدّة أغان وأولاها أغنية 'لولا الريح' في عام 1994، ثم أغاني 'عيني يا لالة' و'مستحيل' و'يا عزيز الصلاة'."

وأضافت غشام وهي واحدة من أشهر الفنانات التونسيات أنها "محتفظة منذ سنوات بالمقطع الشعري الذي عرض في مسلسل 'وادي الباي' على التلفزيون الرسمي في تونس خلال شهر رمضان الماضي، والذي يقول 'نبغيك فارس في الوغى... نبغيك ما تهون الغلا' لصاحبه الصحبي شعير، وسيتم تلحينه وتوزيعه كأغنية في المستقبل، وهي قصيدة تتحدث عن توصيات أب لابنه حول حبّ الوطن وحمايته." واستطردت "لديه انتشار واسع وشعبية كبيرة في ليبيا."

وكتب الصحبي شعير في مختلف المواضيع، على غرار الحب والتغني بالمرأة والحبيبة والأم والإخوة وحبّ الوطن ومعاني الصداقة، كما كتب قصيدة شهيرة في الرئيس العراقي الأسبق صدّام حسين، وكتب عن مآسي الشعب الفلسطيني.

وأكد الفنان التونسي عماد الغيلوفي المشهور باسم "الشاب عماد" أن الصحبي شعير من أفضل الشعراء في الشعر الغنائي في تونس، ولديه تعامل سهل وسلس مع الكلمات، وقدرة فائقة على إيجاد الكلمات المفاتيح والصورة الشعرية المعبّرة.

وقال في تصريح لـ"العرب": "كتب لي تقريبا عشر أغان، منها 'طلبك رزم' و'يا موج البحر' و'الجازية' و'طبيبة' و'بغيتي اطيري'."

وأوضح الشاب عماد أن "أول عمل جمعه بالشاعر هو النص الثنائي مع الفنانة ناجحة جمال 'يا لالة' سنة 2000."

وإلى جانب مشاركته في المهرجانات الثقافية خصوصا بالجنوب التونسي، يتطلّع شعير هذا الصيف إلى حضور قوي في مختلف المهرجانات الكبرى بالبلاد على غرار مهرجان قرطاج الدولي ومهرجان الحمامات الدولي.

ومؤخرا أثث الصحبي شعير سهرة فنية في مهرجان "الميدة" (التابعة لمحافظة قابس في الجنوب)، مهرجان الأصالة والتراث، في دورته الثانية بحضور جماهيري لافت، استعرض فيه أبرز قصائده الغنائية بمشاركة عدد من الفنانين المحليين.

موهبة أثرت في بيئتها الجنوبية وتأثرت بها

كريستيان لاكروا يروي عبر تصميمات للمسرح حكايته مع الأزياء والفن

مولان (فرنسا) - كريستيان لاكروا اسم يصعب تقليده أو تكراره في عالم تصميم الأزياء، فهو لا يصمم الملابس لارتدائها فقط بل يقتبسها من التاريخ والفنون ويرفع شعار أن "كل زي يجب أن يكون رواية، أو على الأقل مشهدا من رواية."

كان المصمم الشهير ينظر إلى تصميم الأزياء كمسرح متنقل، حيث قال في أحد لقاءاته "الملابس ليست فقط لستر الجسد، بل لتحكي قصة." وهو معروف بأسلوبه الباروكي والغني بالتفاصيل، ويحب المزج بين تأثيرات من العصور الوسطى والباروك، والأزياء الإقليمية التقليدية (خاصة من الجنوب الفرنسي وإسبانيا)، والأقمشة الفاخرة والتطريزات والكورسيهات.

وبعد أعوام طويلة أمضاها لاكروا في عالم ملابس الهوت كوتور الراقية، كرّس المصمم الشهير نفسه أخيرا، وهو في الثالثة والسبعين، لما يصفه بأنه مهنته الحقيقية، وهي الأزياء المسرحية، ناقلا إلى الخشبة أسلوبه المتأثر بتاريخ الموضة والفولكلور والرسم.

وقال المصمم الفرنسي في حديث لوكالة فرانس برس في المركز الوطني للأزياء والمسرح في مولان (وسط فرنسا)، حيث افتُتح معرض لأعماله الممتدة على مدى السنوات العشرين المنقضية، "عندما كنت طفلا، كنت أفكر في أزياء الممثلين، كنت أفكر في السينما، كنت أفكر في المسرح."

وكتب لاكروا على لوحة عند مدخل هذا المعرض الذي يستمر إلى يناير 2026 "قبل أن تنحرف مسيرتي في اتجاه آخر لنحو 30 عاما، من 1981 إلى 2009، من خلال الهوت كوتور، حلمت وتخيلت وأردت دائما أن أصبح مصمم أزياء للعروض الأدائية."

وقبل أن يؤسس داره للأزياء عام 1987، كان كريستيان لاكروا شغوفا بتاريخ ملابس الممثلين، وعمل خلف الكواليس في ورش العمل المسرحية والأوبرالية. وقال عن ذلك "خلطت الاثنين، ولم أعرف أيهما أختار."

وكان لنشأة لاكروا في مدينة آرل تأثير كبير على شخصيته، فهي مدينة ذات طابع ثقافي وتاريخي غني، وكان لهذا تأثير كبير على ذائقته الفنية. منذ صغره، كان مفتونًا بالتاريخ والفن والأزياء التقليدية. التحق بجامعة مونبلييه لدراسة الأدب، ثم ذهب إلى باريس لدراسة تاريخ الفن في مدرسة اللوفر، بعد ذلك اتجه نحو تصميم الأزياء.

أطلق أول مجموعة أزياء "هوت كوتور" في عام 1987 وكانت مليئة بالألوان والطباعات الباروكية والكورسيهات المستوحاة من العصور الماضية، ما جعله محط الأنظار فورًا.

ومع أنه حصل مرتين على جائزة الكشتبان الذهبي المرموقة التي تُمنح لمصممي الهوت كوتور، في عامي 1986 و1988، شعر بأن هذا المجال ليس مكانه. وقال "لم تكن الملابس تثير اهتمامي كفني، ولم أكن أرغب في الخياطة، أنا لست مصمم أزياء حقيقيا في الواقع."

وفاز لاكروا عام 1995 بجائزة موليير في الاحتفال الأبرز في فرنسا بالجوائز المسرحية، عن أزياء الممثلين التي صممها لمسرحية "فيدر"، ثم أتبعها بجائزة أخرى عام 2006 عن تلك التي ابتكرها لمسرحية "سيرانو دو بيرجوراك"، وكلتاهما لحساب مسرح "لا كوميدي فرانسيز" في باريس.

ونيله الجائزة أثار في نفسه "شعورا بالفخر الشخصي" وقال لنفسه "إذا التقيت بالطفل الذي كنتَه (...) في الشارع، فستتمكن من النظر في عينيه."

واعتزل كريستيان لاكروا تصميم الهوت كوتور عام 2009 بعد النكسات المالية لداره التي باعها، وانصرف مذّاك إلى أزياء الخشبة. وعلّق على هذا التحوّل قائلا "نعم، إنها مهنتي الحقيقية!"

وبات في رصيد لاكروا المسرحي اليوم أكثر من مئة إنتاج، لحساب أهم مسارح العاصمة الفرنسية، وفي مقدّمها "لا كوميدي فرانسيز"، إضافة إلى "بوف دو نور" و"أوبرا غارنييه" و"أوبرا كوميك" و"لو تياتر دي شانزليزيه".

ومعرض "كريستيان لاكروا آن سين" هو الثالث الذي يخصصه له المركز الوطني الفرنسي للفنون الجميلة، وهو رئيسه الفخري.

وتعكس صالات المعرض اهتمامه بتاريخ أزياء الخشبة، إذ تتوالى بحسب الترتيب الزمني، من عصر النهضة إلى نهاية القرن التاسع عشر.

ويميّز التول والتفتا والترتر والتطريز والكشكشة والزهور ملابس الممثلين، وأحيانا تكون مصنوعة من عناصر من الإنتاجات القديمة. وشرح لاكروا أنه يحب "فكرة عودة زي من الماضي، وأن يكون مفيدا مجددا."

وشرح لاكروا انجذابه إلى المسرح قائلا إنه "نابع من خوف من الحياة الحقيقية،" واعتبر أن "العمل استنادا إلى الرسم والفن والأدب" يشكّل "حصنا" في فترة "تتبدد فيها مُثُل" مراهقته.

وأكثر ما يقلقه "انقراض الثقافة" و"خطابات نائب الرئيس الأميركي" جاي دي فانس أو الرئيس دونالد ترامب و"الطريقة التي تتم بها مقاربة العالم والإنسانوية،" والأخبار الكاذبة والذكاء الاصطناعي.

وفي عام 2025 تُعرض على خشبات فرنسية مسرحيات وعروض أوبرا عدة صمّم أزياءها، ومن بينها "لا فيّ دو ريجيمان" في "أوبرا رويال" في فرساي، و"فوست" في "أوبرا ليل" و"لو فيسّو فانتوم" في دار "كابيتول" للأوبرا في مدينة تولوز.

وقال "أعتقد أن العرّابات الساحرات والملائكة الحارسة هن اللاتي أوصلنني إلى هذه النقطة التي جعلتني أحقق مشاريعي وتخيلاتي تقريبا." وأضاف "في بعض الأحيان أسأل نفسي، ما هو الحلم الذي يمكنني أن أحققه الآن؟"

«كريستيان لاكروا آن سين» يعكس اهتمام لاكروا بتاريخ أزياء الخشبة، من عصر النهضة إلى نهاية القرن التاسع عشر

أزياء مستوحاة من التاريخ

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

معرض نيويورك 2025 موسم استعراض استثنائي للسيارات

الفخامة والأداء والقوة تطغى على أروقة الشركات المشاركة خلال ثاني أكبر حدث عالمي في القطاع

يحظى معرض نيويورك الدولي للسيارات في نسخة هذا العام بمتابعة واسعة من قبل الجمهور، الذي حاول استجماع أنظاره لكثرة التقنيات التي رافقت الأيقونات، التي ظهرت لأول مرة، خاصة وأن الموديلات الجديدة طبعت لمسات المطورين وخاصة في ما يتعلق بالاستدامة.

استمتعوا بالتصميم ولا تفوتوا هذه الفرصة

نيويورك - تصادف هذا العام الذكرى السنوية الـ125 لمعرض نيويورك الدولي للسيارات، ورغم المخاوف بشأن الرسوم الجمركية، لا يزال العديد من المصنّعين يعرضون طرازاتهم الجديدة، بما في ذلك عدد قليل من النماذج التي تُطرح لأول مرة في الولايات المتحدة والعالم.

وكان الجميع يعتبر معارض السيارات مجرد فعاليات إعلامية، لكن المعرض الذي انطلق الجمعة الماضي، ويستمر حتى الأحد المقبل، أثبت أنه استثناء من هذا التفكير، فقد احتلت العديد من شركات صناعة السيارات المشاركة مكانا لعرض أحدث منتجاتها.

ولم يكن ثاني أكبر حدث سنوي عالمي في القطاع مجرد واجهة فارغة لما كان عليه سابقا، حيث دفع الوباء المزيد من المصنعين إلى اختيار الكشف عن سياراتهم دون منافسات في جداولها الزمنية الخاصة.

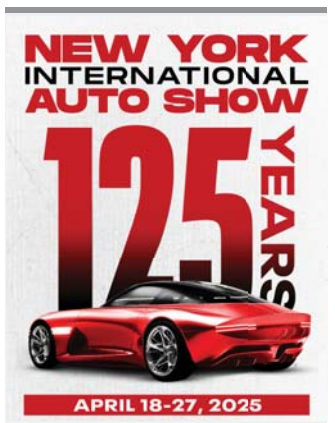

ثاني أكبر حدث عالمي للقطاع لم يكن مجرد واجهة للشركات، بل تنافسيا ومليئا بالمفاجآت

وأظهر كبار القطاع تنافسا مليئا بالمفاجآت على غير العادة عبر استعراض موديلات ذات تصاميم مبتكرة ومزودة بأحدث ما توصلت إليه في ما يتعلق بالتكنولوجيا، والتي يرجح المختصون أن تغيير شكل الصناعة أقرب مما هو متوقع.

ومن أبرز العلامات التي ظهرت في الحدث سوبارو اليابانية عبر ثلاثة موديلات، وأيضا لوسيد وجينيسيس هيونداي وكيا وفولكسفاغن وجيب وغيرها من الشركات.

وستكون سوبارو أوتباك 2026 مألوفة وغير مألوفة في آن معا لعشاقها المخلصين، فهي أكبر حجما وأكثر صندوقية من أي وقت مضى.

وتهدف أوتباك الجديدة من الجيل السابع إلى طمس الخط الفاصل بين جذورها كمركبة صالون عائلية وسيارات الدفع الرباعي التي يرغب بها المستخدمون المعاصرون.

وقد يحتدم الجدل حول ما إذا كان أحدث طراز من سوبارو هو أوتباك حقيقية، إلا أنه يهدف مع ذلك إلى دمج القدرات والوظائف التي اشتهرت بها أوتباك مع التكنولوجيا والتصميم العصري لتعزيز جاذبيتها كأيقونة رائدة.

وبعد تعثرها في البداية بأول سيارة كهربائية لها بسبب ضعف مدى القيادة وأداء الشحن، سعت سوبارو إلى تحسين وتطوير سيارتها الرياضية متعددة الاستخدامات الكهربائية من أجل تحديث منتصف دورة حياتها.

ومثل شقيقتها تويوتا، بي.زد 4 إكس، تستفيد سوبارو سولتيرا 2026 من مشاكل الشركة في بداياتها، حيث توفر الآن مدى قيادة أكبر، وقوة أكبر، وشحنًا أسرع في تصميم أكثر أناقة وجاذبية.

وفي حين تُقلّص بعض شركات صناعة السيارات من إنتاجها للسيارات الكهربائية أو على الأقل خططها المستقبلية في هذا الاتجاه تسير سوبارو في الاتجاه المعاكس، حيث تُضاعف عروضها الكهربائية بالكامل مع إطلاق تريل سيكر 2026.

ولا تُعدّ السيارة الكهربائية الثانية للعلامة التجارية مجرد مساحة تخزين إضافية مقارنةً بسيارة سولتيرا الحالية، وهي أول سيارة كهربائية من الشركة، بل تحسّن أداء تلك السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات من خلال معدل شحن أسرع وتسارع أسرع.

وبمعنى آخر، إنها سيارة كهربائية أفضل من أول سيارة لسوبارو، ولكن تمامًا مثل سولتيرا تريل سيكر هي ثمرة تعاون مع تويوتا. أمعن النظر، وستجد أنها تشترك في الكثير مع تويوتا سي – أتش.آر+ الجديدة أيضا.

ويعشق الكثيرون سيارات الدفع الرباعي أما سيارات الميني فان، فليست كذلك رغم رغبتهم في سيارات أكبر حجمًا تتسع لعدد أكبر من الركاب والأغراض.

كما أنهم يفضلون السيارات الكهربائية بشكل متزايد، وإن لم يكن بالمعدلات الأكثر تفاؤلًا التي توقعوها قبل بضع سنوات، ويعود ذلك جزئيًا إلى أن السيارات الكهربائية لا تزال أغلى ثمنًا.

وكل هذا يضع لوسيد غرافيتي 2026 ثاني سيارة من الشركة الأميركية الناشئة، في وضع مميز، فهي سيارة كروس أوفر متعددة الاستخدامات تعمل بالبطارية والكهرباء، بمدى يصل إلى 720 كيلومترا قبل إعادة الشحن.

ولدى هذه الأيقونة ذات الخمسة مقاعد، وصف ثانٍ قابل للطي بشكل مسطح، ومساحة داخلية هائلة تبلغ 120 قدمًا مكعبًا بما في ذلك الصندوق الأمامي.

وقال ديريك جينكينز، نائب الرئيس الأول في لوسيد خلال الحدث "هناك الكثير من الأمور غير المتوقعة التي تحدث في العالم والتي قد تؤثر على هذا (الجدول الزمني). لكننا نسير على الطريق الصحيح حاليًا."

وتتوفر خاصية الشحن السريع، والتي يمكنها، في الظروف المثالية، إضافة مدى يصل إلى 320 كيلومترا في 11 دقيقة. لكن سعر طراز غراند تورينغ من جرافيتي يبدأ من 95 ألف دولار.

ولا تشبه غرافيتي سيارة الدفع الرباعي القوية التي تتسلق الصخور وتعبر الصحراء، بل هي سيارة نقل ركاب أنيقة، منخفضة الارتفاع نسبيًا وعالية الكفاءة ومصممة بذكاء ومجهزة تجهيزًا جيدًا، وتتميز بعناصر الميني فان – أو.

ويقول المختصون إنها نقيض روح "لاند روفر الكهربائية" لسيارة ريفيان آر 1 أس، التي تتميز بكل تلك الميزات القوية.

ديريك جينكينز

هناك الكثير من المفاجآت لكننا على الطريق الصحيح

والتشويق لم يتوقف عند ذلك، فلطالما أبهرت سيارات جينيسيس الرياضية متعددة الاستخدامات الرائعة، ولكن عندما يفكر المرء في القيادة على الطرق الوعرة، فإن قسم السيارات الفاخرة في شركة هيونداي موتور ليس أول ما يتبادر إلى الذهن.

ويبدو أن جينيسيس تُريد تغيير هذا الانطباع بسيارة إكس غران إكواتور الاختبارية. وتُبرز السيارة توجهًا جديدًا في التصميم، وتشير إلى نية الشركة للمضي بجرأة نحو ما خطّته شركات تصنيع سيارات الدفع الرباعي الفاخرة الأخرى، مثل رينج روفر ومرسيدس – بنز، لعقود.

وتلخص سيارة باليسيد الرياضية متعددة الاستخدامات الجديدة لعام 2026، التي كشفت عنها شركة هيونداي في معرض نيويورك للسيارات 2025 قمة التنافسية مع مساحة أكبر وكفاءة أعلى وقدرة على القيادة على الطرق الوعرة، فضلا عن الفخامة.

وتأتي باليسيد من الجيل الثاني قياسياً مع محرك من ست أسطوانات سعة 3.5 لتر، بقوة 287 حصاناً وعزم دوران يبلغ 260 رطلا، وناقل حركة أوتوماتيكي بثماني سرعات.

وهذا أقل بقليل من المحرك السابق سعة 3.8 لتر، والذي كان ينتج 291 حصانًا وعزم دوران يبلغ 352 نيوتن متر. ويتوفر المحرك الجديد بنظامي دفع أمامي أو كلي للعجلات، ويمكنه سحب ما يصل إلى 2.2 طن.

ومن الميزات في باليسيد 2026 أنها تتوفر بنظام دفع هجين يجمع بين محرك توربيني رباعي الأسطوانات سعة 2.5 لتر ومحركين كهربائيين مثبتين داخل الذراع الأوتوماتيكية من ست سرعات. ويولد هذا النظام قوة إجمالية تبلغ 329 حصانا.

وبالنسبة إلى كيا إي.في 4 موديل 2026 قد يكون المناخ التنظيمي المحيط بالسيارات الكهربائية متقلبًا، لكن الشركة الكورية الجنوبية تمضي قدمًا في توسعها الهائل في عروضها من السيارات الكهربائية.

ولا يبدو أن كيا في حاجة إلى مساعدة حكومية في تصنيع سيارات كهربائية جذابة مثل سيارة إي.في 9 الرياضية متعددة الأغراض الجديدة الكبيرة ذات الثلاثة صفوف، أو سيارة الكروس أوفر الرياضية إي.في 6، أو سيارة إي.في 5 الرياضية متعددة الاستخدامات المدمجة القادمة.

وإلى جانب ذلك، تبدو سيارة إي.في 3 الرياضية متعددة الاستخدامات بأسعار معقولة جدًا وصغيرة الحجم، على الرغم من أنها قد لا تُطرح في السوق الأميركية، كما أن كيا قدمت في رواقها بالمعرض نسختها الأحدث من طراز إي.في 4.

وتتميز كيا إي.في 9 الرياضية متعددة الاستخدامات الكهربائية ذات الثلاثة صفوف بمظهرها الرائع، لكن إصدار نايتفول موديل 2026 الجديد من هذا الطراز يُضيف بعض التفاصيل المطلية باللون الأسود التي تُضفي عليها لمسة من التميز.

وبالإضافة إلى ذلك، تتوفر ألوان خارجية جديدة للاختيار من بينها لإضفاء لمسة من التألق بالنسبة إلى من يحبون امتلاك نسخة من هذا الإصدار المميز.

وعندما أطلقت كيا سيارة كي 4 سيدان في معرض نيويورك للسيارات 2024 العام الماضي، أثارت الحماس بصور مثيرة لنسخة هاتشباك.

وهذا أمر مميز، فكما لاحظ البعض، أصبحت سيارات الهاتشباك الصغيرة قطاعًا آخذًا في الاختفاء؛ فمع خروج فورد وشيفروليه وهيونداي من المنافسة، لا تزال هوندا وتويوتا وسوبارو وميني وفولكس فاجن فقط تتنافس فيه.

وبعد عام من إطلاق سيارة كي 4 سيدان، قدمت كيا سيارة كي 4 هاتشباك الجديدة، حيث تظهر على شكل صفائح معدنية حقيقية في معرض نيويورك للسيارات 2025 قبل وصولها إلى وكلاء كيا نهاية العام.

وبدت جيب واغونير أوفرلاند الإصدار الخاص في 2025 واحدة من أبرز النماذج الحاضرة في هذا الحدث، ويذكر مفهوم "الرحلات البرية" بالتخييم والعيش في البرية، بعيدًا عن أي شيء يُشبه الحضارة.

وبينما معظم سيارات جيب رانجلر وغلاديتور قادرة على اجتياز هذه التضاريس بسهولة، من المرجح أن يكون مالكوها على دراية بتخييم السيارات الصغيرة في المناطق النائية، لكن هذا قد لا ينطبق على العديد من سيارات الدفع الرباعي كاملة الحجم وأصحابها.

والآن، ومع وجود سيارة دفع رباعي كاملة الحجم في مجموعتها، ربما تأمل جيب في تغيير هذا المفهوم قليلًا، وتُقدم باقة "أوفرلاند" الخاصة الجديدة لسيارة واجونير الرياضية متعددة الاستخدامات.

ومن الواضح أنها تبدو نسخة مُصممة خصيصًا ستُتيح لمالكيها خوض غمار الطرق الوعرة أكثر من واجونير العادية، أو على الأقل بقدرات أكبر.

ولم تغب فولكسفاغن عن أبرز معارض السيارات في العالم، حيث استغلت الشركة الألمانية المعرض لتقديم طراز جديد من سيارة تيغوان كروس أوفر المدمجة ذات صفي المقاعد، وهو طراز أس.إي.أل آر – لاين توربو.

ويعتبر الطراز الأعلى ضمن فئته، وسينضم إلى المجموعة لاحقًا، في طراز عام 2026، بينما ستُطرح تيغوان الجديدة قريبًا في طراز عام 2025 لتكون من بين أبرز المتسابقين على الطريق.

من ميزات باليسيد 2026 أنها تتوفر بنظام دفع هجين يجمع بين محرك توربيني رباعي الأسطوانات سعة 2.5 لتر ومحركين كهربائيين

غرافيتي نجم جديد على المسرح

قمرة استثنائية لجينيسيس إكس غران إكواتور الاختبارية

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

حمض اللينوليك الموجود في الزيوت النباتية يعزز نمو سرطان الثدي

«أوميغا - 6» ينشط مسارا رئيسيا للنمو في الخلايا السرطانية من خلال الارتباط ببروتين معين

علاقة بين الدهون الغذائية والسرطان

أسفرت عقود من الدراسات عن نتائج متضاربة وغير حاسمة في ما يتعلق بأن الإفراط في تناول أوميغا ـ 6 قد يكون أحد التفسيرات لارتفاع معدلات بعض الأمراض، بما في ذلك سرطانات الثدي. لكن دراسة حديثة أكدت أن أوميغا. 6 الموجود في الزيوت النباتية ينشط مسارا رئيسيا للنمو في الخلايا السرطانية من خلال الارتباط ببروتين يعرف باسم "أف إيه بي بي 5".

نيويورك - اكتشف العلماء أن حمض اللينوليك الموجود في الزيوت النباتية يعزز نمو سرطان الثدي الثلاثي السلبي من خلال تنشيط مسار بروتيني محدد.

وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثون في كلية طب وايل كورنيل أن حمض اللينوليك، وهو أحد أحماض أوميغا ـ 6 الدهنية الموجودة في الزيوت النباتية مثل زيت فول الصويا وعباد الشمس والذرة، وكذلك في المنتجات الحيوانية مثل لحم الخنزير والبيض، يعزز نمو نوع صعب العلاج من سرطان الثدي يعرف بالسرطان الثلاثي السلبي.

وقد تمهد هذه النتيجة الطريق لأساليب جديدة غذائية ودوائية لمكافحة سرطان الثدي وأنواع أخرى من السرطان.

وأوضحت الدراسة أن حمض اللينوليك ينشط مسارا رئيسيا للنمو في الخلايا السرطانية من خلال الارتباط ببروتين يعرف باسم "أف إيه بي بي 5". وعند مقارنة أنواع مختلفة من سرطانات الثدي، وجد الباحثون أن تنشيط هذا المسار يحدث في خلايا الأورام الثلاثية السلبية، حيث يكون "أف إيه بي بي 5" وفيرا بشكل خاص، لكنه لا يظهر في الأنواع الأخرى الحساسة للهرمونات.

وقال كبير مؤلفي الدراسة الدكتور جون بلينيس، أستاذ أبحاث السرطان في قسم علم الأدوية وعضو مركز ساندرا وإدوارد ماير للسرطان في كلية طب وايل كورنيل، "يساعد هذا الاكتشاف على توضيح العلاقة بين الدهون الغذائية والسرطان، ويكشف عن كيفية تحديد المرضى الذين قد يستفيدون أكثر من توصيات غذائية محددة بطريقة شخصية".

وازدادت وفرة حمض اللينوليك في الأنظمة الغذائية الغربية بشكل كبير منذ الخمسينات، بالتزامن مع زيادة استخدام الزيوت النباتية في الأطعمة المقلية والمعالجة. وأدى ذلك إلى مخاوف من أن الإفراط في تناول أوميغا ـ 6 قد يكون أحد التفسيرات لارتفاع معدلات بعض الأمراض، بما في ذلك سرطانات الثدي. لكن عقودا من الدراسات أسفرت عن نتائج متضاربة وغير حاسمة، ولم تكشف أبدا عن أي آلية بيولوجية تربط أوميغا ـ 6 بالسرطان.

وفي الدراسة الجديدة، سعى الباحثون لحل هذا اللبس من خلال النظر أولا في سرطان الثدي، الذي ارتبط بعوامل قابلة للتعديل مثل السمنة. وقاموا بفحص قدرة أحماض أوميغا ـ 6 الدهنية (وخاصة حمض اللينوليك، المهيمن في النظام الغذائي الغربي) على تحفيز مسار نمو مهم يستشعر العناصر الغذائية يعرف بمسار "أم تي أو أر سي 1".

وكانت النتيجة الأولية الرئيسية أن حمض اللينوليك ينشط بالفعل "أم تي أو أر سي 1" في نماذج الخلايا والحيوانات لسرطانات الثدي، ولكن فقط في الأنواع الثلاثية السلبية (ويشير مصطلح "الثلاثي السلبي" إلى غياب ثلاثة مستقبلات، بما في ذلك مستقبلات الإستروجين، التي غالبا ما تعبر عنها خلايا أورام الثدي ويمكن استهدافها بعلاجات محددة). واكتشف العلماء أن هذا التأثير النوعي يحدث لأن الأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة تشكل مركبا مع "أف إيه بي بي 5، الذي ينتج بكميات كبيرة في أورام الثدي الثلاثية السلبية ولكن ليس في الأنواع الأخرى، ما يؤدي إلى تجميع وتنشيط "أم تي أو أر سي 1" المنظم الرئيسي لاستقلاب الخلايا ونمو الخلايا السرطانية.

وأدى إطعام فئران مصابة بنموذج سرطان الثدي الثلاثي السلبي بحمية عالية بحمض اللينوليك إلى زيادة مستويات "أف إيه بي بي 5"، وتنشيط "أم تي أو أر سي 1"، ونمو الأورام.

كما وجد الباحثون مستويات مرتفعة من "أف إيه بي بي 5" وحمض اللينوليك في الأورام وعينات الدم من مرضى سرطان الثدي الثلاثي السلبي حديثي التشخيص.

> الاكتشاف يساعد على تحديد المرضى الذين قد يستفيدون أكثر من التوصيات الغذائية المرتبطة بمرض السرطان

وتظهر النتائج أن حمض اللينوليك يمكن أن يلعب دورا في سرطان الثدي، وإن كان في سياق أكثر استهدافا وتحديدا مما كان يعتقد سابقا.

ويعتقد أيضا أن هذه الدراسة هي الأولى التي تحدد آلية محددة يؤثر من خلالها هذا المكون الغذائي الشائع على المرض.

ولم يبدأ الباحثون بعد في التحقيق في تأثيرات إشارات أوميغا ـ 6 ("أف إيه بي بي 5" و "أم تي أو أر سي 1") في أمراض أخرى، لكنهم أظهروا في الدراسة أن نفس المسار يمكن أن يعزز نمو بعض أنواع سرطانات البروستات.

وتُشكل الأحماض الدهنية جزءًا من الدهون في الجسم، وتلعب دورًا مهمًا في إنتاج الطاقة في الجسم، ومن الجدير بالعلم أنّ الدهون بشكل عام تُقسم إلى مُشبعة وغير مُشبعة.

ومن أهم الأحماض الدهنية الموجودة في الأغذية حمض اللينوليك المعروف بأوميغا – 6 وحمض ألفا – لينولينيك المعروف بأوميغا – 3، وهما من الأحماض الدهنية المتعددة غير المُشبعة.

ومن أهمّ المصادر الغذائية التي تحتوي على حمض اللينوليك اللحوم والحليب الخاص بالماعز، والأبقار، والأغنام.

وتعتمد نسبة حمض اللينوليك الموجودة في المصدر الغذائي على طبيعة الطعام الذي يتناوله الحيوان، بمعنى أنّ الأبقار التي تتغذى على العشب توجد فيها نسبة أعلى من حمض اللينوليك مقارنة بالأبقار التي تتغذى على الحبوب.

وعلى الرغم من وجود مكملات حمض اللينوليك، إلا أنها لا تُقدم الفوائد الصحية نفسها التي تُقدّمها المصادر الطبيعية لحمض اللينوليك، والسبب في ذلك يعود إلى أنّ مكملات حمض اللينوليك لم تُصنع من المصادر الطبيعية، وإنما من إجراء بعض التعديلات على الزيوت النباتية.

ويُعتقد أنّ حمض اللينوليك قد يُفيد في بعض الحالات والمشاكل الصحية.

وبالرغم من وجود اختلافات بين نتائج الدراسات التي أُجريت لمعرفة تأثير حمض اللينوليك في السمنة وزيادة الوزن، إلا أنّ هناك بعض الدراسات التي أثبتت أنه فعال في تخفيف الوزن.

وقد يلعب حمض اللينوليك دورًا في تخفيف الدهون في الجسم، وهذا ما دفع الباحثين لإجراء الدراسات حول تأثيره في الكتلة العضلية في الجسم والقوة والتحمل الرياضيّ.

وقد بينت بعض التقارير الطبية أنّه يزيد القوة والكفاءة الرياضية لدى الرجال الرياضيين المعتادين على حمل الأثقال، بالإضافة إلى دوره في زيادة الكتلة العضلية.

وكانت بعض الأبحاث البدائية أشارت إلى أنّ حمض اللينوليك قد يلعب دورًا في تقليل خطر الإصابة بسرطان الثدي.

كما توجد أبحاث بدائية أخرى بينت أنّ حمض اللينوليك قد يُفيد في تقليل فرصة حدوث بعض أنواع السرطان، مثل سرطان القولون، وسرطان البروستاتا، وسرطان الجلد.

وقد يُفيد استخدام أوميغا – 6 المعروف بحمض اللينوليك الموجود في بذور دوار الشمس، في حالات التصلب اللويحي وذلك بسبب احتمالية تقليله لخطر شدة انتكاسات المرض، وتقليل التعطلات التي قد تلحق المريض جراء الإصابة بالتصلب اللويحي.

الإكثار من البروتينات النباتية يطيل العمر

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - توصلت دراسة أسترالية إلى أن الدول التي تتزايد فيها معدلات تناول البروتينات من مصادر نباتية مثل البقوليات والخضروات وفول الصويا بدلا من البروتينات من مصادر حيوانية تتميز بارتفاع متوسط العمر المتوقع لسكانها.

وخلال الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية "نيتشر كومينيكيشن" قام فريق بحثي من جامعة سيدني الأسترالية بتحليل طبيعة الوجبات الغذائية وبيانات سكانية تخص 101 دولة خلال الفترة ما بين 1961 حتى 2018، مع مراعاة عوامل مثل تعداد السكان والمستوى الاقتصادي لكل دولة. وكانت الدراسة تهدف إلى تحديد نوعية البروتينات التي تقترن بطول متوسط العمر المتوقع.

وقالت رئيس فريق الدراسة كاثلين أندروز "لقد أسفرت الدراسة عن نتائج متباينة بشكل نوعية البروتين التي تقترن بارتفاع متوسطات الأعمار، حسب الشرائح العمرية المختلفة للسكان".

وأوضحت في تصريحات للموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية "بالنسبة إلى من تقل أعمارهم عن خمس سنوات، فإن تناول البروتينات من مصادر حيوانية مثل اللحوم والبيض والألبان يقلل معدلات الوفاة، وعلى العكس، تبين أن البروتينات المشتقة من مصادر نباتية تساعد في إطالة العمر لدى البالغين".

وبشكل عام، ذكر الباحثون أن البروتينات المشتقة من مصادر حيوانية، ولاسيما اللحوم المصنعة، عادة ما ترتبط بسلسلة من الأمراض المزمنة مثل مشكلات القلب والشرايين والنوع الثاني من السكري وبعض أنواع السرطان، في حين أن البروتينات المشتقة من مصادر نباتية مثل الخضروات والمكسرات والحبوب تؤدي إلى تقليل الإصابة بالأمراض المزمنة واحتمالات الوفاة المبكرة.

> البروتينات المشتقة من مصادر حيوانية، ولاسيما اللحوم المصنعة، عادة ما ترتبط بسلسلة من الأمراض المزمنة

وترتبط الأنظمة الغذائيّة الغنيّة بالبروتين النباتي بالعديد من الفوائد الصحيّة، ولكنّ الدلائل العلميّة عليها ليست بنفس درجة القوة، وتبيّن النقاط الآتية مجموعة من الفوائد المحتملة لتناول البروتين النباتي:

تمتلك دلائل علمية قوية احتمالية تقليل خطر الإصابة بالسكري، إذ أشارت مراجعةٌ لمجموعةٍ كبيرةٍ من الدراسات نُشرت عام 2017 في مجلة أمراض القلب والشيخوخة إلى أنّ الأنظمة الغذائيّة النباتيّة تؤثر بشكل إيجابيّ في مرض السكري من النوع الثاني، وتحدُّ من مضاعفاته على الأوعية الدموية؛ حيث أنّ استهلاك فواكه وخضروات معينة، كالخضروات الجذرية، والخضروات الورقية الخضراء، والتوت، والعنب، والتفاح يرتبط بانخفاض مُعدّلات الإصابة بمرض السكري، كما ثبت أنّ البقوليّات تُحسّن حالة مقاومة الجسم للأنسولين، وتُقلّل خطر الإصابة بمتلازمة التمثيل الغذائيّ، بالإضافة إلى أنّ استهلاك المكسرات والألياف يرتبط بتقليل خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

وجدير بالذكر أنّ تغيير نوع ومصدر الكربوهيدرات المُكررة عوضاً عن غير المكررة، والدهون الأحادية غير المشبعة والمتعددة غير المشبعة عوضاً عن الدهون المشبعة والمتحولة، والبروتين النباتيّ عوضاً عن الحيوانيّ يلعب دوراً رئيسياً في تقليل خطر الإصابة وتطور مرض السكري من النوع الثاني؛ لذا فإنّ تغيير نوع البروتينات وحده غير كاف، بل إنّ نوع الكربوهيدرات والدهون، والنّمط الغذائيّ بشكل عام يلعب دوراً مهماً في تقليل خطر الإصابة بالسكري.

تقليل الإصابة بالأمراض المزمنة

عدم العناية بالأسنان يرتبط بالصداع النصفي وأوجاع الجسم لدى النساء

واشنطن - كشفت دراسة حديثة أجريت في أستراليا أن عدم الاهتمام غسل الأسنان قد يؤدي إلى مشكلات تفوق أوجاع الضروس لدى المرأة، حيث تبين أنه يرتبط بنوبات الصداع النصفي وأوجاع الجسم وآلام المعدة.

وفي إطار الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية "فرنتيرز إن بين ريسارتش" المتخصصة في أبحاث الألم، قام فريق من الباحثين بجامعة سيدني الأسترالية بتحليل بيانات تخص 186 امرأة علما بأن 67 في المئة من المتطوعات كن يعانين من مرض الألم العضلي الليفي الذي يقترن بأوجاع عامة في الجسم وشعور بالإرهاق ومشكلات إدراكية.

وأظهرت النتائج أن المتطوعات اللاتي يعانين من مشكلات في الأسنان تتزايد بنسبة 60 في المئة احتمالات إصابتهن بأوجاع حادة في الجسم، وأن نحو 50 في المئة منهن من المرجح أن يتعرضن للصداع النصفي.

واستطاع الباحثون تحديد أربعة ميكروبات داخل الفم ترتبط بالشعور بالألم في الجسم بشكل عام، وأكدوا أن هذه الدراسة تشير إلى احتمالات وجود علاقة بين التركيب الميكروبي داخل الفم والنظام العصبي للجسم.

وفي تصريحات للموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية، ذكر رئيس فريق الدراسة "تنطوي هذه النتائج على أهمية خاصة بالنسبة لمرض الألم العضلي الليفي الذي كثيرا ما يغفل الأطباء تشخيص الإصابة به".

وأكد الباحثون أنه رغم الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات، فإن العناية بالأسنان تساعد في الحفاظ على صحة الجسم بشكل عام.

ويشكل تنظيف الأسنان بفرشاة ومعجون الأسنان بشكل صحيح ويومي أهم وسيلة للمحافظة على نظافة الفم والأسنان والوقاية من التسوس وما ينجم عنه من أمراض. كما أن العناية بفرشاة الأسنان تعد عنصرًا مهمًا للحصول على فم نظيف وسليم.

ويساهم تنظيف الأسنان في منع تراكم طبقة البلاك على الأسنان (وهي طبقة لزجة ورقيقة تتكون على سطح الأسنان من بقايا الطعام وتحتوي على البكتيريا المسببة لأمراض اللثة وتسوس الأسنان).

كما يساهم في الوقاية من التهاب اللثة، وتوفير الوقت والمال المبذول لعلاج مشاكل الأسنان، والحصول على نَفَس منعش، وذلك بالوقاية من تكون البكتيريا المسببة للروائح الكريهة، والإقلال من تكون التصبغات الخارجية على أسطح الأسنان.

ويؤدي إهمال تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون إلى تراكم طبقة البلاك على أسطح الأسنان، مما يؤدي إلى زيادة البكتيريا المسببة لتسوس الأسنان والتهابات اللثة؛ حيث تقوم البكتيريا بإنتاج أحماض تهاجم الأسنان وتؤدي إلى تكسرها وحدوث التسوس. ومن الأفضل أن يكون حجم وشكل الفرشاة مناسبًا للفم، ويسمح بمرورها على جميع أسطح الأسنان بسهولة، وكذلك يجب أن تكون ذات شعيرات ناعمة ومصنوعة من النايلون حتى لا تؤذي وتخدش اللثة والأسنان.

وتشترك جميع أنواع معجون الأسنان في مكوناتها الأساسية، ولكن تختلف في بعض المكونات الإضافية، وقد يكون بعضها مفيدًا أكثر من الآخر، لذلك

> عدم الاهتمام بغسل الأسنان قد يؤدي إلى مشكلات تفوق أوجاع الضروس حيث تبين أنه يرتبط بنوبات الصداع

وتجب مراعاة التالي عند الشراء:

- أن يحتوي على مادة الفلورايد (وهي مادة تساعد بشكل كبير على الوقاية من تسوس الأسنان).
- تستخدم بعض معاجين الأسنان لحالات خاصة (كمعاجين تبييض الأسنان ومعاجين حساسية الأسنان وغيرها) وينصح قبل استخدامها باستشارة طبيب الأسنان.

العناية بالأسنان تساعد في الحفاظ على صحة الجسم

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

خسارة البريميرليغ ضارة نافعة.. تقرّب أرسنال من حلم أبطال أوروبا

أرتيتا يتسلح بالمواهب في مواجهة باريس سان جرمان

اقترب أرسنال من خسارة لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في الأمتار الأخيرة، للموسم الثالث تواليا، وذلك بعدما أوشك ليفربول على التتويج به في الجولة المقبلة. ووسع متصدر الترتيب فارق النقاط مع أرسنال إلى 13، قبل 5 جولات من النهاية، ليبقى في حاجة إلى الفوز بالمباراة المقبلة فقط، من أجل التتويج رسميا باللقب.

لندن - بعدما تسبب أرسنال في تأجيل تتويجه رسميا بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم في المرحلة الماضية، يتطلع ليفربول إلى حسم الأمور تماما، حينما تجرى منافسات المرحلة الـ34 للمسابقة. وجاء فوز أرسنال الكبير 4 – 0 على مضيفه إيبسويتش تاون، في المرحلة الـ33 من البطولة ليؤجل احتفالات ليفربول باللقب، رغم انتصاره الثمين 1 – 0 على مضيفه ليستر سيتي في المرحلة ذاتها واليوم نفسه. ولا يزال ليفربول يتربع على قمة الترتيب برصيد 79 نقطة، بفارق 13 نقطة كاملة أمام أقرب ملاحقيه أرسنال، مع تبقي 5 مراحل على نهاية المسابقة العريقة.

> الخروج من منافسات الألقاب المحلية وقرب ضياع لقب البريميرليغ على أرسنال سيمنحان أرتيتا فرصة إراحة أهم لاعبيه

وبذلك لم تعد لدى أرسنال فرصة للمجد هذا الموسم سوى عبر دوري أبطال أوروبا، الذي يحلم بالانضمام إلى قائمة المتوجين به لأول مرة في تاريخه. وفي الوقت الذي قد يرى فيه البعض أن خسارة أرسنال لقب البريميرليغ ضربة معنوية للفريق، خاصة بعدما كان قريبا منه في آخر موسمين، فإن هناك جانبا إيجابيا في ابتعاد الفريق حاليا عن التتويج باللقب الغائب عنه منذ عام 2004.

فالفريق اللندني لم يعد داخل أي سباق حاليا سوى في دوري الأبطال، بعدما ودع باقي البطولات المحلية. وفشل الغانرز في الوصول إلى نهائي كأس الرابطة الإنجليزية بعد توديع البطولة من الدور نصف النهائي على يد نيوكاسل يونايتد، بالخسارة 0 – 4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب. أما في كأس الاتحاد الإنجليزي فلم يستطع رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا المرور من العقبة الأولى، بالخسارة بركلات الترجيح أمام مانشستر يونايتد في الدور الثالث. وبسبب ذلك بات بإمكان لاعبي أرسنال التركيز كليا على لقب دوري الأبطال، بدلا من التشتت في مختلف الجبهات.

ويتمنى البلجيكي لياندرو تروسارد، مهاجم فريق أرسنال، أن تكون الثنائية التي سجلها في شباك إبسويتش تاون بمثابة تذكير بإمكانياته لمدربه الإسباني ميكيل أرتيتا قبل مواجهة باريس سان جرمان. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا) أن تروسارد سجل في شوطي المباراة ليمنح أرسنال الفوز وقاد خط الهجوم بدلا من زميله الإسباني ميكيل ميرينو الذي عاد لتأدية مهمته في خط الوسط.

وقال تروسارد "هناك مباريات كبيرة مقبلة لذلك يرغب الجميع في أن يكون في ثقة عالية للمشاركة في تلك المباريات،كمهاجم هذا ما أريد أن أكون عليه (تسجيل الأهداف) وهذا جيد للجميع، من الرائع دائما أن تكون من مسجلي الأهداف لمساعدة فريقك." وأضاف "نريد الفوز بكل المباريات، أعلم أننا مررنا بالعديد من المراحل هذا الموسم، لكننا نرغب في الإبقاء على حماستنا وأن نكرر ما فعلناه أمام إبسويتش، والآن نتطلع إلى المباراة المقبلة."

طريق الراحة

الخروج من الكؤوس المحلية وقرب ضياع لقب البريميرليغ على أرسنال سيمنحان أرتيتا فرصة إراحة أهم لاعبيه قبل المواجهتين المرتقبتين ضد باريس سان جرمان في نصف النهائي. وسيلعب أرسنال ضد سان جرمان في الذهاب بملعب الإمارات يوم 29 أبريل الجاري، قبل الخروج لمواجهته في فرنسا في السابع من مايو المقبل. وقبل لقاء الذهاب سيلتقي أرسنال اليوم مع كريستال بالاس، ضمن منافسات الجولة الـ34 من الدوري الممتاز.

أما قبل موقعة الإياب في ملعب حديقة الأمراء، فسيكون المدفعجية على موعد آخر مع بورنموث في البريميرليغ، قبل ذلك بـ4 أيام فقط. ومن المتوقع أن يبدأ أرتيتا من مباراة اليوم سياسة تدوير اللاعبين عبر إراحة بعض النجوم ومنح الفرصة للعناصر الاحتياطية للمشاركة في التشكيلة الأساسية، بهدف توفير طاقة ركائزه لموقعتي باريس.

وإلى جانب تجنيب الأساسيين الإرهاق، فإن هذا القرار المحتمل سيمنح أرتيتا فرصة أخرى لرؤية عناصره الاحتياطية بشكل أكبر، فضلا عن تجهيزهم للاستعانة ببعضهم كبدلاء أمام سان جرمان.

بالنظر إلى منافسي أرسنال على اللقب، سنجد أنهم جميعا منشغلون بجبهات مختلفة، وليس دوري الأبطال وحده. فالمنافس الأول لأرسنال، باريس سان جرمان، ما زال لديه هدف آخر مع نهاية موسم الدوري الفرنسي، رغم حسمه للقب، يتمثل في حفاظه على عدم الخسارة، ليظفر به بلا هزيمة.

استعادة اللقب

كما أن سان جرمان ينافس أيضا على لقب كأس فرنسا بعد بلوغه المباراة النهائية، التي سيخوضها ضد ريمس في نهاية شهر مايو المقبل، ما سيجعله مضطرا إلى خوض لقاءاته المقبلة بقوته الضاربة، للحفاظ على أهدافه في مختلف المسابقات. ولن يكون سان جرمان المنافس الوحيد على الثلاثية هذا الموسم، بل ينضم إليه الطرفان الآخران في المربع الذهبي الأوروبي، برشلونة وإنتر.

ما زال الفريق الكتالوني يكافح في جبهتين محليتين، إذ يسعى لاستعادة لقب الليغا وسط صراع محتدم بينه وبين غريمه ريال مدريد. وستستمر المواجهة بين البارسا وخصمه الملكي أيضا على مستوى كأس ملك إسبانيا، إذ سيلتقيان يوم 26 أبريل الجاري في النهائي، وذلك قبل مواجهة البلوغرانا للإنتر بـ4 أيام.

كما سيعود برشلونة إلى مواجهة الريال في الليغا بعد 5 أيام من مواجهة النيراتزوري في إياب نصف نهائي التشامبيونز ليغ، وهو ما سيضطر المدرب هانز فليك للعب بعناصره الأساسية بلا تدوير. الأمر ذاته ينطبق على الإنتر، الذي سيخوض مواجهة صعبة ضد روما في الدوري، الذي ينافس نابولي على لقبه، وذلك قبل 4 أيام من مواجهة برشلونة الأولى.

كل هذه الظروف ستؤدي لا محالة إلى إرهاق منافسي أرسنال على لقب دوري الأبطال، فضلا عن زيادة احتمالات إصابات لاعبي الثلاثي، كما حدث في الأيام الماضية بتعرض روبرت ليفاندوفسكي مهاجم برشلونة لإصابة ستبعده عن الملاعب لعدة أيام. وقد يلعب هذا العامل دورا في منح أرسنال أفضلية للظفر باللقب على حساب منافسيه المرهقين والمنشغلين بالكفاح على 3 جبهات في آن واحد، ليتحقق حلم الغانرز التاريخي في النهاية بفضل ضارته النافعة.

لعبة الأرقام تتواصل

الوصافة وصراع البقاء يشعلان منافسات الدوري المغربي

الرباط - تستأنف اليوم الأربعاء منافسات الدوري المغربي لكرة القدم بإجراء مباريات الجولة السابعة والعشرين في توقيت موحد مع اقتراب الموسم الرياضي من نهايته. وتنطلق جميع المباريات في توقيت واحد باستثناء مباراة نهضة بركان والدفاع الحسني الجديد لارتباط الأول بخوض مباراة إياب الدور نصف النهائي بكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية) التي تجمعه بالنادي الرياضي القسنطيني الجزائري.

واحدة من المباريات المهمة تجمع فريقي الجيش الملكي وشباب السوالم اللذين يوحدهما هدف حصد النقاط الثلاث وتفرق بينهما الغاية، فالأول يسعى للحفاظ على موقعه وصيفا فيما يجاهد الثاني لتفادي شبح الهبوط المباشر. واجه الجيش بعض المتاعب مؤخرا، فصلها مدربه البرتغالي ألكسندر سانتوس بعد الجولة الماضية قائلا "بعض الغيابات فرضت علينا إجراء عدد من التغييرات بعد الإقصاء أمام بيراميدز في الكونفدرالية الأفريقية. بعض اللاعبين لعبوا في مراكز لم يسبق لهم أن لعبوا فيها لكنهم قدموا المطلوب منهم."

من جهته يعول عبدالعالي العوينة مدرب السوالم على حماس لاعبيه الشباب ويقول في هذا الصدد "افتقدنا التركيز في مباراتنا الماضية رغم أننا نجحنا في صنع الكثير من الفرص. أكثر من 50 في المئة من لاعبينا يخوضون تجربتهم الأولى في الدرجة الأولى وهذا ليس سهلا."

> الوداد يأمل في استعادة طعم الانتصار عندما يحل ضيفا على أولمبيك آسفي بعدما اكتفى بالتعادل في مبارياته الخمس الأخيرة

ويحل اتحاد تواركة ضيفا ثقيلا على اتحاد طنجة في مباراة فاصلة تكتسي أهمية بالغة للطرفين اللذين يحتلان المركزين الحادي عشر والثاني عشر على الترتيب بنفس الرصيد وهو 31 نقطة، بفارق نقطتين فقط عن المركز 13. حسن الطير مدرب اتحاد طنجة كان صريحا حينما اعترف بخذلان الأنصار عقب الهزيمة أمام المغرب التطواني مرجعا ذلك إلى نقص في التركيز من لاعبيه. من جهته يقول عبدالواحد زمرات مدرب اتحاد تواركة "لأول مرة نجد أنفسنا مهددين بفقدان مكاننا في الدوري. نشتغل على الفاعلية دفاعيا وهجوميا لأننا افتقدنا أسلوب لعبنا في مباراتنا الأخيرة."

يأمل الوداد في استعادة طعم الانتصار عندما يحل ضيفا على أولمبيك آسفي بعدما اكتفى بالتعادل في مبارياته الخمس الأخيرة أملا في تعثر منافسه المباشر على الوصافة في حين أن مضيفه ضمن موقعا آمنا في وسط الترتيب. الجنوب أفريقي موكوينا مدرب الوداد بدا منزعجا من الجدل المثار حول مصيره في الأيام الأخيرة فرد على التكهنات بعد مواجهة الرجاء قائلا "سأغادر فريق الوداد من الباب وليس من النافذة. غادرت الشبكات الاجتماعية بسبب ضجيج المشجعين لأنني لا أستطيع إرضاء 5 ملايين ودادي فأنا أقدم على ما أؤمن به وأعتقد في صوابه."

في المقابل يقول أمين الكرمة مدرب أولمبيك آسفي عن رؤيته لأهدافه مع الفريق "نحاول تغيير العقلية السائدة والمحافظة على أداء ثابت بغض النظر عن النتيجة. لعبنا آخر لقاءين بنقص عددي ما أثر على أدائنا وأربك حساباتنا." وإذا كان الفتح يرفع شعار الانتصار للاقتراب من الوصافة فإن ضيفه المغرب التطواني يخوض مباراة مصيرية لإنقاذ الموقف وتفادي شبح الهبوط المباشر.

سعيد شيبا مدرب الفتح أبدى استياءه من خسارة في المباراة السابقة وفسر ذلك بقوله "قدمنا مباراة محترمة لكن القرارات التحكيمية أثرت على النتيجة ومنحت النقاط الثلاث للمغرب الفاسي." أما جمال الدريدب مدرب المغرب التطواني الذي ذرف دموع الفرح بعد الفوز على الجار اتحاد طنجة فقال "لعبنا بالقلب والعقل وأثبتنا أن فوزنا على الوداد في منافسات الكأس لم يكن صدفة. ما زال أمامنا عمل كبير لإنقاذ الموقف وخوض مباراة السد بدلا من الهبوط."

استرجاع الثقة

فورمولا واحد: أخطاء نوريس وإحباط هاميلتون يضعان بياستري في المقدمة

لندن - بدأ موسم سباقات سيارات فورمولا واحد بقوة، حيث أقيمت خمسة سباقات في ستة أسابيع، وهو ما أعطى المتابعين صورة مبكرة عن شكل المنافسة لهذا العام. وفي الأسطر التالية تلقي وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا) الضوء على أبرز النقاط والمواضيع الساخنة التي ظهرت بعد ثلاثة سباقات متتالية ومكثفة في موسم فورمولا واحد.

أكد لاندو نوريس، سائق فريق مكلارين، أنه لا يشعر بالراحة في السيارة، وانتقد نفسه بشدة. ووصف نوريس نفسه بأنه "لا يفقه شيئا" بعد فشله في استخراج الأداء الأفضل من سيارته في تجارب التأهيل في البحرين، كما أطلق على نفسه صفة "أحمق" بعد الحادث الذي تعرض له في التجربة الحرة الثالثة في السعودية.

هذه الأخطاء تعرقل سعيه نحو اللقب، وتركته متأخرا رغم امتلاكه سيارة قادرة على تصدر البطولة. وسيعود السائق البريطاني إلى سباق ميامي، الذي شهد فوزه بأول السباقات في العام الماضي، على أمل أن يتجاوز إخفاقاته الأخيرة.

يمتلك مكلارين أفضل سيارة في الرياضة، باعتراف الفريق نفسه، وكان يعتقد أن يكون نوريس، الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني بترتيب فئة السائقين خلف ماكس فيرستابن سائق ريد بول، هو من يقود حلم الفريق بالفوز بلقب فئة السائقين. لكن المفاجأة كانت في الأداء المذهل للسائق الأسترالي أوسكار بياستري، الذي برز بقوة.

ورغم حظه العثر وحرمانه من منصة التتويج في سباق ملبورن فقد فاز بثلاثة من أصل أربعة سباقات تالية، ليتصدر ترتيب السائقين بفارق 10 نقاط عن زميله نوريس.

يهدف فيرستابن إلى معادلة الرقم القياسي المسجل باسم مايكل شوماخر، بالفوز بخمسة ألقاب عالمية متتالية هذا العام، ولكن مشاكله مع سيارة ريد بول ما زالت مستمرة، وهي المشاكل التي ظهرت في النصف الثاني من الموسم الماضي.

واشتكى فيرستابن من مشكلة التوازن في وقت تزداد فيه التكهنات حول مستقبله مع الفريق.

ورغم كل ذلك أظهر الهولندي تألقه المعتاد، حيث حقق فوزا غير متوقع في سباق اليابان، واحتل المركز الثاني بقوة في السعودية. وبهذه النتائج يغادر جدة وهو متأخر فقط بـ12 نقطة عن المتصدر أوسكار بياستري، وما زال منافسا قويا على لقب فئة السائقين.

انتقل لويس هاميلتون إلى فيراري قبل بداية الموسم وسط ضجة كبيرة وحماس شديد. وباعتباره بطل العالم سبع مرات، بدا انضمامه إلى الفريق وكأنه في طريقه للعودة إلى القمة، خاصة بعد أن اقترب الموسم الماضي من الفوز بلقب فئة المصنعين.

> فيرستابن يهدف إلى معادلة الرقم القياسي المسجل باسم شوماخر، بالفوز بخمسة ألقاب عالمية متتالية هذا العام

ولكن بعيدا عن فوز هاميلتون المفاجئ بسباق السرعة في الصين، كانت هناك خيبة أمل كبيرة في فريق فيراري.

وكان احتلال تشارلز لوكلير المركز الثالث في جدة أول صعود لأحد سائقي الفريق على منصة التتويج، كما أن السيارة لا يمكنها مجاراة سرعة سيارة مكلارين. ويحتاج الفريق إلى حلول سريعة، لكن من الواضح أن هاميلتون ولوكلير يواجهان صعوبة في إخفاء إحباطهما.

وكان جورج راسل نموذجا لاستمرارية فريق مرسيدس. وحصل السائق البالغ من العمر 27 عاما على الدور القيادي بعد رحيل هاميلتون، ويعتقد أنه يقدم أفضل أداء له حتى الآن.

ورغم أن سيارته ليست بمستوى مكلارين في المقدمة، إلا أنه تمكن من الحفاظ على أدائه الخالي من الأخطاء وحقق ثلاثة تتويجات في أول خمسة سباقات. ويعتقد راسل أنه ليس من المرشحين لنيل اللقب لكنه إذا تمكن فريق مرسيدس من تحسين أدائه، قد يجد السائق البريطاني نفسه في قلب المنافسة.

العرب
الأربعاء 2025/04/23
السنة 47 العدد 13465

الفنون البحرية في صور العمانية رحلة عبر أمواج التراث

تشتهر ولاية صور العمانية بالصيد وصناعة السفن، وتمتزج فيها الفنون البحريـة بالحيـاة اليومية، فتعبّر عن هوية البحّارة فـي الماء والميناء، من خلال أنغـام ترتبط بالعمل والبيئة، لتتحول المهـن البحرية إلى إرثٍ فنيٍّ نابضٍ بالحياة.

الفن ملح البحارة اللذيذ

صور (سـلطنة عُمان) - اشتهرت ولاية صور قديمًـا، ولا تزال، بصناعة السـفن والصيـد والنقـل البحري، ولهـا تاريخ عريق في هذا المجال.

في صور، تلتقي أمواج البحر بأنغام الإبداع؛ فالولاية تقف شـاهدةً على تناغم الفن مـع الحياة حيث لا تكتفـي الفنون البحرية بمرافقة البحارة في أعمالهم، بل تتحول إلى لغة تعبّر عن هويتهم، وتنسج من إيقاعات العمل وتحديات البحر لوحةً ثقافيةً نابضة بالحياة.

تتميّـز الفنـون البحريـة فـي صور بقدرتها الفريدة علـى التكيّف مع طبيعة العمل؛ فالنشـاطات التي تتطلب سـرعة ودقـة فـي الحركـة تتناغم معهـا أنغامٌ سريعة الإيقاع، سلسة النسق، كما لو أنها نسـمات تهبّ مع الشراع، في حين ترافق الألحـان الهادئة الأعمال التي تحتاج إلى تركيـز وبطء، فتنشـر في الأجـواء روح التأمل. وهكذا، يُصبح الفن هويةً معنويةً تُجسد تفاصيل الحياة البحرية.

البحر في صور ليس مجرد مسـاحة مائية، بل هو مصدر إلهام لا ينضب.

فبتضاريسـه المتنوعـة، أفـرز هذا البحـر فنونًـا تختلف باختـلاف المكان والنشـاط؛ منهـا مـا يتعانق مـع رمال الشـاطئ، ومنها ما يتردد أثناء الإبحار، وأخرى تنطلق بين الشـاطئ والسـفينة. بعـض الفنون لا تُـؤدّى إلا على سـطح السـفينة العائمـة، بينمـا تظـل أخرى حصريـة للحظات الرسـو. هـذا التنوّع يعكـس العلاقـة الوثيقـة بين الإنسـان والبيئـة، حيـث يتجلّى الإبـداع في كل موجة، وفي كل رحلة.

لـم يكن الإبحار في صور مجرّد رحلة عملية، بل كان احتفـالًا فنيًا، فقد حرص "النواخـذة" علـى تجهيز سـفنهم ليس فقط بـالأدوات البحرية، بل أيضًا بالآلات الإيقاعية ومنشـدين متمرسـين يتقنون فنـون الشـعر والأداء. كان الفـن رفيقًا دائمًـا، يخفف من مشـقة البُعـد، ويوقد الحماس في النفوس.

وتتعـدد الفنـون البحريـة في ولاية صور، ولكل منها طابعه الخاص المرتبط بنشـاط معيـن، فالشـوباني فـن يميز بحارة صور، يجمع بين العمل والتسلية، ويُؤدى على سطح السفينة، حيث تتمايل الأنغام مع حركة الأمواج.

أمـا المديمـة، فهي أنغام تُسـتخدم للتسـلية علـى متـن السـفينة، سـواء فـي عرض البحـر أو أثناء الترسّـن في الموانئ.

ونزغـة الـدكل فن غنائـي مصحوب بإيقـاع الطبول، يُؤدّى أثناء نصب الدكل (صاري السـفينة)، الذي يتفـاوت عدده بحسب حجم السفينة.

وهناك أيضًا خزر الـدكل، وهو غناء يُرافق تثبيت الدكل، ينسجم فيه الصوت مـع دقة العمل، وصكبة الـدكل بأنغامها التـي تعكس جهد البحارة أثناء سـحب الدكل.

ومـن الفنـون البحرية أيضًـا نزغة الشراع أو رفع الشراع، وهي أبيات يُترنم بها عند رفع الشـراع، تتزيّن بأنغام تعبّر عن الاستعداد.

أما تهليبة الشراع، فهي إعلان إنزال الشراع، ويُقال فيها، "أذّن يا بلال وصيح، معلم فوق منارة، وفي الدنيا نصيح."

وتُـؤدّى جـرة الباورة أثناء سـحب المرسـاة، وتُردّد فيها عبارات مثل، "هي يا الله" أو "يا الله."

ويعكس فـن جـرة الماشـوه إيقاع المجاديـف مصحوبًا بالغنـاء، أما رفع الماشـوة، فيُعبّـر عـن لحظـة تثبيـت الماشـوة، وهـي نـوع مـن القـوارب العُمانية تُستخدم لنقل الشحن أو تفريغ حمولة السفينة في المياه الضحلة التي لا تسـمح باقتـراب السـفن الكبيرة من الميناء أو الشاطئ.

ومن الفنون البحرية الأخرى أيضًا فن القلفاط، الذي يُرافق المرحلة الأخيرة من صناعة السفينة. تحل فيه المطارق محل الإيقاعـات، ويُقصد بالقلفاط عملية سـدّ الفجوات بين ألواح السـفينة باستخدام فتائل من القطن المشبعة بزيت الحوت.

أما التكويـرة، فهي احتفـال غنائي راقص عند إنزال السـفينة إلـى البحر، بينمـا يُرافـق التحميل (نقـل البضائع إلى السـفينة) رقص خفيـف وتصفيق، ويتكرر الأمر نفسه في التنزيل عند تفريغ الحمولة.

وعند صيانة السـفينة في المحيّرب، يترنـم العمـال بأغـانٍ هادئـة تُعـرف بالمسـوبل، فـي حيـنٍ ترافـق العمار، ألحان دقيقة تـؤدى أثناء ترتيب الحبال على السفينة.

أما تعميرة الشـباك، فهـي فن يُؤدّى أثناء إصلاح الشباك، دون آلات موسيقية.

ومـن بيـن الفنـون المميـزة أيضًا الصـوت البحـري، وهـو حـوار غنائي تقليـدي يُقال فيه مثلًا، "يـا من عزم قال هيا، طلعت نجوم الثريا."

ولصيـادي البحـر أنغـام خاصـة تُعرف بصيد السمك، تُعبّر عن طقوسهم وعلاقتهـم بالبحـر، فالفنـون البحريـة ليسـت مجـرد ألحـان عابـرة، بـل هي نبـض من التراث، يروي قصص البحارة وتحدياتهـم، ويُجسّـد ارتباط الإنسـان بالبحر، حيث يتحـول العمل إلى إبداع، والتحدي إلى فن.

إطلاق ألبومين موسيقيين ضمن بينالي الشارقة الـ16

الشـارقة - أطلقت مؤسسـة الشارقة للفنـون، ضمـن فعاليـات الـدورة السادسة عشرة من البينالي، الألبومين الموسـيقيين «فقـط أصـوات ترتعش في أجسـادنا» و«بئـر الأجـداد: نبضٌ للتضاريس». وقد صدرا على أسطوانات الفينيل، ويضمان سلسلة من المشاريع الصوتيـة التـي أُنتجـت خصيصـا للبينالي، إلى جانب تسجيلات لعروض حيّة وجلسات أستوديو قدّمها مجموعة واسعة من الفنانين.

ويتخـذ ألبوم "فقط أصوات ترتعش في أجسـادنا"، الذي قيّمتـه أمل خلف، وهـي إحـدى قيّمـات البينالـي الـ16، أشـكالًا متقاطعة ومترابطـة؛ إذ يجمع بين كونه مشروعًا رقميًا، وتركيبًا فنيًا، وسلسـلة من العروض العامة. وينطلق مـن أرشـيف رقمـي يضم تسـجيلات لأشـخاص مجهولين معظمهـم مـن فلسـطين، والعـراق، وسـوريا وهـم يغنون، ويعزفون، ويرقصون في لحظات حميميـة داخل فضـاءات خاصة وعامة وجدوها ملاذًا لهم.

وشـكّلت هـذه اللحظات الأسـاس لعـروض جديـدة طُوّرت في فلسـطين، بالتعاون مع الموسيقيين الإلكترونيين وهـم ماكـي ماكـوك، جلمـود، هيـكل، والراقصـة ريمـا برانسـي، بوصفهـا اسـتجابات فنيـة لإيحـاءات، أو موسـيقى، أو نصوص مسـتخلصة من الأرشيف.

ويعد الألبوم جزءًا من مشروع أوسع يستكشـف موقـع وأهميـة الصوت في شـكل الأغنية أو الشعر الشفاهي، ودور الجسـد في الرقص أو الإيحـاء، مقاربًا هذه العروض بوصفها أفعالًا سياسـية للتجسـيد، ولحظات مشـبعة بأشـكال متعددة من العنف الاستعماري الموجّه ضد نسيج الحياة اليومية.

وتُنقش هذه اللحظات عبر الجسـد، والحركـة، والإيقاع، والصـوت، وتُقدَّم كشـهادات ماديـة علـى تدميـر الحياة اليومية، سـواء كان ذلك التدمير جاريًا أو قد وقع بالفعل.

ويكتسـب المشـروع أهميتـه مـن كونـه وسـيلة حيويـة تعبّـر بها هـذه المجتمعـات المتشـظية عـن مقاومتها لمحـاولات المحو، وتأكيدها علـى حقهـا فـي المـكان، والهويـة، والانتماء، مجسّـدة ذلك عبر أجسـادها وأصواتهـا وطقوسـها المتجـددة في الحركة والغناء.

أمّـا ألبـوم "بئـر الأجـداد: نبضٌ للتضاريـس"، الـذي قيّمتـه ناتاشـا جينوالا، إحدى قيّمات بينالي الشـارقة الـ16، فيمثّل ملتقى يجمع سلسـلة من المشـاريع الصوتية المُنجـزة بتكليف خاص، وتسـجيلات للعـروض الحية، وجلسات الأستوديو.

ويمـزج الألبـوم بيـن دراسـات موسيقى الجاز والأصوات الإلكترونية، مسـتلهمًا مـن الآبـار القديمـة ذات السـلالم في الهنـد، وآبـار المياه في البيـوت والسـاحات التاريخيـة فـي الشـارقة، التي تُعدّ نقاط ارتكاز للذاكرة الموروثة وصنّاعة المكان والتلاقي بين الأجيال.

كمـا يسـلّط الفنانون المشـاركون الضـوء، انطلاقًا من سـواحل المحيط الهنـدي والذاكـرة الثقافيـة الأفـرو-آسـيوية، علـى الجوهـر الروحـي للصدى، ويتبنون السرد غير التقليدي، ويخوضـون مغامـرات فـي التدرّجات الإيقاعيـة، ويطلقـون مراثـيَ في وجه موجات الإبادة.

أعلنت الفنانة اللبنانية مي حريري إطلاق أغنيتها الجديدة «لا تغلط» عبر قناتها الرسمية على يوتيوب. الأغنية من كلمات عامر العلي، ألحان علي حسون، وتوزيع طوني سابا. إلى جانب إطلاق الأغنية، أثارت مي حريري تفاعلًا واسعًا على مواقع التواصل الاجتماعي بعد نشرها صورة جديدة على حسابها في إنستغرام، وظهرت فيها بإطلالة شبابية لافتة فاجأت جمهورها، خاصة وأنها تبلغ من العمر 56 عامًا.

فنان يعزف على البيانو 16 ساعة متواصلة في لندن

لنـدن - يحيي عـازف البيانو إيغور ليفيـت يومـي الخميـس والجمعة في لندن حفلة موسـيقية فريـدة من نوعها تستمر لأكثر من 16 ساعة، يعزف خلالها منفـردا مقطوعة "فيكساسـيون" لإريك سـاتي، بقيادة الفنانة الشـهيرة مارينا أبراموفيتش.

ورأى مركز سـاوث بانك الذي ينظم الحفلة أن العزف لمدة 16 سـاعة "إنجاز يتطلب قدرة على التحمل."

و"فيكساسيون" مقطوعة موسيقية مـن تأليـف الملحـن الفرنسـي إريـك سـاتي (1866–1925) مكوّنـة من صفحة واحدة، وُضعت لكي تُعزف 840 مرة على التوالـي، أي مـا يعني ما بيـن 16 و20 سـاعة. وعادة، يتناوب عـدد من عازفي البيانـو على عزف هـذه المقطوعة من دون انقطاع.

وسـبق للألماني إيغـور ليفيت (38 عاما) الذي يعد أحد أبرز عازفي البيانو في جيلـه، أن أثار ضجـة كبيرة بعزفه "فيكساسـيون" لمدة 20 ساعة متواصلة فـي الأسـتوديو الخاص به فـي برلين خلال مرحلة الإغلاق بسبب كورونا.

وهذه هي المـرة الأولى التي يعزف فيهـا ليفيت هذه المقطوعـة كاملة أمام جمهور.

وكتب إريك ساتي لعازفي البيانو عن هذه المقطوعة: "لعـزف هذا اللحن 840 مرة على التوالي، يُستَحسَن الاستعداد سلفا، وفي أقصى درجات الصمت."

وسيتاح لجزء من الجمهور خياران: إما حضور الحفلة لمدة سـاعة واحدة، أو بأكملهـا. وتبدأ الحفلة في السـاعة العاشـرة صباحـا (التاسـعة بتوقيت غرينيتش) من يوم الخميس.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

أنت لست في طريقي

"أنت لسـت في طريقي" هي جملة يعرفها التونسيون جيدا، أولئك الذين يستخدمون سيارات التاكسي/الأجرة كوسيلة تنقل في العاصمة.

قد تقف لدقائق وربما ساعات في وقت الذروة، تنتظر سـيارة تاكسـي صفـراء تقلـك إلى بيتـك أو عملك أو غيرهما، ترفع يدك لسـيارة بإشـارة حمـراء تؤكد خلوّها من الركاب، يقف لك السـائق، ويسألك عن وجهتك قبل أن يسـمح لك بالصعود، هي مسـافة غير قريبة، لكنها بحسـابات السائق يمكنـك بلوغها مشـيا، قـد تقدر من كيلومتر إلى خمسة كيلومترات، ينظر إليك باستغراب ويقول بشجاعة "مش في ثنيتي" (لست في طريقي)، ويكمل في الاتجاه نفسه الذي كنت ستسلكه.

لو كنت تونسـيا، لتذكرت الآن كم مرة تعرضـت لمثل هذا الموقف، وكيف وقفت ساخطا، لا تعرف هل أن السائق من المفتـرض أن يوصل الركاب الذين يشـاركونه الوجهـة نفسـها؟ أم أنك يجب أن تختار طريقا يعجب سـائقي التاكسـي، يمنحهم فرصـة نقلك إلى أبعـد وجهة ممكنة كـي تكون الأجرة باهظة؟

حالـة وحيدة يمكنـك أن تتجنب فيها الإجابة الشهيرة، هي أن تعرض مضاعفة السـعر الذي سيسجله عداد السـيارة، أو تختصـر الوقت وتطلب سيارة أجرة عبر التطبيقات الرقمية، حينها تذهب السيارة وصاحبها إلى الوجهة التي تحددها أنت لا غيرك.

لـم أكـن أهتـم كثيـرا بموضوع التاكسـي، لا أحتاجـه كثيـرا فـي الحيـاة، نجـوت مـن تكـرار الجملة "التاكسيسـتية" الشـهيرة، لكنّنـي انتبهت لها بفعل السفر خارج الوطن، ألم يقل نجيب محفـوظ يوما "عندما تسافر خارج وطنك فإنك قد تعرف عنه أكثر مما تفعل عن البلد الذي تزوره."

نحـن بالفعـل عندمـا نسـافر، نـرى أوطاننا بشـكل مغايـر تماما، وكأننـا نراقـب الآخر، ونعيـد النظر فـي نقاط التشـابه والاختلاف، لكننا بالتأكيد سنكتشـف بعـض المميزات فـي أوطاننا، لم تكـن أعيننا تلمحها سابقا، وسنتنبه لمساوئ أيضا نرجو أن تنتهي.

فـي زيارتـي إلـى إحـدى الدول العربيـة الشـقيقة، وجـدت سـائقي التاكسـي مسـتعدين لإيصال الراكب إلـى المريخ لـو أراد، المهـم أن يدفع الأجرة، قد يحددها عداد السيارة، وقد يتفقان عليها مسـبقا. هناك، لن تقف طويلا مطلقا، سيارات التاكسي في كل مكان، تؤشـر لك "بالضوء والصوت" أنك يجب أن تركب وتختصر المسـافة مهما كانت قريبة.

الغريـب أن سـائقي سـيارات الأجرة، غير أولئـك الذين في وطني، يريدونـك أن تسـلك طرقهم، سـتجد نفسك يوميا تمشي في اتجاه وجهتك وكل سائقي سـيارات الأجرة القادمة فـي اتجاهك "يزمرون" لـك ويكررون أصـوات التزميـر إن تجاهلت النظر إليهم والتجـاوب معهم، هنا أنت في طريق سـائق التاكسـي سـواء كنت تمشـي في الاتجاه ذاتـه أو الاتجاه المعاكس أو حتى واقفا أو جالسـا أو طائرا أو منهارا، لا يهم المهم أن تركب وتدفع نقودك.

وإن ركبـت، حصلـت المفاجأة، لو هي سيارة أجرة تقليدية، ولم تطلبها عبر أيّ تطبيق خاص، من السـهل أن تجد السـائق يحاول التحـاور معك، وإن عرف جنسيتك، قد يفتح مواضيع تخص بلدك أو بلـده، وإن كنت فتاة، غير لمخبة، فاستعدي لمفاجآت كبرى.

سـيارات التاكسـي/الأجرة عالم متكامل، نموذج مصغر عن الشـعوب، كيف تفكر وإلى أين تسـير، فبينما لا نفهم هل تونس تسـير مـع التيار أم أنها تسـير فـي طريقهـا الخاص أو هي تائهة تريد أن توصلك حيث تريد لكنها لا تريد أن تتكبد خسائر مادية، هناك دول أخرى تسـير في أيّ اتجاه ممكن المهم أن تحقق عوائد مالية.

فكرة مجازية تنطبق على البشـر أيضـا، بعضنا يعيش عمـره تائها لا يعـرف إلى أين يتجه، والبعض الآخر يحـدد هدفه منـذ البداية وليس خطأ إن كان هدفه ماديا بحتا، ثم يسير في وجهات متعددة ليحققـه. وكم جميل أن يسـافر الإنسـان ليكتشـف نفسه ووجهته.